no. 13

منبع الجهاد

السنة الثانية - العدد الثالث عشر
ربيع الأول ١٤١٢هـ/سبتمبر ١٩٩١م

رؤية تحليلية لمسرح العمليات في جلال أباد

قبل ان تقتلوا الأفغان!!

تصدع الاحزمة الامنية حول جرديز

السنة الثانية
العدد (١٣)
ربيع الأول-سبتمبر ١٩٩١م

بسم الله الرحمن الرحيم

منبع الجهاد

مجلة شهرية تصدر عن كلية منبع العلوم (ميرانشاه)

المؤسس ورئيس التحرير (الشيخ جلال الدين حقاني)

الإدارة (كلية منبع العلوم - ميرانشاه - باكستان (ت ٧٣٩))

التحرير والإدارة والإشتراكات
(بشاور تلفون ٤٥٣٣٦) صندوق بريد (١٠٣٣)

الإشتراك السنوي :-
(٢٠) دولاراً لدول آسيا وأفريقيا
(٢٥) دولاراً لباقي دول العالم

ترسل الإشتراكات على رقم الحساب البنكي
Habib Bank Contenment Branch, Sadar Road
Account No. 20559 ,Peshawer,Pakistan

وكلاء التوزيع :

السعودية

الرياض (ت ٤٧٧٧٨٧٢)

دولة الإمارات
العربية المتحدة :

أبو ظبي (ت٣٢٧٣٣٩)

العنوان : شارع الإستقلال
بناية سهيل بن مبارك
فوق عيادة الفهيمي

العين (ت٦٦٦٥٣٨)

الشارقة (ت٢٤٨٠٤٦)

دبي (ت٢٣٥٢٣٥)

بدع زايد (ت٤٧٥٨٧)



قصة الغلاف

"فتح خوست" معركة مجيدة في تاريخ المسلمين. حضرها البعض ولم يسجلها أحد حتى الآن. في الأيام الأولى للمعركة استولى المجاهدون على تلك المصفحة التي كانت تستخدم كعربة استطلاع على الخط الأول للعدو. وقد زودها العدو بمدفع مضاد للطائرات عيار ٥ر٢٣ مليمتر.

على ظهر المدرعة المجاهد "كنعان الفاتح" يتفحص محتوياتها. في معارك سابقة دمر كنعان مدرعات العدو بواسطة صواريخ ميلان - أما في معركة فتح خوست فقد دمر عدة طائرات على أرض المطار وحتى يوم الفتح كانت جثث الجنود والضباط متناثرة على المدرج مع عدة طائرات قصمتها الصواريخ باصابات مباشرة.

فوهة البندقية ..نبع السلام

(فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم)

إذا كان السلم يعنى :

إقرار الظالم على ظلمه فهو مرفوض شرعا وعقلا. وقد مرت بالمسلمين فترة من الزمن أرغموا فيها على تجرع كأس المهانة والذل ، وقبلوا بظلم الكافرين لهم . لكن ذلك لا يعنى جواز التنازل التام لهؤلاء الكافرين وإقرارهم على ظلمهم وعقد سلم معهم هو فى حقيقته استسلام واهدار لحقوق المسلمين فى الدنيا، بل وتفريطا فى الدين الذى ارتضاه لهم خالقهم.

فالسلم الحقيقى لا يكون إلا باقرا ر الحق بمفهومه القرآنى الصحيح. لا بمفهومات منحرفه اخترعتها مؤسسات الكفر كي تفرضها على الضعفاء كرها وبقوة السلاح وما المؤسسات الدولية التى تحاول أن تغتصب لنفسها صفة الشرعية والقانون إلا إدوات فى أيدى الاقوياء الذين يفرضون شريعتهم الظالمه على الشعوب المستضعفه بقوة الإرهاب الدولى.

وأحرى بالمجاهدين والشعب الأفغانى بشكل خاص بعد آن من الله عليهم بالنصر المؤزر على أكبر قوة ملحدة فى التاريخ الا ينخدعوا بدعاوى السلام الزائف التى تروجها أبواق الكفر الظالمة كى تهضم حقوقهم وتترك بلادهم مستباحة للملحدين المارقين .

وبفضل الله ثم إيمان الشعب الأفغانى وبطولاته وتضحياته التى لا تحصى سقطت امبراطورية الشر فى الإتحاد السوفياتى وتحررت شعوب فى قارات الدنيا كلها من نيران الشيوعية الملحدة

لكن إرادة الظلم والكفر الدولية تريد لهذا الشعب المجاهد أن يظل رازحاً تحت نيران الشيوعية

فأى عدل وأى شريعة يدعونها لأنفسهم ؟؟

ونحن لا نعجب فى أن تتكاتف قوى الكفر الدولية كى تمنع الشعب الأفغانى المسلم من إقامة دولته الإسلامية المستقلة على أرض بلاده.

ولكننا نعجب لإناس من بنى جلدتنا ويدينون بما ندين به يسعون جهدهم لإقرار شريعة الكفر على البلاد تحت دعوى السلام الزائفة .

فالذين خارت عزائمهم والذين يلهثون خلف بريق السلطة ولو بمشاركه الكافرين فيها وهؤلاء الذين يتمرغون على أعتاب القوى الكبرى بحثاً عن دور حقير يشترونه بثواب الآخرة، كل هؤلاء

ليسوا منا ولسنا منهم .

فنحن على يقين من نصر الله لعباده المؤمنين المجاهدين وإن قل عددهم وعتادهم، وحتى إن إجتمعت الدنيا عليهم ورمتهم عن يد واحدة.

أما عن السلام فى أفغانستان فشعبنا يعرف الطريق إليه جيدا .. الطريق إلى السلام ينبع من فوهة البندقية ويبدأ بخضوع الكافرين لحكم الله خضوعا تاما، عندها فقط يبدأ السلام وتعود الطمأنينه كما كانت فى ربوع افغانستان المسلمة .

أما التسليم للكافرين أو مقاسمتهم السلطة فإنه لن يكون إلا إذا تمكن الكافرون من إبادة شعبنا المسلم عن بكرة أبيه.

وحتى هذا لن يرهبنا فنحن نؤمن بأنه " لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا ".فهل يتربصون بنا إلا إحدى الحسنيين؟.

فإلى بنو جلدتنا الذين يتمرغون على الأعتاب، وإلى اللاهثين خلف سراب القوة والسلطة بأى شكل وتحت أى ظروف، نقول لهؤلاء جميعا :إن إخوانكم فى "خوست" و"تخار" قد عرفوا الطريق الصحيح وأجابوا على دعاوى التسليم بالشكل الملائم.

وهم الآن يدقون أبواب "جرديز" التى بدأت تترنح تحت وطأة ضرباتهم.

وها هى "جلال أباد" تنتظر الفاتحين ومثلها "قندهار"و"غزنى"و"هيرات".

اما "كابل" فهى لن تسلم قيادها إلا لمن يستحق .. لن تسلم "كابل" إلا لأبنائها الفاتحين الذين يقتحمون الأهوال ويصرعون الباطل الدولي تحت أسوارها العنيدة.

أما الذين تحملهم حراب الباطل وقوى الطاغوت الدولي إلى كراسي الحكم فإن شعبنا سيلقي بهم في هاوية التاريخ، حيث يرقد أسلافهم من "أمان الله" إلى "تراقي" إلى "كارمل".

فالشعب الذي حمل السلاح منذ أكثر من عقد من الزمان دفاعاً عن دينه لن يكون من السهل خداعه وسرقة انتصاره قبل دقائق قليلة من حصوله عليه.

وكم من ظالمين ومارقين دفنهم الأفغان في جبال الهندكوش!!

وكم من نظام دولي كافر لفظ أنفاسه على أرضنا!! وكم من قوة عظمى دخلت بلاد الأفغان ولم تخرج منها أبداً!!

هناك دفنت جيوش الإمبراطورية البريطانية قبل أن تغيب عنها الشمس. وهناك ضاع الجيش الأحمر وتحللت الأمبراطورية السوفيتية وضاع شمسها إلى الأبد.

ولكن يبدو أنها لن تكون الإمبراطورية الأخيرة التي يقضي عليها أبطال الأفغان المجاهدون.

"وسيعلم الذين كفروا أي منقلب ينقلبون".

رؤية تحليلية لمسرح العمليات في جلال آباد

"تحليل آخر للعقيد "محمد المكاوي " حول مسرح العمليات في جلال آباد وهي المنطقة التي شارك في معركتها الشهيرة في مارس ١٩٨٩م والتي أفرد لها كتاباً كاملاً في طريقه للنشر.

وفي الظروف الحالية فإن "جلال آباد" مرشحة مرة أخرى بالإضافة إلى عدة مدن رئيسية لعمليات هجوم شاملة من جانب المجاهدين. ونتيجة للانتكاسة السابقة في "جلال آباد" والتي تمت بعملية توريط دولية لتمرير تسوية تتعارض مع حجم الانتصار الذي حققه المجاهدون على الجيش السوفيتي.

فإن بدء معركة جديدة في نفس المنطقة يحمل محاذير خاصة يحاول العقيد مكاوي أن يلفت النظر إليها عبر هذا التحليل الموجز".

من بديهيات الأمور، أن اللجوء للقتال يجب ان يخضع لتحليل سياسي عسكري دقيق يستهدف تحديد التيارات الفاعلة تجاه التطور القائم أو المنتظر. ولا يمكن تعبئة طاقات كافية للقيام بعمل مجدي إلا من خلال الميل الطبيعي للأحداث المصاحبة والإنسجام مع معطيات الإستراتيجية الشاملة الغائبة عن واقعنا، والتي تتجاوز المجال العسكري المحض وتسمح بتكثيف مجمل الأعمال النفسية والسياسية والعسكرية والإقتصادية والإجتماعية كي تتلائم مع المطلوب عمله، بغية استخدام نوع الحرب الملائم الغير محصورة في مجالها العسكري للوضع القائم في زمان معين.

وأدى تطور التصعيد الحربي إلى ضرورة بذل جهد ضخم والذي يجب أن ينصب أساساً في إحداث الإنهيار في داخل نظام الخصم بدلاً من أن يتم في جبهة قتال محدودة. فالمهارة في توظيف مهام الاستراتيجية والتي لا تخرج عن كونها حواراً للإرادات (العامل المهم الذي في صالحنا، والقوى الشاملة والأساليب والوسائط المتوفرة القادرة على الحسم وتحقيق النصر بأقل الخسائر وهي مهمة القيادة الواعية. وتختلف المعارك اختلافاً أساسياً باختلاف أهميتها النسبية لأطراف الصراع فهناك المعارك القصيرة السريعة الحاسمة، وهناك المعارك التي تبقى نتائجها غامضة لفترة طويلة من الزمن وهناك المعارك الكارثية.

ولأن النصر في مفهومه الشامل الناتج عن الإدارة الواعية للصراع في مستوياته المختلفة والذي في الغالب لا يحصر مجال استهدافه في التدمير المادي للقوات المعادية فقط نظراً لتطور مفهوم الحرب ذاته بل يقوم ويعتمد على إنهيار تماسك نظام الخصم فمفهوم الحرب الحديثة يقوم على دعامتين أساسيتين:

١ـ تفتيت وتجزئة نظام الخصم بواسطة إحداث الهزيمة النفسية والمعنوية للتسليم بالقيم الجوهرية لمعنى وهدف الحرب.

٢ـ ونتيجة لتبلور المفهوم الأول (ايقاع الهزيمة النفسية والمعنوية) يتم تغير وتبديل قناعات الخصم ليستسلم في النهاية للشروط المفروضة عليه سواء بحوار المدافع أو ضمن صراع العقول الواعية.

وتنتهي الحروب دائماً بمعارك حاسمة وقد تطول بعمليات غير مؤثرة حتى أنها تصل أحياناً إلى ثبات مرحلة حرب الحصار التي يلعب فيها البعد النفسي دوراً كبيراً لا تعادله كل ترسانة الوسائل المادية إلا ضمن حدود معينة لأن الوسائل المادية محدودة وقليلة الحجم في أغلب الأحيان وذلك لأن البحث عن الحسم السريع بوسائل ضخمة يعني التورط في مجابهة ليست مضمونة الجانب في ظروف التغيرات العسكرية الحادة التي هي سمة من سمات الحرب الحديثة، والتي تقوم على التناغم في الحركة بين حدود الدائرة العسكرية للصراع وآفاق الأهداف السياسية النهائية للحرب ولذا نقول ونؤكد على انه أي عمل لابد أن يكون مبنياً على تشخيص سياسي ملائم لتحليل الأهداف العليا للحرب بواقعها السياسي وأدائها العسكري وتأثيرها الإجتماعي بشكل يؤدي إلى تصنيفها وتوضيحها وإظهار التناقضات القائمة لأن الفشل في التشخيص السياسي هو السبب الجوهري لفشل أي عمل عسكري محدود



مناطق جلال أباد منبسطة ومفتوحة وصالحة لحركة الدبابات

برؤية نفسية ملتصقة بعقدة الشعور بالذنب والتقصير.

وأمل الغد لايكون بالتمني ولا في تصور أشياء على غير حقيقتها، ولكن يكمن في الحذر الدقيق من حقيقة الأشياء وفي تقدير ما يستحق وما لا يستحق لأن وضع تصور عسكري لا يمكن الخروج عليه يؤدي حتماً إلى الهزيمة والنكبات كما أثبتت الأيام والشواهد. ولاجراء تقدير موقف سليم لابد أن نقّدر التكاليف اللازمة لتحقيق النتائج المطلوبة وهل يستحق هذا منا الدخول في مباراة حربية ذات خصوصية وطبيعة جديدة على ما ألفناه وتعّودنا عليه من قبل سواء من حيث طبيعة الأرض أو شكل وأسلوب القتال الذي تحكمه وتتحكم فيه طبيعة الأرض والقدرات المادية والمعنوية لطرفي الصراع في ظل الجمود النمطي للنشاط العسكري للمجاهدين فإذا

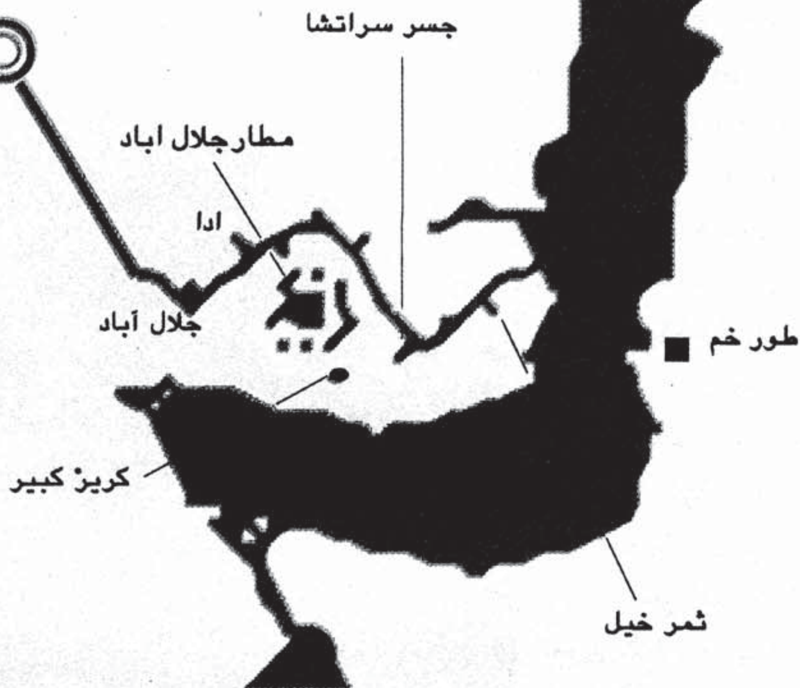
جلال آباد ـ مسرح عمليات

فإذا تفحّصنا بند الأرض المهم في مسرح العمليات في جلال آباد نجد الأرض في مجملها وخاصة في إتجاه محور التقدم الرئيسي شبه مستوية وصالحة لسير الدبابات والحملات الميكانيكية فمدينة جلال آباد تقع على الشاطيء الجنوبي لنهر كابل وعلى الطريق الدولي الذي يربط بين كابل وبيشاور وتبعد عن طورخم أول مدينة حدودية باكستانية بمسافة ٩٠كم وتبعد عن كابل بمسافة ١٢٠كم.

وشمال المدينة يوفر لها مانعاً طبيعياً ضد هجمات المجاهدين حيث طبيعة المرتفعات الوعرة ونهر كابل المندفع التيار والإتساع وقد وعي النظام في كابل هذا، فركز إتجاه جهوده الرئيسية في إتجاه الجنوب والجنوب الشرقي من المدينة (جلال آباد).

وتغلب على طبيعة الأرض في هذا الإتجاه الطابع الزراعي الصحراوي الذي يتخلله بعض الهيئات الطبوغرافية الحيوية والحاكمة كجبل ثمر خيل ومجموعة المرتفعات الشرقية للمدينة ومجموعة التلال المحيطة بالطريق الدولي في إتجاه طريق ـ جلال آباد ـ كابل (مضيق تسنقي ـ مضيق تانكي) كما أن المحور الفرعي المحكوم بسلسلة من المرتفعات في إتجاه مديرية بهسود التي ترتبط بمدينة جلال آباد القديمة بجسر على نهر كابل يمكن التحكم فيه وقطعه أو إتجاه خيوه على الحدود بين ولاية كونر وولاية ننجرهار ومن هنا نجد أن محور التقدم في إتجاه المدينة يكاد أن يكون محوراً في إتجاه واحد أو امتداده في إتجاه مديرية سروبي المحصور بمجموعة ممرات تنسقي الضيقة وتانكي الحيوية على الطريق الدولي أو في إتجاه مديرية بهسود فعملية التقدم على محور واحد في أرض مكشوفة وصالحة لسير الدبابات والعربات المدرعة ووجود التفوق الجوي المطلق لنظام كابل يجعل عملية الهجوم النهاري الجبهوي الذي تعوده المجاهدون عملية انتحارية لقوات حرب العصابات المحدودة الإمكانيات والقدرات في مواجهة قوة برية ممكنة، وتفوق جوي ساحق كما أن سيطرة النظام في كابل على مجموعة المرتفعات الحيوية والهامة إبتداء من ثمر خيل وحتى ممرات تانكي وتنسقي والتي تمثل عنق الزجاجة لمحور التقدم السهل المتاح من ثمر خيل وحتى جلال آباد أو سروبي جلال آباد أو بهسود جلال آباد أو عبر الطرق الترابية الفرعية الأخرى.

وكما أسلفنا فإن الأهمية النسبية للمعارك لأطراف الصراع تختلف إختلافاً جوهرياً حسب القيمة الإستراتيجية للمكان والمعركة فأهمية جلال أباد بالنسبة للنظام في كابل ليس لكونها محوراً إدارياً وإقتصادياً فعالاً يربط أفغانستان بباكستان بحجم تجارة مهمة لمجموعة قبائل أفريدي أو النظام في كابل أو



كونها مركزاً للنشاطات العسكرية للمنطقة العسكرية الشرقية لنظام كابل فحسب إما ترجع أهمية جلال آباد بالإضافة إلى جملة الإعتبارات المختلفة كونها ذات بعد نفسي معنوي وتأثير ذلك البعد على الرأي العام الداخلي والعالمي فالمعركة حول جلال آباد تعني معركة الدفاع عن كابل في المقام الأول نظراً للارتباط الحضاري والإمتداد الجغرافي والديمغرافي بين المدينتين.

كما يعني سقوط مدينة جلال آباد سقوط ولاية ننجرهار ويعني فقدان ننجرهار سقوط شرق أفغانستان في ظروف وجود ولاية محررة بالكامل (كونر) على أطراف ولاية ننجرهار.

وتتيح الأرض في مسرح العمليات في جلال آباد للنظام التوسع في إستخدام المدرعات والمشاة الميكانيكي بالتعاون مع أعمال القذف الجوي والصاروخي وخاصة في حالة وجود خط إمداد للمجاهدين طويل نسبياً طوله ٩٠ كم (من طورخم حتى ثمر خيل ٧٨ كم، ومن ثمر خيل حتى جلال آباد ١٢كم من إتجاه شرق المدينة وهو خط الإمداد الرئيسي.

الإشكالات التي تحيط بمسرح العمليات في جلال آباد

١ ان الإمكانيات المتاحة للمجاهدين سواء من ناحية العنصر البشري أو الوسائط والقدرات الحربية لا تمكنهم من القتال في منطقة ذات طبيعة مفتوحة مكشوفة وعلى مواجهة واسعة وخط إمداد طويل. كما أن قدراتهم اللوجستيكية لا توفر لهم الاستعواض السريع والإمداد الكافي بالإحتياجات نظراً للتعرض للتعطيل والقطع وتحكّم من بيده الدعم في درجة سخونة المعركة.

كما أن القتال الجبهوي على أطراف المدينة خارج قدرة المجاهدين التنظيمية واللوجستيكية والتي تتطلب مستويات من الإمدادت هائلة يجب توفرها ومستوى تدريب عالي مع فرصة للهجمات الجوية والأرضية للنظام في كابل لسحق الحشود البشرية والتعطيل أو القطع للأرتال الإدارية.

٢ــ ان تطور الأسلوب الإستراتيجي العسكري لنظام كابل كما أسلفنا في دراسات سابقة يسمح له بالتحول والتحور مع التطور القائم بما لا يخل بالقيم الجوهرية للإستراتيجية العامة للنظام والتي تركز على سلامة المطارات والطرق الرئيسية والتمسك والدفاع عن المدن والمراكز الحضارية خاصة في وجود إجماع من الأطراف المؤثرة والمتأثرة بالأزمة الأفغانية للمحافظة على نظام لا يمثل إلا نفسه ممهور بشهادة ضمانة دولية لحين الوصول إلى تسوية تضمن عدم وصول الأصوليين إلى سدة الحكم في أفغانستان.

٣ــ إن إضرار التصعيد البطيء للأحداث المرتبط بالدعم والإمداد بالاحتياجات والتفاعلات العسكرية المرتبطة بمصالح بعض الأطراف الخارجية تكمن خطورتها في زيادة تكلفة الحرب وجعلها حرب استنزاف طويلة بغض النظر عن الأسلوب الذي أتّبع في مباشرة هذاالضغط العسكري أو تصعيده لأن

خبرة الحرب تقول أن أي معارك لابد أن تبدأ من قوة أو مركز قوة نسبي.

وتتأكد هنا الأهمية العظمى لمبدأ الانتقاء والإختيار لأن التدخل في أي مكان وفي كل مكان يؤدي إلى مصائب أكيدة وما يجب أن تهاجمه لابد أن يكون له أهميته الحيوية على ان تتوفر فيه شروط النجاح حتى لو كانت غيرة ظاهرة. لأن الحروب ذات الصبغة الفكرية الأيدولوجية أو العقدية تكون فيها المعركة في أساسها سياسية وتكون العوامل السياسية المسيطرة واضحة وليست حركة لمجرد الحركة أو تقليد لمزاج سائد.

٤ـ أن الهزيمة التي حدثت في جلال أباد عام ١٩٨٩م بإفرازاتها الخطيرة المختلفة المستويات تدفعنا إلى توخي الحرص والحذر عند إتخاذ قرار دون تفحّص وإستقصاء ومشورة كافية ولأن الفشل في توضيح طبيعة المعركة وأهدافها للرأي العام العنصر المهم جداً في الحروب العقدية وأهدافها الأيدولوجية لكي يلم بالموقف العام.

لموازنة المخاطر والخسائر المحتملة مع المكاسب المطلوب تحقيقها ليكون على وعي بطبيعة المعركة حتى يعطي دعمه الكامل.

ولكن ان نقفز فوق الحواجز النفسية والتحفظات المادية والمعنوية بفرض واقع عسكري نحن في غنى عنه لأن الإستراتيجية في تخليص موجز هي فن الإختيار بين الحلول التبادلية.

٥ـ ان القيام بعملية غير ناضجة وغير مستندة على أرضية نفسية غير مستقرة للطرف الأخر من الصراع تكون عملية غير مجدية لأن الضغط النفسي يولّد القلق والسخط والملل الذي يدفع إلى الإستسلام.

فالظواهر والضغوط في المجال النفسي لا تقف ضمن حدود بعينها. لأنه كما أسلفنا وقلنا ان الوسائل المادية التي يمكن توفيرها تكون محدودة بحدود المعركة وهدفها وأهميتها. أما المجال النفسي والمعنوي فيشكّل معيناً لا ينضب من القوى القادرة على تقديم مصادر معنوية ومادية للمجاهدين تعوض النقص المادي والتخلف التنظيمي وتواضع الكفاءة الفنية.

ولكن إستثمار هذه التأثيرات والتي تخضع لمنطق مختلف تماماً لمنطق الأعمال العسكرية المحدودة بمدى توفر القدرات والوسائط الحربية، والتي تكون نتائج ظواهرها ملموسة في مسرح العمليات، طالما استطاع النظام التماسك والصمود في وجه الهزيمة العسكرية على افتراض حدوثها لأن النظام في كابل يعلم ان خسارة معركة لا يعني الهزيمة في الحرب لأن الإرادة هي التي تضع الهزيمة والإنتصار.

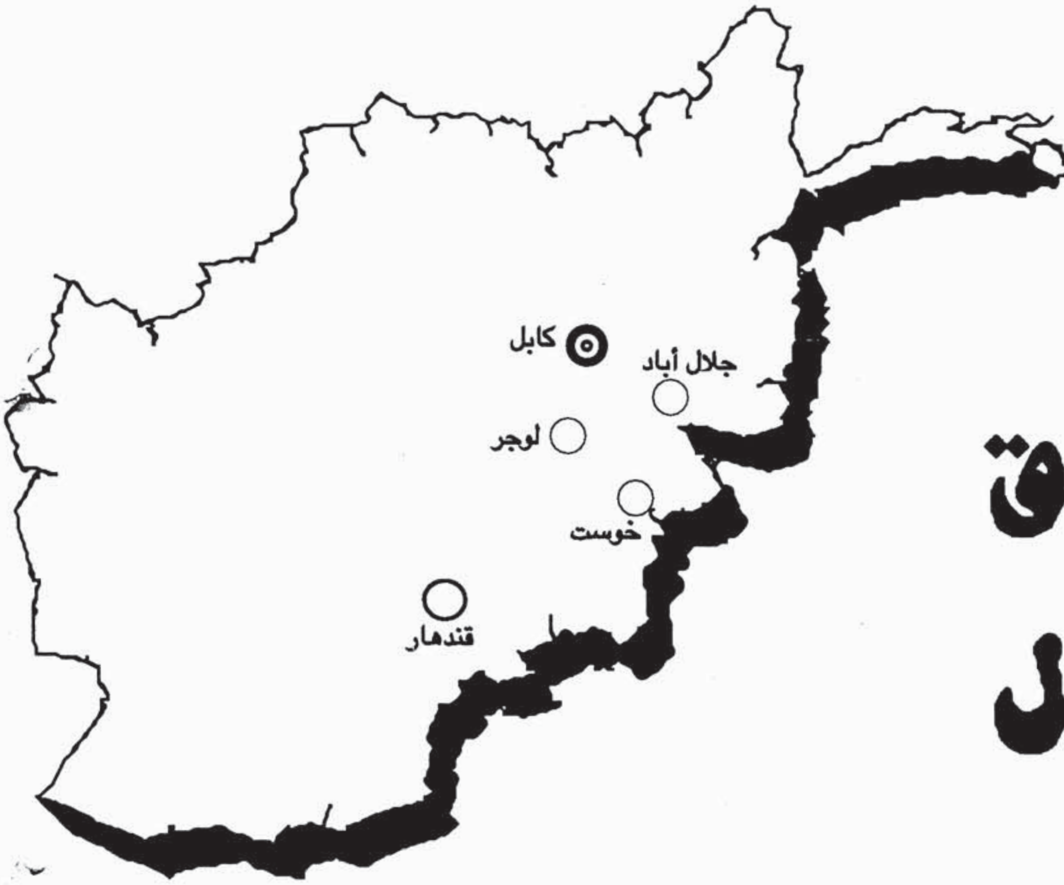
ومن هنا يتضح أن إدارة المعركة العسكرية في جبهة معينة يجب ألا ينفصل عن التصور العام لإدارة الحرب الشاملة ضد النظام المهترىء في كابل مع التركيز على تخصيب البعد النفسي في الحرب الذي أصبح مهماً جداً لأن الأمر لم يعد مجابهة قوتين مسلحتين بينهما اختلال كبير في القوى والوسائط المادية أو أن الأمر ينحصر في تحقيق هدف سياسي أو حتى نفسي محدود. ولكن الهدف الإستراتيجي من أي صراع عقدي ما هو إلا تعجيل الإنهيار الكامل للنظام بسلسلة بعمليات إنهاك وتدمير مع تجنب المعارك الفاصلة قدر الإمكان لتفتيت مكونات النظام وهدم ركائزه وتبديل قناعات جماهيره ومؤسساته.

العقيد محمد المكاوي



الدفاع ضد الطائرات مشكلة حقيقية تواجه المجاهدين نتيجة لطبيعة الارض المكشوفة في جلال أباد

من خنادق القتال



تصدع الحزام الدفاعى لمدينة جارديز وقطع اتصالها البرى مع العاصمة كابل

بشاور :

تمكن المجاهدون أمس الأحد من تحطيم عدة نقاط فى الطوق الدفاعى لمدينة جارديز عاصمة ولاية باكتيا، وذلك فى أول هجوم لهم على المدينة منذ اجتياحهم مدينة خوست فى مارس الماضى والتى تقع على بعد مائة كيلو متر إلى جنوب شرق جارديز، وفى ولاية باكتيا أيضا وكانت أكبر ثغرة فى الحزام الدفاعى تقع إلى جنوب المدينة حيث تمكن المجاهدون أمس من اقتحام ١٤نقطة دفاعية.

أما فى الشرق حيث ضاحية "سيد كرم" مسقط رأس نجيب الله رئيس النظام، فقد استولى المجاهدون على أربعة نقاط أمنية عند قلعة " نجيب " ثم اقتحموا بعدها أربع نقاط أخرى فى «سيد كرم» واستولوا على ٤ دبابات سليمة. وحدث التطور الأهم فى تلك العمليات صباح يوم الإثنين حيث تمكن المجاهدون من الإستيلاء على ثلاث نقاط أمنية عند المدخل فى جبال «ثري كندو » ثم اتبعوها ظهراً بالإستيلاء على أربع نقاط دفاعية أخرى وبذلك تكون جرديز قد وقعت فى حصار برى كامل بقطع مدخل الطريق القادم اليها من كابل عبر ولاية لوجر.

وقد أفاد مقر جلال الدين حقاني في جارديز بأن العمليات الأخيرة جاءت تتويجاً لقصف مدفعي ناجح ضد مواقع العدو تمكن المجاهدون خلاله من إسكات وتدمير الكثير من مواقع مدفعيته ودباباته ومنشآته العسكرية.

وقد استسلم كثير من الجنود بدون قتال بينما هرب آخرون بعد مقاومة ضعيفة ومن المرجح أن يبذل المجاهدون جهدهم لإتمام السيطرة على المدينة قبل موسم تساقط الثلوج بعد حوالـي شهرين من الآن.

قندهار:

أسفر الهجوم الصاروخي الذي شنه المجاهدون على مطار قندهار عن تدمير دبابة واحدة وقتل وإصابة «١١» جندياً شيوعياً.

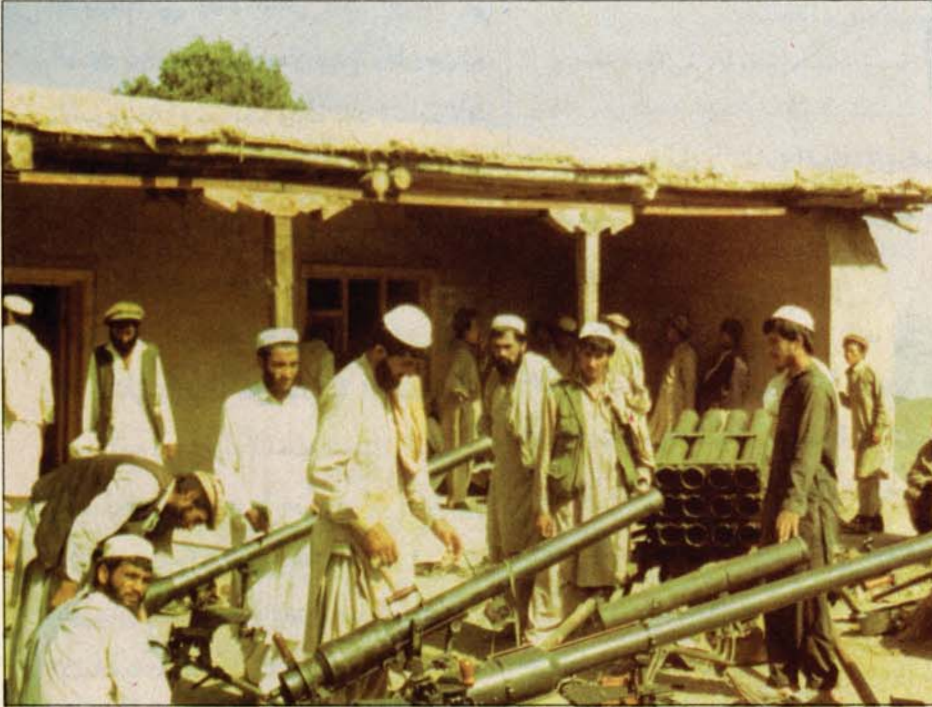
في أيام ٢٧ و٢٩ و٣٠ أغسطس ١٩٩١م نفذ المجاهدون عدة هجمات على مواقع العدو في الطريق الجبلي وفرقة قندهار والمطار تمكن المجاهدون خلالها من فتح إحدى النقاط الأمنية في الطريق الجبلي وفي مطار قندهار قتلوا أحد الضباط وخمسة من الجنود. كما دمروا سيارة عسكرية بمن فيها تابعة للفرقة.

زرع أحد الضباط الموالين للمجاهدين لغماً في طريق سيارات العدو فانفجر تحت شاحنة مليئة بالعتاد الحربي مما أدى إلى

مقتل ضابطين وخمسة جنود.

أضرمت النيران في إحدى مستودعات الذخيرة في مطار قندهار إثر الهجوم الصاروخي الذي شنه المجاهدون على المطار، كما تفجر مخزناً آخر للذخيرة تابع للنظام العميل في منطقة «مدد قلعة» جنوب قندهار.

«ميديا»



هرات:

إقتحمت وحدات المجاهدين المشتركة معاقل الشيوعيين في مديرية جلران شمال هرات وتمكنت من الإستيلاء على ثلاث ثكنات للجيش. وأثناء الهجوم إستسلم «١٥٠» فرداً من عناصر المليشيا. كما غنم المجاهدون «٢٢٦» كلاشنكوفاً و «٣٩» رشاشاً مختلفة النوع وعدد «٦» مدافع مضادة للطائرات «زيكويك» وعدد «٢١» مسدس تي تي وخمس سيارات عسكرية وكمية كبيرة من الذخيرة.

ـ في يوم ١٩٩١/٩/٦ تم تفجير دبابتين وسيارتين عسكريتين في منطقة «تركة» بواسطة ألغاماً زرعها المجاهدون في الطريق.

هلمند:

وجه المجاهدون ضربات صاروخية على مراكز الشيوعيين في مدينة لشكرجا عاصمة هلمند مما أدت إلى تدمير عدد من هذه المراكز ومقتل «١٥» شيوعياً وإصابة خمسة آخرين.

لغمان:

هاجمت مجموعة من المجاهدين بعض المراكز الأمنية التابعة للنظام العميل على مشارف مدينة «مهترلام» عاصمة لغمان ودارت إشتباكات عنيفة بين الطرفين لحق بالعدو ضرراً بالغاً بتدمير مستودعين للذخيرة وقتل «١٤» من العملاء وإصابة «١٧» آخرين كما أحرقت سيارة مليئة بالعتاد الحربي ومدفع بي. إم ١٣ هذا ولم تقع أي خسائر في صفوف المجاهدين.

ـ قام المجاهدون في يوم ٦ سبتمبر ١٩٩١م بالهجوم على مراكز العدو في «قلعة حاجي» وقتلوا «١٣» جندياً كما أصيب «٢١» آخرين بجراح، واستسلم خمسة بأسلحتهم. وفي منطقتي «قرا نمك» و «بابا خيل» تمكن المجاهدون من قتل عشرة جنود إثر هجومهم على مراكز الشيوعيين الأمنية.

غزني:

تمكن المجاهدون من إسقاط طائرة عمودية بعد إقلاعها من مطار غزني مباشرة حيث سقطت بالقرب من قرية «روضة» وقتل جميع طاقمها.

ـ في يوم ١٩٩١/٩/٦م نفذ المجاهدون هجمات موفقة على مراكز العدو الأمنية المنتشرة في منطقتي «سنك تاق» و «بوتة سنكان» تكبد فيها العدو «٢٧» قتيلاً وإحراق مخزناً للذخيرة وتدمير ثلاث دبابات.

ـ وفي هجمات صاروخية على مطار غزني دُمرت دبابتين للعدو وراجمة صواريخ ب.إم «٤١» ومدفع «هاون».

وردك:

في هجوم مكثف قام به المجاهدون على مواقع العدو بالقرب من مدينة «ميدان شهر» عاصمة وردك تمكنوا من فتح «١٥» موقعاً عسكرياً وسقط العديد من الشيوعيين بين قتيل وجريح.

ـ وفي هجوم آخر نفذه المجاهدون على مراكز العدو في منطقة «ملا وردك» تمكن المجاهدون من تدمير «٤» دبابات.

ـ إستسلم «١٣» من رجال المليشيا للمجاهدين في منطقة «جهار بند»

جوزجان:

* أسر المجاهدون «٢١٨» من القوات الشيوعية في بلدة فيض آباد الواقعة في الحدود بين ولايتي جوزجان وبلخ، وكان من بين الأسرى «١٨» ضابطاً وذلك عند فتحهم لأهم المواقع العسكرية في فيض أباد والمراكز التي حوله. وقد غنم المجاهدون مستودعين للذخيرة ودبابة واحدة ومدفع «B.M.41» و «٦٠٠» قطعة سلاح مختلفة النوع.

– في واحدة من سلسلة الإستسلامات التي يقوم بها أفراد النظام العميل المنهار في كابل إنضمت مجموعة من وحدات المليسشيا مكونة من «١٢٠» فرداً للمجاهدين في ولاية جوزجان بالقرب من الحدود مع الجمهوريات الإسلامية المحتلة.

* وقعت يوم ٥ سبتمبر الماضي إشباكات مسلحة بين فئتين من العناصر الشيوعية داخل عاصمة الولاية، فسقط من جراء ذلك «٥٠» شيوعياً من الطرفين وأصيب «٧٠» آخرين، منهم أربعة من قادة الجيش.

وفي مديرية «سربل» إنضم أحد قادة المليشيا في مديرية سربل وقع «١١» شيوعياً في الأسر.

كابل:

* نفذت وحدات المجاهدين المشتركة يوم ١٩٩١/٩/٢٠م الماضي هجوماً على المواقع العسكرية للنظام العميل في منطقة «كاريزمير» في مديرية شكردرة شمال كابل تمكن المجاهدون خلاله من فتح نقطة «دلسوز» الأمنية وقتل «٣٥» جندياً شيوعياً وإصابة «١٣» آخرين بجراح. كماغنم المجاهدون ثلاث دبابات صالحة للإستعمال وسيارتين و «١٥» قطعة سلاح مختلفة النوع، وكمية كبيرة من الذخيرة والمواد التموينية.



– من جهة أخرى نصب المجاهدون كميناً للشيوعيين في وادي بغمان وقتلوا أربعة من الشيوعيين.

* شن المجاهدون هجوماً على النقاط الأمنية التابعة للعدو في منطقة «زمي» في مديرية شكردرة شمال العاصمة كابل مما أدى إلى فتح نقطة أمنية وهلاك أربعة جنود وأسر عشرة جنود آخرين. وغنم المجاهدون «١٢» كلاشنكوفاً وقاذف صاروخي ورشاش جرينوف ومدفع هاون.

* وفي يوم ١٩٩١/٩/٦م دمر المجاهدون أربع دبابات أثناء عملياتهم على مواقع العدو المنتشرة على طول طريق كابل – بروان في منطقة «حق بندي».

بكتيا – جرديز:

أدت الهجمات الصاروخية التي شنها المجاهدون بواسطة المدفعية الثقيلة على مواقع العدو في مدينة جرديز المحاصرة إلى مقتل «٥٠» جندياً شيوعياً وإصابة «٥٢» آخرين، بالإضافة إلى تدمير أربع دبابات وعشر سيارات وراجمة صواريخ «B.M.13» ومدفعين عيار «٧٦» ملم. وذلك في يومي ١٩ و ١٩٩١/٩/٢٠.

كابل – بغمان:

في هجمات مشتركة للمجاهدين على مواقع العدو المنتشرة في مناطق: وادي زرجر وبيك توت وقلعة حكيم وسنك شاه وعروس وباغ داوود في مديرية بغمان غرب كابل تمكن المجاهدون من فتح «١١» موقعاً عسكرياً وقتل «٤١» جندي شيوعي ودمروا عشرات الآليات الحربية.

بغلان:

في إحدى عمليات المجاهدين على مدينة بغلان القديمة تمكن المجاهدون من قتل «١٤» جندي شيوعي وإصابة «٢١» آخرين. ومن جانب المجاهدين أستشهد القائد «دولي محمد» مع ثلاثة من المجاهدين.

وإثر تلك العمليات المتواصلة للمجاهدين على مدينة بغلان القديمة قامت طائرات العدو بحملة انتقامية على أطراف المدينة حيث يقطن الأهالي وبعض مراكز المجاهدين وأطلقت أضراراً بالغة

بالمدنيين مما اضطرهم إلى ترك بيوتهم والهجرة إلى مديرية «نهرين» المحررة.

سمنجان:

قتل المجاهدون «١٥» جندياً شيوعياً وأحرقوا ثلاث دبابا في هجومهم على مراكز العدو في منطقة «بغلانك» في ولاية سمنجان، واستشهد إثنان من المجاهدين.

وفي شمال مدينة أبيك عاصمة الولاية أسر المجاهدون أحد الضباط وأربعة من جنوده واستولوا على سيارة جيب وذلك في كمين نصبه المجاهدون في تلك المنطقة.

بسم الله الرحمن الرحيم

«قرار لجنة التحكيم الأول في قضية كنر»

الحمد لله والصلاة على رسول الله وآله واصحابه ومن اهتدى بهداه ثم

أما بعد:-

فبعد مطالعتنا للأمور وسؤالنا الأطراف المختلفة وتقليب وجهات النظر ومشورة أهل الرأي ودراستها من الناحية الشرعية تبين للجنة التحكيم ان الحل الشرعي الأمثل في قضية كنر وغيرها من الأراضي المحررة، هو اقامة ولاية شرعية (امارة) وذلك على النحو التالي:

أولاً: تشكيل مجلس شورى من أهل الحل والعقد من جميع المسلمين في كنر.

ثانياً: يقوم مجلس الشورى باختيار امير لهم تجب عليهم طاعته بالمعروف.

ثالثاً: يلتزم بقية الناس - كذلك - بطاعة الأمير المختار بالمعروف.

رابعاً: ينبغي على الأمير - بعد مشاورة مجلس الشورى وأهل الاختصاص - ان يختار أهل الكفاءة والأمانة والديانة لتقسيم الأعمال والمسؤوليات عليهم ليقوموا على مختلف شؤون الحياة التربوية والإجتماعية والإقتصادية والعسكرية والسياسية وغير ذلك.

يلتزم - فيما سبق أعلاه - بالضوابط الشرعية التالية:

١ - يراعى في تشكيل مجلس أهل الحل والعقد واختيار أمير الولاية وكذا في توزيع المناصب والمسؤوليات استيفاء الشروط الشرعية في المواصفات اللازمة لذلك المنصب.

٢ - لا يعتبر أمير الولاية إماماً عاماً للمسلمين بل يجب عليه وعلى رعيته طاعة الأمير الشرعي في أفغانستان، وعليهم جميعاً مبايعة إمام المسلمين العام إذا وجد في أفغانستان أو غيرها من بلاد المسلمين.

٣ - يعتبر مجلس الشورى صاحب الحق في اختيار الأمير وعزله وفق الشروط والضوابط الشرعية.

٤ - يضع مجلس الشورى لوائح شرعية لتنظيم أعماله وتحديد علاقة التنظيمات الجهادية بالولاية وطبيعة التعامل والتعاون معها.

٥ - لا يجوز وجود تكتلات (تحزبات أو جماعات) داخل الولاية الشرعية وعلى الجميع طاعة أمير الولاية بالمعروف.

ما يجب على الولاية

١ - اقامة شرع الله وإشاعة الأمن ونشر العلم وبث الدعوة وحفظ الدين والنفس والعرض والمال والعقل وسياسة الناس بالدين الحنيف لما فيه خير دينهم ودنياهم.

٢ - اشاعة العدل بين الناس وإحياء روح الأخوة الإسلامية والتعاون على البر والتقوى.

٣ - صيانة بيضة الدين بديمومة الجهاد في سبيل الله حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله.

٤ - ان تكون الولاية عوناً لجميع المجاهدين ومعبراً لقوافلهم دون النظر إلى انتماءاتهم التنظيمية ما داموا يجاهدون في سبيل الله.

وبهذا تكون الولاية - بإذن الله - مأوى للمهاجرين ومأرزاً للصالحين وملاذاً لجميع المسلمين.

فعلى جميع الأطراف المتنازعة في كنر الإلتزام بذلك والوفاء بما تعاهدوا عليه من قبول قرارات لجنة التحكيم «يا أيها الذين آمنوا اوفوا بالعقود» وننصح جميع المسلمين العمل بمقتضاه تطبيقاً للشرع وحسماً للخلاف والتفرق.

وفق الله الجميع وألف بين قلوبهم على ما يحبه ويرضاه. وصلي الله على نبينا محمد الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

أعضاء اللجنة

الشيخ محمد حسن جان — الشيخ سعد الشريف (أبو محمد)

الشيخ عدنان عرعور (أبو صالح) — الشيخ أبو صهيب — الشيخ أبو هاجر

١٤١٢/٣/١٩هـ ـــــ ١٩٩١/٩/٢٨م

جريمة الإنتصار!

يبدو أن الإنتصار أصبح جريمة لابد أن يعاقب مرتكبها. . وأن توجه إليه الإتهامات.
هكذا أصبح حالنا في أفغانستان بعدما تبدلت الخريطة السياسية للعالم بفضل الله وجهاد شعب أفغانستان.

هؤلاء المجاهدون الفقراء هزموا أعتى إمبراطورية إلحاد وأضخم جيش يخيف الأرض ومن عليها فكان لابد أن يعاقبوا (!).

فعاقبهم الغرب بأقبح ما يمكن أن يكون العقاب. ولم يكتف الغرب بذلك بل أوقع عليهم عقاباً جماعياً.

فمن ناحية النفسية كانت الحملة القاسية "فالجهاد المقدس" الذي كانوا يتشدقون به في الغرب تحول في قاموسهم إلى حرب أهلية.

وقادة المجاهدون اتهموا بابشع التهم وليس أشدها اتهامهم بتهريب المخدرات (!!) وهي الجريمة التي يمارسها الغرب على مدار الساعة ويتهم بها اعدائه في أي وقت. وفي مجهود دولي يتعاونون غالباً على كل شر تعاونوا على قطع سبل إمداد المجاهدين بالسلاح ثم الطعام ثم. . .

وحتى المهاجرون الذين كان يصلهم ماهو دون الحد الأدنى من المواد الاغاثية قد خفضت تلك الكميات إلى ثلث حجمها السابق.

وذلك العقاب الدولي ضد الشعب الأفغاني يصعب حصره في هذا المجال.

ما نريد قوله هو أن المجتمع الدولي يوقع عقوبة بالشعب الأفغاني كله وبمجاهديه بشكل خاص على "جريمة" ارتكبوها وهي "جريمة" الدفاع عن الدين وعن أرض الإسلام.

والجريمة الأفدح في نظر هؤلاء هي كيف يستطيع هؤلاء المجاهدون الأفغان تحقيق معجزة هائلة بهذا الحجم وهي معجزة خارج مقدرة أي قوة أرضية في العالم ما لم تستخدم تلك القوى سلاحاً نووياً يدمر الأرض ومن عليها.

لكن المجاهدين الأفغان "فعلوها" بلا قنابل نووية. . وبلا فناء للعالم أو تدمير لكوكب الأرض، بل وبدون أن يكلفوا العالم سوى فتات من حثالة الطعام والسلاح كانت للمن والأذى أكثر من كونها لدحر قوات عسكرية هي الأقوى في العالم. والأسوأ في تلك المأساة/ أو المهزلة/ هو موقف الدول الإسلامية و «الاعلام الإسلامي»، الذي انصرف عنا في نفس الوقت الذي انصرف فيه عنا الغرب وإعلامه الدولي.

وقد تذكرنا أيضاً أن "اخواننا" في الاعلام الإسلامي قد حضروا إلينا في أعقاب الإعلام الغربي الذي وصلنا أولاً في بدايات جهادنا فما هو السر يا ترى؟

وهل "الإعلام الإسلامي" له وجوده المستقل أم هو مجرد ظل للإعلام الغربي؟. .

وكانت النتيجة المؤلمة هي إنصراف شعوب المسلمين عن الإهتمام بالجهاد في أفغانستان بل فقدوا الثقة والأمل معا. ولم تجد تلك الشعوب من يشرح لها أن النصر في أفغانستان لم يكن أقرب الينا في أي وقت منه الآن.

ولولا مؤمرات الغرب واتباعه في الشرق لانتهت تلك المشكلة منذ سنوات.

خلل في الصفوف

ونحن من جانبنا لا ننكر أن الخلل الموجود في صفوفنا قد أتاح لهؤلاء تنفيذ مخططاتهم الإجرامية ليس ضد أفغانستان فقط بل ضد المسلمين جميعاً.

لكن أليست مشكلة الخلل في الصفوف هي مشكلة إسلامية عامة يعاني منها أكثر من مليار مسلم؟. .

أليست بالتالي بحاجة إلى تضافر مجهود جماعي من داخل أفغانستان وخارجها للتغلب عليها وتلافي أثارها السلبية؟

وبما أن الشعب الأفغاني المسلم، ورغم انتصاره الهائل على السوفيت وقضائه المبرم على امبراطوريتهم وشيوعيتهم، فإن هذا الشعب هو أيضاً من لحم ودم ومشاعر وليس من الصخر الأصم.

فإن تنكر العالم له، وتخلي المسلمين عن مساعدته قد أثر في معنوياته حتى أننا لنجد في الصفوف الأفغانية من أصيب بالهزيمة النفسية التي هي شر أنواع الهزيمة.

ومن هول المؤامرات على هذا الشعب صار المهزومون منه يرون شبح المؤامرة خلف كل حجر ومن وراء كل حركة في أوراق الشجر.

وفي ظل الظروف الكئيبة التي أحاطت



Ahmad Shah (Vahdat)
A. K. P. O.
احمد شاه ((وحدت))

بجهاد الشعب الأفغاني بعد الإنسحاب الروسي ـ وقد تنكر له العالم كله بعد أن كان يصفق له ويثني على بطولته. وبعد انتكاسة عسكرية للمجاهدين في جلال آباد ـ صنعت كل عناصرها بأيدي أجنبية لم تقدم مساعدين لها من بين صفوفنا ـ صار من يومها كل انتصار للمجاهدين لا يجد صداه في العالم بل وفي داخل صفوفنا نفسها.

ـ مؤامرة الصمت ـ

كان العالم يدرك أبعاد المؤامرة ولكنه صمت ونحن بدورنا لم نحسن شرح أبعاد ما يحدث بل ابتلعتنا دوامتنا الداخلية وتفاصيل مشاكلنا التي لا تنتهي.

ورغم أن توضيح ما يحدث لم يكن معقداً. فالسوفيت الذين انسحبوا حولوا كابل إلى أضخم مخزن سلاح في العالم، والسلاح المتطور الذي سحبوه من أوروبا الشرقية حولوه إلى النظام الأفغاني في كابل.

أما الغرب فقد تولى ـ سريا ـ دفع كل تلك النفقات لأن الإقتصاد السوفيتي في حالة انهيار.

إذن تحقق الإنسحاب الروسي ولكن ماأنفقه السوفييت (والغرب) على تمويل المجهود الحربي لنظام كابل وصل إلى خمسة مليار من الدولارات في العام الواحد بعد أن كان أربعة مليارات فقط وقت الاحتلال السوفيتي للبلاد.

أما الهند فقد تولت بدورها جانب الإشتراك المباشر في العمليات خاصة في سلاح الجو إلى جانب دور استشاري للقوات البرية الأفغانية ـ أما الخبراء السوفييت فما زال عدة آلاف منهم يعملون في القوات المسلحة الشيوعية في كابل وفي مرافق الدولة الحيوية.

فماذا تغير إذن عن وقت الإحتلال؟

الذي تغير فعلاً هو الجبهة المساندة للشعب الأفغاني معنوياً ومادياً.

وهي الجبهة التي انهمك الغرب إعلامياً وسياسياً في تدميرها بشتى الوسائل وآخر من تبقى معنا من جبهة الأصدقاء هم بعض المجاهدين العرب الذين ما زالوا يقومون معنا بأداء فريضة الجهاد فوق هذه الأرض المسلمة ضد جيوش الكفر التي تعاظمت واحتشدت ضدنا بعد أن فقدنا الكثير من الماديات ولكن لم نفقد شيء ـ بحمد الله ـ من معنوياتنا وثقتنا بنصر الله. صرنا أشد إيماناً وثقة بل نكاد نرى نصر الله بين أيدينا.

وعلى كل حال ما كان ينبغي أن يفت في عضدنا موقف الغرب وقد قرأنا الآية الكريمة «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم..»

وحاشى لله أن نسعى إلى إرضائهم على حساب ديننا. فنحن مانهضنا إلى الجهاد وحملنا السلاح وقدمنا أرواحاً هي أعز علينا من أرواحنا إلا في سبيل هذا الدين. وما كان ليحزننا تخلي شعوب المسلمين عنا وانصرافهم عن مساندتنا، فهم في كربات أشد وفتن تتوالى وتعصف بالعقول واضطراب يجعل الحليم حيرانا.

وقد شهد بذلك كثير منهم ممن زاروا جبهات القتال فقد حسدونا على ما نحن فيه من نعيم العز والقرب من الله بفضل هذا الجهاد المبارك.

فليست العبرة بكثرة المال أو زخارف الدنيا بل العبرة براحة النفس التي لا يشعر بها المسلم إلا بالقرب من الله. وأشد حالات القرب من الله هي في الجهاد وفي سبيله، أو ليست الجنة التي نطمح إليها هي تحت ظلال سيوفنا؟

جريمة في خوست وأخرى في تخار!!

إنما الذي يحزننا حقيقة هم إخواننا الذين ضعفت نفوسهم وأقعدهم الحزن والهم ويكاد اليأس أن يتملكهم هؤلاء ندعوهم إلى الانضمام الينا مرة أخرى.

ونقول لهم أن المؤامرات علينا كثيرة وليس ذلك بجديد كما أنها لن تنتهي حتى يحكم الله بين البشر.

وإخوانكم في الميدان، من مجاهدين وقادة ميدانيين ثابتون على عهد الله، وأن نصر الله يتنزل عليهم. وفتح خوست كان أكبر دليل وبرهان وكل من شهده يحكم بذلك. فنصرنا في خوست لم يكن مؤامرة ـ بل كان فتحاً من الله منَّ به على المسلمين. وهو لا يضركم في شيء بل يضر أعداءكم وأعداء الدين، فلماذا انتم محزونون؟

ونصر تاخار نصر مؤزر يجعلنا نقترب من نصر نهائي وليس مؤامرة لتقسيم البلاد لمجرد أنه حدث جغرافياً في الشمال كما حدث فتح خوست جغرافياً في الجنوب فها هي الأرض تميد تحت أرجل الكافرين وإخوانكم بفضل الله ينقَضُّون عليهم من أطرافها. وغداً ينقَضُّون على القلب بإذن الله.

فبأي شيء انتم مرتابون، وقد ابتلعتكم دوامة لا قرار لها من الجدال والخلاف والقتال داخل الصفوف؟

ليست الانتخابات أو المفاوضات ودهاليز الدبلوماسية. ومخادعات السياسة الكاذبة هي التي تستخلص لكم حقاً. وليس المال والسلاح من هذا أو ذاك هو الذي يجلب النصر.

عودوا كما بدأتم معتمدين على الله فهو إن نصركم فلن تضيركم الدنيا كلها وان اجتمعت عليكم، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

قبل أن تقتلوا الأفغان..!! (١)

أسلحة الدمار الشامل لمن؟.. وضد من؟

هل يجرؤ أحد على الكلام؟..

إذا كان السكوت عن الحق حكمة عند البعض فإنه جريمة يحاسب عليها الله. وما أكثر الجرائم التي ترتكب كل لحظة.

دعونا نبدد دائرة الصمت والغموض حول واحدة فقط من تلك الجرائم البشعة.

دعونا نسأل الغول الدولي الجديد سؤالاً حول أسلحة الدمار الشامل:

هذه الأسلحة لمن؟. .وضد من؟.

فإذا كانت حلالاً في شريعتكم للبعض، فلماذا لا تصبح حلالاً للجميع؟

والعكس أيضاً صحيح. إذا كانت حراماً على البعض فلماذا لا تصبح محرمة على الجميع؟

والأشد غرابة أنها تصبح "حلالاً" و "حراماً" في آن واحد على جهة واحدة وطبقاً لطريقة استخدامها ضد نوعية معينة من البشر!!

ولنكن أكثر وضوحاً مبتدئين من الجانب الذي يمسنا مباشرة في أفغانستان.

لقد بدأ الجيش الأحمر في إستخدام الأسلحة الكيماوية ضد الشعب الأفغاني منذ وقت مبكر لعملية الغزو.

ولم يقتصر الإستخدام على العمليات العسكرية ضد المجاهدين بل تعداه إلى إبادة المدنيين في القرى وقتلهم في مخابئهم التي احتموا بها من نيران القصف وهمجية الجنود السوفييت.

ويومها كان الغرب مهتماً بمتابعة تلك الأخبار ليتوسع في نشرها كنوع من التسلية للمزاج الوحشي في الغرب الذي أقنعته لعبة الحرب الباردة. والتي تذكرنا بهمجية الرومان القدماء وصراخهم الهستيري استمتاعاً بصراع العبيد ضد الوحوش الضارية، أو صراعهم حتى الموت ضد بعضهم البعض.

أما الغرب الحديث والمتحضر فقد حول العالم بأسره إلى ساحة صراع رومانية ـ على الطراز الحديث كي يستمتع المرفهين بالدماء السائلة والأموال المتدفقة من أراضي الفقراء.

ـ الآن وبعد إنهيار الإمبراطورية السوفيتية وإلى حين إعداد المسرح الدولي لمسرحية دامية جديدة يستمتع فيها السادة بمنظر دماء العبيد. فإن الغرب فقد اهتمامه بما يحدث في أفغانستان.

ورغم أن الدم الأفغاني ما زال دافقاً إلا أن الغرب قد أصابه السأم فجأة!!

لقد استخدمت الغازات السامة من جانب الطائرات السوفيتية التي يقودها طياورن هنود وأفغان حول جلال آباد أثناء المعركة الشهيرة في ربيع صيف ١٩٨٩م.

حشود من صحافي الغرب شاهدوا ما حدث إلا أن الذي شد انتباههم أكثر هو عدم استطاعة المجاهدين اقتحام المدينة بعكس ما كان الإعلام الغربي يتوقع.

فانصرفوا ساخطين لاعنين لأن اللعبة لم تعد مسلية فذهبوا يبحثون عن مسرح أكثر متعة تسيل فيه دماء جديدة!!.

لقد ملوا من منظر الدماء الأفغانية التي تسلوا برؤيتها لأكثر من تسع سنوات.

ولكن لدى المجاهدين الأفغان قناعة بأن إندثار الإهتمام الغربي بما يحدث في أفغانستان لم يكن نتيجة لعامل وحيد وهو الملل.



فللغرب دوافعه الدينية والسياسية لموقفه الحالي إزاء الشعب الأفغاني.

ورغم الخداع الدبلوماسي فإن الموقف الغربي استدار مائة وثمانين درجة تماماً. حتى أن الدلائل القوية تشير بأن مصاريف نظام كابل من طعام وذخائر وأسلحة تدفعها لموسكو الكتلة الغربية وملحقاتها.

* لقد ظهرت صواريخ "سكود ـ بي" العتيدة على المسرح الأفغاني وبقوة منذ معركة جلال آباد الشهيرة واستخدمت باتساع وكثافة غير معهودة، على القرى الأفغانية، وعلى مواقع المجاهدين، حتى وصلت إلى حدود باكستان وقراها!!

وفي داخل أفغانستان ظهر إستخدام

الغازات السامة على نطاق لم يكن معهوداً من قبل وبواسطة قنابل الطائرات زنة الألف رطل وما فوق.

لم يتوقف الأمر على ذلك ـ بل أن القنابل العنقودية وهي أيضاً محرمة دولياً ـ قد شهدت إزدهاراً كاسحاً في نفس التوقيت أيضاً ـ وظهرت منها أنواعاً جديدة متطورة. وكانت من الكثافة الغالبة في معظم الغارات الجوية الشيوعية على مراكز المجاهدين. وما زال الوضع حتى الآن من حيث إستخدام الأسلحة المحرمة دولياً وأسلحة الدمار الشامل ضد الشعب الأفغاني.

فماذا كانت ردود الفعل الدولية على ذلك؟

لا شيء سوى اللا مبالاة والملل. وعلى أية حال فهم لا يرون بأساً طالما أن الغازات السامة والقنابل العنقودية تقتل مسلمين ومجاهدين وأفغاناً.

وكانت هناك سابقة معاصرة ومشابهة وهي إستخدام نظام بغداد اسلحة الدمار الشامل ضد مواطنيه وجيرانه، فماذا كان موقف الغرب؟ كان موقفه ان لا بأس. . في مزيد من المُتعة الدامية والاثارة ما دام الدم مسلماً في كل الاحوال.

ولكن الغريب والمستعصي على الفهم ذاك الإهتمام الغربي المفاجيء بنزع إمكانات الدمار الشامل من نظام بغداد وترك نفس الإمكانية في يد نظام كابل. . ولنا الحق أن نسأل: لماذا؟ ألم تعد المجزرة الدائرة على أرض أفغانستان حملة بالنسبة للغرب المتحضر؟

أم مازال هناك حاجة لمزيد من سفك دماء المسلمين والقضاء على أمالهم في إقامة نظام مطابق لمعتقداتهم وتاريخهم؟

وهل بقاء أسلحة الدمار الشامل بأنواعها وهي متوفرة في أيدي اليهود والهندوس يعني أن تلك الاسلحة المدمرة هي اختراع مخصص لقتل المسلمين وحدهم؟ أفيدونا!!..■

اعتقال قائد مخابرات أمن الدولة داخل جيش كابل

(خاص) افادت مصادر دبلوماسية وصحفية في العاصمة كابل بأن "نجيب" يشن حملة اعتقالات عشوائية طالت عدداً من أقرب مساعديه وعدداً من منتقدي سياسته. ومن أبرز من طالتهم تلك الحملة الجنرال "إحسان الله" رئيس فرع جهاز مخابرات أمن الدولة (خاد) داخل الجيش الأفغاني. وأذيع أن السبب المباشر لهذا الإجراء هو رفض الجنرال المذكور تحمل مسئوليته قيادة حملة عسكرية ضد المجاهدين المحتشدين حول جارديز، وهي المهمة التي كلفه بها نجيب شخصياً.

وكان إحسان الله قد برز على مسرح الأحداث نتيجة لدوره في إحباط محاولة الإنقلاب الفاشلة التي قام بها وزير الدفاع السابق "شاهنواز تاناي" في مارس ١٩٩٠م.

كما قام بدور سابق في السيطرة على الوضع في هيرات بعدما هاجم المجاهدون مؤتمراً قبائلياً عقده محافظ المدينة إحتفالاً بالتفاهم الذي تم لوقف القتال.

وقد تمت ترقيته مرتين متتاليتين في ظرف الأشهر الست الأخيرة حتى وصل إلى رتبة جنرال الحالية.

والجدير بالذكر أن احسان الله ينتمي إلى منطقة "سرانا" في محافظة باكتيا. وهي نفس المنطقة التي ينتمي إليها الشيخ جلال الدين حقاني. الذي يقود عمليات المجاهدين حالياً حول جارديز. كما أن "نجيب" ينتمي إلى نفس المحافظة وبالتحديد مركز "سيد كرم" التابع لمدينة جارديز.

ومن كابل أفاد مراسل جريدة "اند بندنت" البريطانية، بأن محطات البترول في العاصمة الأفغانية قد توقفت عن بيع البترول نتيجة لنقص الكميات الواردة من الإتحاد السوفيتي. ونتيجة لذلك ارتفع سعر الدراجة العادية من ٢٥ دولار إلى ٨٠ دولار.

وقال المراسل بأنه من المرجح أن تكون الولايات المتحدة وبريطانيا تدعمان الآن حكم "نجيب" في كابل للسيطرة على البلاد. كما أن الولايات المتحدة تؤيد بهدؤ تلك المجهودات التي يقوم بها نجيب لعقد تحالف مع المجاهدين المعتدلين ويضم أيضاً الملك السابق ظاهر شاه.

وقال المراسل أن السياسة الأمريكية في أعقاب الإحتلال السوفيتي لأفغانستان كانت تؤيد توحيد الأفغان تحت راية إسلامية راديكالية. أما الآن فإنها تعارض ذلك التوجه لأن وصول الإسلاميين إلى النصر الكامل وتمكنهم من حكم كابل سوف يعرض للخطر إستقرار الجمهوريات الإسلامية السوفيتية.

تعليقات الصور:

أ ـ صاروخ (سكود ـ بي) محمَّل بغاز الخردل يسقط قريباً من قاعدة (فارم باغ) التي اجتاحها المجاهدون في بداية عمليات فتح مدينة خوست.

وقد كان الصاروخ السام الأول في تلك الموقعة.

ب ـ صاروخ آخر من طراز (سكود ـ بي) محمل بالغازات السامة يسقط في المنطقة الواقعة بين المطارين القديم والجديد. عندما اخترق المجاهدون دفاعات مدينة خوست إلى العمق. واختلت موازين العدو وفقد سيطرته على الموقف تماماً.









جـ - صاروخ (سكود - بي) يحمل غازات سامة ويسقط في نهر شمال - عندما نجح المجاهدون في اكتشاف مخاضة لعبور النهر لينّجحوا بعد ذلك لإحتلال المطارات ومركز المدينة.

د - قصف عنيف بالأسلحة المحرمة دولياً. قنابل عنقودية تغطي مساحة واسعة من الأرض اضافة إلى قنابل النابالم الحارقة. في محاولة يائسة من الطيران الشيوعي لوقف زحف المجاهدين صوب مطار خوست الجديد.



هـ - القنابل العنقودية تزرع طريق ترابي تتحرك فوقه



طوابير المجاهدين من جهة الشرق صوب المطار الجديد. أثناء معارك فتح خوست.

و ـ قصف جوي أثناء الليل على مواقع المجاهدين في خوست بالقنابل العنقودية. ويشاهد في الصورة انفجارها المتتابع في الجو قبل أن تسقط على الأرض لتنفجر مرة أخرى انفجارات متتابعة قاتلة ولمسافات واسعة.

على الهامش:

مصادر إدعت أنها صديقة للمجاهدين الأفغان، أبلغتهم بشكل سري ـ قبل فتح مدينة خوست (٩١/٣/٣١) بأن الاتحاد السوفيتي سوف يستخدم الاسلحة النووية التكتيكية لتدمير أية مدينة أفغانية يفتحها المجاهدون خاصة المدن السبع الرئيسية (كابل ـ قندهار ـ جلال آباد ـ جارديز ـ خوست ـ غزني ـ هيرات) وأن منصات الاطلاق قد تحركت قريباً من الحدود السوفيتية الأفغانية إستعداداً للتطورات القادمة.

وقد فتحت خوست ولم تستخدم سوى كمية كبيرة من صواريخ (سكود ـ بي) المحملة بغاز الخردل.

ويبقى هناك احتمالين وهما:

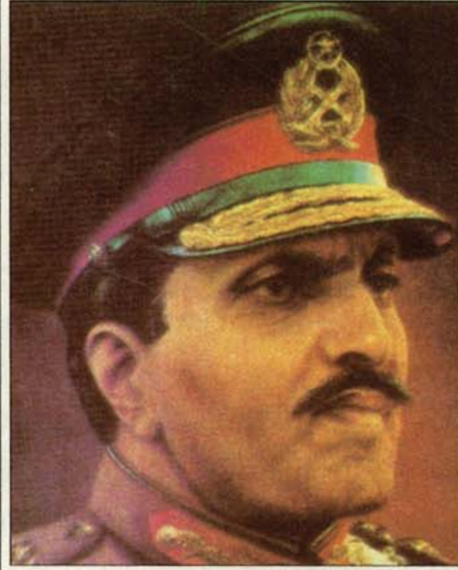
* إما أن يكون الاصدقاء الموهومون قد كذبوا عمداً لتثبيط همم المجاهدين.

* أو أن التحذير صحيح ولكنه مؤجل إلى حين يصبح المجاهدون داخل كابل بعد هزيمة النظام عسكرياً وهو احتمال غير مستبعد.

فهل روسيا بعد تطوراتها الأخيرة التي اوضحت رضوخها الكبير لمطالب الغرب قادرة على استخدام السلاح النووي في أفغانستان بمعزل عن موافقة الغول الدولي الجديد؟.

وهل يصبح الأفغان العنيدين والمصرين على فرض ارادتهم فوق أرضهم واقامة نظام إسلامي مستقل في كابل، هل يصبحون طعماً للقنابل النووية فيكونوا بذلك عبرة لأكثر من مليار مسلم قد تراودهم الاحلام باقتفاء أثر المعجزة الأفغانية! !

معلومات جديدة حول حادث اغتيال ضياء الحق



(خاص)

هل كان شاه نواز تاناي يعلم مسبقاً بمؤامرة اغتيال الرئيس الباكستاني ضياء الحق؟

هذا ما أكده أحد كبار مساعديه أثناء فترة قيادته للجيش الأفغاني قبل محاولته الإنقلابية الفاشلة.

وقد أكد المصدر المذكور بأن مسئولاً بارزاً في المخابرات الروسية قد طلب مقابلة عاجلة مع الجنرال "تاناي" أخبره فيها بأن عملية اغتيال ضياء الحق سوف تتم في غضون ساعتين. وقد تم نقل الرسالة فوراً إلى قصر الرئاسة في كابل. كما أن عملية الإغتيال تمت في وقتها المحدد.

والجدير بالذكر أول رسالة لاسلكية في العالم أكدت النبأ كانت رسالة من حامية "جاجي ميدان" الأفغانية الملاصقة للحدود الباكستانية مع ولاية بكتيا.

هذا وقد كانت أكثر الآراء التي نشرت في الصحف الباكستانية تشير إلى تورط المخابرات الأمريكية في حادث الإغتيال الذي أودى بحياة الرئيس الباكستاني وأربعة عشر جنرالاً من قيادات الجيش اضافة إلى السفير الأمريكي لدى باكستان.

ولكن لم تنشر حتى الآن أية معلومات رسمية عن التحقيقيات التي دارت حول الحادث وإن كانت المعلومات المتوفرة لدى المجاهدين تؤكد تورط المخابرات السوفيتية في الحادث.

وليس من المستبعد أن تكون العملية مشتركة بين المخابرات الأمريكية والسوفييتية للتخلص من الرئيس الباكستاني الذي أخذ يتصرف تجاه قضية أفغانستان بما يؤكد حقيقة انتصار المجاهدين على الجيش الأحمر وأهليتهم تبعاً لذلك أن يشكلوا حكومتهم المستقلة في كابل.

وهذا ما يواجه معارضة قاطعة من جانب الولايات المتحدة والإتحاد السوفيتي.

كابل ونيودلهي تروجان عملات باكستانية مزورة



(خاص)

تقوم سلطات كابول بتهريب مئات الملايين من الروبيات الباكستانية المزورة إلى داخل باكستان وإلى أسواق مالية فى الخارج .

وقد أكدت معلومات موثوقة لدى المجاهدين بأن العملات المزيفة يتم طبعها فى نيودلهى حيث تقوم السلطات هناك بتقديم مساعدتها فى مجال الترويج على أوسع نطاق سعيا إلى ضرب الإقتصاد الباكستانى .

ومن جانب آخر فإن عائد تلك العمليات يستخدم فى تمويل الصفقات العسكرية والتموينية التي تقدمها الهند للنظام الأفغانى .

ومن المعلوم أن حكومة كابل تمول معظم نفقتها الداخلية عن طريق طباعة عملة محلية بلا رصيد، مما أدى إلى إنخفاض حاد فى قيمة تلك العمله بما يعادل عشرون ضعفا من قيمتها الأصلية.

الألغام: الكارثة. . والجهود المتواضعة

أجرى الحوار: وزير أحمد منيب

- إلتقت مجلة منبع الجهاد بالأخ/ كفاية الله إبلاغ مدير مؤسسة تطهير الألغام (A.T.C) التابعة للأمم المتحدة ليحدثنا عن الدور الفعلي الذي تقوم به تلك المؤسسات المتخصصة في تطهير وإزالة الألغام المنتشرة في كل ربوع أفغانستان وبكثافة لم يشهد لها العالم مثيلاً من قبل، وما نسبة الجهود المبذولة لتطهير الألغام مقابل الحجم الحقيقي لهذه الكارثة المتربصة بالشعب الأفغاني المسلم؟

منبع الجهاد: نرجو أن تحدثنا عن بداية نشاطاتكم في مجال تطهير الألغام داخل أفغانستان؟

ج: كان أول إفتتاح لنشاطاتنا في مجال الألغام في ولاية كنر وذلك يوم ٦ يناير ١٩٩٠م، وكان هدفنا هو إرضاء الله سبحانه وتعالى أولاً ثم مساعدة شعبنا بإزالة وتطهير الألغام من أماكن تواجده حتى يتمكنوا من ممارسة حياته العملية في أمن واطمئنان.

منبع الجهاد: ما هي المناطق التي تعمل فرقكم فيها لتطهير الألغام، وأي المناطق التي ترشحونها للعمل فيها؟

ج: يتركز عمل فرقنا في كل من ولايات: بكتيا، غزني، كُنر، باميان، بكتيكا، بدخشان، ننجرهار، ونرشح للعمل في كل المناطق والولايات التي تتوفر فيها تسهيلات أمنية كافية لفرقنا في الداخل.

منبع الجهاد: هل وجدتم تجاوباً وتعاوناً في الداخل سواء كان على مستوى المنظمات أو الأفراد؟

ج: الحمد لله وجدنا استجابة كبيرة من جميع المنظمات والقادة الميدانيين وغيرهم ووفروا لنا كل ما في وسعهم، لأن الهدف من هذا العمل هو خدمة ومصلحة هؤلاء الناس أنفسهم. ولذلك لا نتوقع أن يمنعنا أحد من القيام بهذا الواجب.

منبع الجهاد: كما نعلم بأن مؤسسة (A.T.C) أول مؤسسة باشرت عملها داخل أفغانستان، فهل قمتم بتطوير وإستحداث أساليب العمل في تطهير الألغام؟

ج: نعم لقد جلبنا ثلاثة أنواع من أجهزة كشف الألغام وهي من صنع انجلترا واليابان وألمانيا كما وصلتنا مؤخراً بعض الأجهزة الحديثة والمتطورة في إزالة الألغام.

منبع الجهاد: من المعروف أن منطقة خوست تعتبر من أكثر المناطق تلغيماً فهل لديكم برامج لتطهير الألغام فيها؟

ج: فرق تطهير الألغام لمؤسستنا تعمل وفق سياسات برامج الأمم المتحدة، ومن شروط الأمم المتحدة أن يكون عمل إزالة الألغام في المناطق الآمنة والبعيدة عن القصف الجوي أو المدفعي، ومنطقة خوست لا تتوفر فيها هذه الشروط خاصة بعد تحريرها أصبحت تحت القصف الشديد من قبل حكومة كابل العميلة، وقد حاولنا إرسال فرقنا إليها إلا أن الأمم المتحدة لم تسمح لنا بذلك، ونحن نأمل أن تزول هذه العوائق لنبدأ عملنا قريباً في خوست بإذن الله.

منبع الجهاد: هل ما زال هناك إهتمام دولي بقضية الألغام من جانب الأمم المتحدة وغيرها؟

ج: هذا الأمر يتوقف على عمل وأنشطة المؤسسات التي تعمل في مجال تطهير الألغام، فإذا كان هناك نشاط ملموس وعمل دؤوب من قبل المؤسسات يأتي الدعم الخارجي تلقائياً. أما بالنسبة لمؤسسة (A.T.C) نقوم بتجهيز تقارير كل ثلاثة أشهر عن نشاطات فرقنا داخل أفغانستان ونقدمها لسفارات الدول الصديقة، وقد زارنا قبل فترة وجيزة فريق فني مشكل من دول أستراليا وكندا ووقف على أنشطة فرقنا داخل أفغانستان وأبدى إعجابه واستعداده لدعم هذا العمل.

منبع الجهاد: ما هي المؤسسات الأخرى التي تعمل في مجال تطهير الألغام؟

ج: في البداية قامت الأمم المتحدة بإعداد دورة تدريبية عاجلة ضمت حوالي «٣٥٠٠» من الشباب الأفغان وأرسلتهم إلى داخل أفغانستان ليقوموا بعملية تطهير الألغام، ولكن لم تصل الأمم المتحدة أي تقارير عن نشاط هؤلاء الإخوة. فطلبت الأمم المتحدة مني إعداد برامج لإزالة الألغام وعندما توسع العمل وتضاعفت أعباءنا قامت الأمم المتحدة بإنشاء

مؤسسات أخرى مثل مؤسسة (M.C.P.A) و(O.M.A) وأخرى في مدينة كويتة إسمها (SWAAD).

منبع الجهاد: كم عدد الأفراد العاملين ميدانياً لدى مؤسستكم في الداخل؟

ج: يصل عدد أفرادنا العاملين في الداخل إلى (٧٥٠) شخص تدربوا جميعاً تدريباً عالياً على كيفية إزالة الألغام.

منبع الجهاد: كيف تتم عملية تدريب أفرادكم وإعدادهم للعمل داخل أفغانستان؟

ج: هناك مركز في «رسالبور» تابع للأمم المتحدة يتم من خلاله تدريب أولي على إزالة الألغام ثم يأتي دورنا بعد ذلك في إستيعاب هؤلاء الإخوة وتوزيعهم على فرق يضم كل فريق «٢٧» شخصاً وندخلهم دورة تدريبية ثانية أكثر تقدماً من الأولى بعدها يدخلون إلى المناطق المحددة للعمل فيها وترصد أعمالهم وتحركاتهم بأجهزة الفيديو للإستفادة من الأخطاء في الأعمال مستقبلاً، ثم ندخلهم دورة تدريبية ثالثة أكثر تقدماً من سابقاتها يشارك فيها أساتذة متخصصون من أستراليا وغيرها، وبهذه الطريقة يمكن أن نطمئن على مستوى أفرادنا الفني لأداء ما يوكل إليهم من مهام على أفضل حال.

منبع الجهاد: هل تغطي ميزانيتكم السنوية إحتياجاتكم الفعلية؟

ج: لم تخصص لنا ميزانية سنوية محددة وما يقدم لنا من دعم يكون حسب إمكانيات الأمم المتحدة وكمية المال المقدم من قبل الدول الداعمة في هذا المجال. وقد كانت ميزانية هذا العام التي قررتها الأمم المتحدة لا تكفي نصف إحتياجاتنا الضرورية. لكن قامت حكومة اليابان مؤخراً بإرسال مبلغ خمسة ملايين دولار لبرامج تطهير الألغام فمن الممكن أن يغطي هذا المبلغ جزءاً لا بأس به من إحتياجاتنا لعام ١٩٩١م

ونرجو من الدول الأخرى خاصة الإسلامية والعربية أن يدعموا برامج تطهير الألغام في أفغانستان حتي نتمكن من أداء خدمة أفضل لشعبنا المسلم المظلوم في أفغانستان.

منبع الجهاد: ماهي طبيعة علاقاتكم حالياً بالأمم المتحدة؟

ج: ما زالت علاقاتنا بالأمم المتحدة جيدة وقد أرسلت الأمم المتحدة مؤخراً وفودها إلى داخل أفغانستان ووقفت على أنشطتنا وكتبت تقارير عنها ووعدتنا بزيادة الدعم للتوسع أكثر في برامجنا لتطهير الألغام.

منبع الجهاد: ما هي المناطق التي تمكنتم فيها من تطهير الألغام منها كاملة؟

ج: الحمد لله طُهرت مناطق عديدة في مختلف الولايات التي تعمل فيها فرقنا تطهيراً كاملاً فمثلاً: في ولاية كُنر تطهرت: قرى (شينكولك، باشنكر، كورماريكل، وقرية دوكلان) في مديرية بريكوت.

- وفي مديرة سركاني: قرى (جونكي، مرواري، جنار، وقرية بيجي) بالإضافة إلى طريق مرواري وطريق بيجي.
- وفي مديرية سركانو: قرى (سركانو، سالارباغ، باديل، باروكي، غني خيل، وقرية دونائي).
- وفي مديرة جغة سراي: قرى (شينكورك، خاص كنر، وقرية سوارنو).
- مديرية أسمار بأكملها.

وجملة ما استخرجناه في ولاية كُنر في عام ١٩٩٠م:

٩٧١ لغم ضد الأفراد، و٢٩ لغم ضد الدبابات و١٨ لغم «مصيدة الشيطان» وحوالي ١٤٢٨ قذيفة غير متفجرة.

أما في هذا العام ١٩٩١م فقد تمكنا حتى الآن من إزالة ٤٤٨ لغماً ضد الأفراد و ٩ ألغام ضد الدبابات وحوالي ١٥٩٥ قذيفة غير متفجرة بالإضافة إلى كميات خيالية من الشظايا التي تسبب عائقاً كبيراً في عملية



جهاز يبحث عن الالغام المدفونة



تفجير لغم بواسطة عبوة إضافية

البحث عن الألغام.

ـ ولاية ننجرهار:

تطهرت في مديرية لال بور كل من قرى (لال بور، ماركو، وقرية دكا عليا) وهذه القرى الثلاث طُهرت تطهيراً كاملاً وقد توقفنا عن مواصلة العمل في هذه الولاية نسبة لعدم توفر الأمن فيها.

ـ ولاية بكتيا:

مديرية جمكني: قرية حصارك وحدودها.

ومجموع ما اكتشف حتى الآن ١٤ لغماً ضد الأفراد و ٦ قذائف غير متفجرة وجمعت حوالي ٧٩٨٨ قطعة حديد أثناء عملية البحث.

ـ ولاية بكتيكا:

مديرية الأرجون: قرية الأرجون، وطريق جانه خواه، وطريق دانه براو، وغندي كلي.

وفي مديرية زرغون شهر: قرية كتواز، وطريق محمد حسن وطريق مست ومجموع ما كشف عنه حتى الآن: ٤٠٣ لغماً ضد الأفراد، و٩٠ لغماً ضد الدبابات و٩٩ قذيفة غير متفجرة وخمسة ألغام «مصيدة الشيطان».

ـ ولاية باميان:

مديرية سر أسياب: قرية أسياب وما حولها.

ومجموع ماكشف عنه ٣٣٠ لغماً ضد الأفراد ولغمين ضد الدبابات و٤٧ لغماً «مصيدة الشيطان و٤٣٠ قذيفة غير متفجرة.

ـ ولاية غزني:

ـ في مديرية أندر: قرية مزدور وما حولها.

ـ في مديرية مقر: قرى (كمبنى، فاميلي، ياربيك، كودال، وقرية آبيند).

ـ في مديرية قره باغ: قرى (عسكر كوت، وبازار سبا).

* وفي هذه الولاية تمكنت فرقنا عام ١٩٩٠م فقط من إزالة:

١١١٥٦ لغماً ضد الأفراد و٣٠ لغماً ضد الدبابات و٦٩٣ قذيفة غير متفجرة وكمية ضخمة من الحديد والشظايا.

ـ ولاية بدخشان:

مديرية زيباك: قرية توبخانة وماحولها.

منبع الجهاد: ماهي آخر إنجازاتكم العملية في تطهير الألغام وماهي برامجكم للمستقبل؟

تمكنا في الآونة الأخيرة من تطهير الألغام في العديد من المناطق والقرى والطرق والأنهار والأراضي الزراعية والمراعي التابعة لفرق أعمالنا أما بالنسبة للبرامج المستقبلية فنحن نطمح لتقديم أضعاف ما قدمناه بكثير جداً وهذا يتوقف على الدعم المادي الذي يقدم لنا من قبل الأمم المتحدة والدول الصديقة وغيرها.

تعقيب: يتضح لنا من خلال هذا التحقيق داخل أروقة إحدى مؤسسات إزالة وتطهير الألغام بأن ما تقدمه تلك المؤسسات لا يتناسب بأي شكل من الأشكال مع الحجم الحقيقي لهذه الكارثة التي تحيق بالشعب الأفغاني، ولا يعدو أن يكون جهد المُقل بالرغم من أن المتبني لهذه المؤسسات هي الأمم المتحدة بإمكانياتها الضخمة. والحقيقة أن هذا العمل المتواضع الذي يقدم لإزالة الألغام من أرض أفغانستان لا يمكن أن يزيل ملايين الألغام المنتشرة في كل ولايات أفغانستان وإن إستمر لمائة عام بهذه الطريقة البطيئة وتلك الأرقام الهزيلة. فلابد إذاً من مضاعفة الجهود لتكون على حجم الكارثة كما لابد من بروز الدور الإسلامي ومشاركته الفعّالة في التخفيف من معاناة الشعب الأفغاني المسلم والمصير الذي ينتظره من جراء هذه الكارثة.

ثانياً: أن الشروط التي وضعتها الأمم المتحدة لفرق إزالة الألغام والمتمثلة في وجوب توفر الأمن في مناطق العمل لا تعني في ظاهرها إلا تعطيل العمل في أكثر المناطق، وماهي إلا تعنتاً واضحاً لا غير، لأن العاملين في مجال تطهير الألغام هم «أفغان» ومجاهدون ويهمهم تخليص أرضهم من هذه الكارثة مهما كلفهم الأمر، وكما هو واضح من كلام الأخ كفاية الله أن الأمم المتحدة منعتهم من إرسال فرق عمل تطهير الألغام إلى خوست لعدم توفر الأمن فيها!! فأي منطق هذا!! وأي سياسة هذه التي تنتهجها الأمم المتحدة؟! وهل يمكننا أن نصدق بأن الأمم المتحدة جادة وعازمة على تخليص الشعب الأفغاني من هذه الكارثة؟

معارك المدن ومصير الحل الإسلامي في أفغانستان

ـ لابد للمجاهدين اضافة مدينة أخرى إلى جانب خوست حتى يحتفظوا لأنفسهم بوضع مؤثر على مستقبل "كابل"

تتزايد "حمى" التسوية السياسية في أفغانستان مع تزايد الزخم القتالي للمجاهدين.

خاصة بعد نجاحهم في فتح مدينة خوست الاستراتيجية. فقد بات واضحاً قدرتهم التي لا جدال فيها على إتمام الحسم العسكري لقضية أفغانستان ولصالح القوى الجهادية التي قاتلت لأكثر من اثني عشر عاماً.

لقد خطى التنسيق الأمريكي مع السوفييت خطوة أخرى إلى الأمام بإعلانهم الوقف المتبادل لتوريد الأسلحة لطرفي النزاع في أفغانستان. وهو الإعلان الذي لا يعني أي أهمية حقيقية على أرض الواقع.

فالنظام في كابل أصبح متخماً بالأسلحة بما يتعدى احتياجاته الفعلية لعقد كامل من الزمان ــ وأزمته الحقيقية هي في انهيار جهازه العسكري وطاقته البشرية.

أما بالنسبة للذخائر فالمعتقد أن لديه ما يكفي لعدة أشهر من القتال المتواصل كما أن نيودلهي يمكنها أن تعوضه بالذخائر التي تجعله قادراً على الصمود لفترة طويلة بدون إشكالات خطيرة. تبقى مشكلة الطعام والوقود وفي إمكان نيودلهي أيضاً المساعدة في حل جزئي للمشكلة والجزء الباقي تتكفل به الأمم المتحدة ومنظمات الإغاثة الدولية والولايات المتحدة التي ستنقل مجهودها الإغاثي إلى كابل بدلاً من بشاور إبتداءاً من العام القادم.

والموقف العملي والتصريحات المعلنة تؤكد أن الولايات المتحدة ستبذل كل ما في وسعها لمنع المجاهدين الأفغان من إحراز حسم عسكري يحملهم إلى الحكم في كابل. وضمن هذا الإطار لا مانع لديها من تسريب أسلحة تغري المجاهدين بشن معارك غير حاسمة تقضي على قوتهم البشرية والمعنوية ويرافق ذلك الإندفاع قدماً في الجهود الإقليمية والدولية من أجل فرض تسوية سياسية على الشعب الأفغاني.

تلك التسوية إن لم تنجح في ايجاد حكم مستقر في كابل يستعبد المجاهدين فإنها على الأقل سوف تتسبب في شق صفوفهم وتوريطهم في حرب داخلية تدمر إمكاناتهم في حكم البلاد. وهذه هي الحرب الأهلية الحقيقية وحمام الدم الذي يجري تصميمه حالياً بشكل دولي وإقليمي. الشيوعيون القدماء في كابل يعرضون أنفسهم كحلفاء للولايات المتحدة لمنع وصول "الأصوليين" إلى الحكم.

ويتنازلون عن "نجيب" ونجوم الصف الأول ويقبلون بالتحالف مع ظاهر شاه والمعتدلين في بشاور لتوسيع الجبهة المعارضة للحل الإسلامي في أفغانستان.

ولا شك أن المعارك الدائرة حول المدن أو التي على وشك أن تبدأ في جارديز وغزني وجلال آباد وقندهار. إذا أديرت بعزيمة وحرص فإنها سوف تؤدي إلى تصدع تلك الجبهة الـ "لا- إسلامية" وقد تبادر تلك الجبهة وتحت رعاية واشنطن وموسكو إلى التسريع بعملية انقلاب في كابل يقوده ضباط شيوعيون يعلنون تحالفاً سريعاً مع إحدى المنظمات حول كابل كي تبدأ حرباً أهلية تزيد التمزق في أفغانستان وتستبعد الحل الإسلامي تماماً.

ومع ذلك فإن نجاح المجاهدين في إقتحام عدة مدن أخرى سوف يقلل من تلك الإحتمالات الدامية ويدرك المجاهدون بشكل واضح أن سيطرتهم على مدن الحزام الجنوبي (قندهار جارديز ـ غزني ـ خوست ـ جلال آباد) لن تمكن أي حكومة في كابل من فرض أمر واقع لا يرضى عنه المجاهدون الذين خاضوا حرباً طاحنة لمدة اثني عشر عاماً.

ورغم الإندفاع الظاهر لكل من باكستان وإيران نحو تسوية دولية تتضمن الشيوعيين في حكومة موسعة فإن لديهما أسباب قوية تدعوهما للتريث. فلا شك أن قدرات الشيوعيين ستكون هي المهيمنة في شئون أفغانستان نظراً لخبرات كوادرهم وتدريبهم العالي في نواحي الإدارة والجيش، والمخابرات. فالشيوعية وإن كانت قد توارت مؤقتاً في الإتحاد السوفيتي إلا أن المستقبل الغامض لتلك البلاد ما زال يحتفظ باحتمالات عودة الشيوعية مهما بدت تلك الإحتمالات أو غير مرغوب فيها.

كما أن الصين ما زالت تعض بالنواجز على ما تبقى لديها من تراث ماركسي. والأهم من كل ذلك فإن التيار الشيوعي في أفغانستان قد يرتد إلى جذوره الوطنية المتعصبة التي انبثق منها أساساً. وسوف يعني ذلك بالتأكيد نزاعات حدودية مريرة مع كل من باكستان وإيران. وذلك يشكل خطراً مستقبلياً مؤكداً قد يعادل رغبة كلا من طهران وإسلام آباد في تدعيم روابطهما التاريخية مع واشنطن. وعلى ذلك فإن الوضع الدولي إجمالاً خاصة التطورات السوفييتية والوضع الاقليمي الذي يكبح إلى حد ما اندفاع الأطراف المؤثرة اقليمياً نحو تسوية "لا إسلامية" كل ذلك يعتبر وضعاً مواتياً للمجاهدين الذين يخططون لاقتحام مدن الحزام الجنوبي. وإن كانت طبيعة التغيرات السياسية في العالم لا تسمح بالإطمئنان لذلك الوضع طويلاً. ويبدو أنه لابد للمجاهدين من إضافة مدينة أخرى على الأقل إلى جانب خوست كي يحتفظوا لأنفسهم بوضع مؤثر على مصير الحل القادم في كابل.

الخيارات العسكرية على ضوء معارك بغمان (مارس ١٩٩٠)

بقلم: العقيد محمد المكاوي

(الحلقة الأولى)

كتبت هذه الدراسة قبل شهرين من اجتياح القوات (الحكومية) لمنطقة بغمان. وقد كان من الأفيد أن تنشر هذه الدراسة فور الفراغ من كتابتها ـ خاصة وان الباحث توقع فيها وبشكل دقيق نوايا القوات الشيوعية تجاه تلك المنطقة ـ كما أنه حر تفصيلاً محاور الهجوم المرتقب وترقباته.

ولكن للأسف أن الجهة الإعلامية الإسلامية التي عرضت عليها الدراسة لم تهتم بنشرها وأخرت ذلك لعدة أشهر حتى قام العدو بتنفيذ مخططاته وبنفس الأسلوب الذي توقعه به الكاتب.

ولكن تبقى القيمة الكبيرة لهذه الدراسة وأمثالها على تتبع التاريخ الجهادي في أفغانستان في مراحله المختلفة.

وعلى القاريء أن يلاحظ التوقيت الذي كتبت فيه تلك الدراسة وهو يناير ١٩٩٠.

ومنذ ذلك التاريخ حدثت عدة تطورات محلية ودولية ذات تأثير كبيرة على تقدير الموقف الحالي. ففي الداخلي كان فتح مدينة خوست حدثاً ضخماً في دلالته العميقة على انتقال المجاهدين إلى مرحلة الحسم العسكري ـ أو القدرة على دخلوها ـ للسيطرة على المراكز الحضارية والمدنية كما ذكرها الكاتب.

كذلك التطور الخطير داخل الاتحاد السوفيتي والذي تحول في تقديرنا الخاص إلى عنصر ثانوي في الصراع الدائر في أفغانستان وأن عناصر أخرى قد احتلت مكانته ـ أو ورثت معظم نفوذه في أفغانستان ـ مثل الهند كقوة اقليمية والولايات المتحدة كقوة دولية مهيمنة.

ومع هذا تبقى القوة الأساسية في تقرير مصير القضية الأفغانية هي في أيدي المجاهدين شريطة استطاعتهم التغلب على العقبات الداخلية في صفوفهم ذاتها.

وهذه هي النقط المحورية في الصراع الدائر الآن وكل المؤامرات الدولية تنصب على هذه النقطة بالتحديد.

بالرغم من ان القوى الجهادية لم يكن لها مذهباً عسكرياً متبلوراً في مواجهة المذهب العسكري لنظام كابل والقوى السائدة له، والمقصود بالمذهب العسكري: «هو مجموعة الاجراءات التكتيكية والأساليب والوسائط الحربية والخطط والقوى التي تبلور أسلوب إدارة الصراع والأعمال المكملة له بالمفهوم الشامل لمعني وشكل وطبيعة القضية».

* إلا أنه قد تبلورت معالم الاستراتيجية الجهادية من خلال عدة شواهد تفسيراً واستقراءاً رغم عدم وجود المحتوى النظري ولا الاطار الفكري (لهذه الاستراتيجية).

كما تبين تطور وارتقاء اراء القيادة الجهادية المتنوعة والمتباينة حول معنى أهداف خوض الصراع وأبعاده من خلال محركاته ودوافعه العقدية والقبلية وأثاره الحضارية المترتبة وخاصة في ظروف تسليم القوى الجهادية بتفوق النظام المادي المطلق في كابل.

الأهداف الاستراتيجية للقوى الجهادية

وظهر من خلال التحليل العسكري التفسيري ان الأهداف الاستراتيجية للقوى الجهادية «تكمن في:

١ـ خوض الحرب الطويلة الأمد باسلحة اعتيادية بسيطة في كل أفغانستان في وقت واحد رغم صعوبة الاتصال والسيطرة والتنسيق بين المجموعات الجهادية ولذا يمكننا ان نقول من خلال الشواهد وداخل اطار التفسير كذلك ان الجهاد الأفغاني قد بدأ بطريقة عفوية تلبية لعوامل كثيرة ومتنوعة وظروف موضوعية غاب معها التصور الكامل لسيناريو الصراع وتطوراته وتقدير نتائجه وتقسيم مراحله واستشراف طبيعة مستقبله من خلال الاستعداد بالقدرات المتاح منها والمطلوب إيجاده والتوظيف الواعي للادوات والواقع المحيط بالقضية والاستعداد للمستجدات والمتغيرات وهذا لا يتأتي إلا من خلال رؤية كونية متحركة وأهداف مشتركة عليا تكون وليدة حركة فكرية، قومية ودينية وتكون بمثابة الأرضية التي يشب فوقها النسيج الثوري المتين المتدثر بقضيته وعُدالتها فلا يمكن للعفوية أن تكون دعامة قوية لقضية

تتعلق بعقيدة أمه وبمصير شعب ومستقبل منطقة.

٢ـ ثم جاءت مرحلة التجييش «أي حمل الشعب الأفغاني للسلاح نتيجة للدوافع والمحركات والعوامل والظروف المحيطة بالقضية والتي تعتمد على سياسات واستراتيجية الولايات المتحدة والغرب والعالم الإسلامي والعوامل القهرية لجغرافيا الأقليم السياسية وإذا كانت هذه المرحلة لم تتبلور مع بداية الانقلابات الشيوعية المتتالية ولكنها سرعان ما اكتلمت واتسعت بعد الاجتياح السوفيتي لأفغانستان وبداية تدفق المساعدات الخارجية العسكرية والاغاثية للمجاهدين الأفغان.

٣ـ مرحلة المعارك الهامة وتحسين البيئة التنظيمية البسيطة للقوى الجهادية وتوظيف المشاعر الإسلامية والقدرات كحاجة تكتيكية وضرورية تتطلبها ظروف الصراع ورداً على أسلوب أداء قوات الغزو السوفيتي وقد تداخلت هذه المرحلة مع المراحل التي سبقتها في ظرفها الزمني وملابساتها ولكنها وضحت من خلال واقع الصدام ونتيجته في معارك وادي بنجشير وجاور وقندهار وغيرها من المعارك الهامة والفاصلة في القضية الأفغانية.

٤ـ مرحلة المفاوضات والانسحاب الاستراتيجي للقوات السوفيتية فبعد فشل خيارات السوفيت في الاستمرار في الالتزام المباشر بقواته لجانب نظام كابل نتيجة لظروف كثيرة اوضحها الفشل العسكري على أرض الواقع الأفغاني اخذ يمهد لعملية الانسحاب الحتمية بسلسلة من المناورات السياسية توجت بتوقيع اتفاقية جنيف في ١٤ ابريل ١٩٨٨ التي اتُخذت كأساس لتسوية الأزمة الأفغانية والوصول إلى صيغة سياسية مقبولة دولياً واقليمياً وداخلياً وكنتيجة منطقية لاطار سياسة الوفاق وكضرورة سياسية وامنية واقتصادية للاتحاد السوفيتي في مرحلة اعادة ترتيب البيت السوفيتي والانطلاق نحو المجهول وتم الانسحاب السوفيتي من أفغانستان في ١٥ فبراير ١٩٨٩ كعربون لتدشين عصر جديد للسياسة الدولية وكترجمة حقيقة لانتصار الارادة الأفغانية المتمثلة في الشعب الأفغاني والذي دفع ثمن حريته أنهاراً من دماء ابنائه كصك جدارة واستحقاق في عالم يدعى التمدن والانسانية.

٥ـ وطبقاً للتطور والتسلسل الطبيعي والمنطقي كان لابد ان يصل الصراع إلى مرحلة الحسم وذلك بعد الانتصار العسكري والسياسي للشعب الأفغاني المنحاز إلى وجدانه الإيماني ونخوته وعقيدته ومرحلة الحسم في الحروب الايدولوجية هي مرحلة فتح المدن والمراكز الحضارية من جانب قوى الثورة لاسقاط الأنظمة القائمة واحلال عقيدة محل عقيدة وايدولوجية مكان ايدولوجية ويكون التغير ذو طابع انقلابي شامل ولا يكون إلا بالوصول إلى سدة الحكم كوسيلة لبلورة المضامين الجديدة وإزاحة ما كان قائماً ونعتقد ان المجاهدين الأفغان قد اجتازوا بنجاح المراحل الأولى لتطور الصراع ولكنهم حتى الآن لم يتمكنوا من الوصول بالقضية إلى مرحلة الحسم بالرغم من سيطرتهم على ٨٠٪ من مجموع الأراضي الأفغانية كما تقول التقارير وتشهد به الشواهد.

ونحن إذ نستعرض هذا ليس بهدف تنظير شكل صراع مع ما حدث من قبله من صراعات في مناطق مختلفة من العالم في جنوب شرق آسيا أو امريكا اللاتينية أو أفريقيا ولكن لتحديد المحاور والأسس التي تتحكم بمسار تطور تلك الصراعات داخل الفكر الاستراتيجي العام بعيداً عن الظروف المحيطة وخصوصية التجربة لكل شعب من الشعوب المنطلقة إلى الحرية والعدل والذي يعتمد غالباً على هدف استراتيجي يقع داخله الاطار العسكري أو السياسي للصراع يحدد شكله وطبيعته ويبلور خصوصيته ولونه وهو في حالتنا هذه في اطاره العسكري «الحرب طويلة الأمد باسلحة اعتيادية بسيطة وفي اطاره السياسي يقوم على فلسفة الدم المراق وفي محيطه المعنوي والميتافريقي يجسد معنى النصر أو الشهادة».

ولذلك لابد من تفحّص الصراع في خصوصيتنا هذه ضمن سياق التاريخ والجغرافيا والمجتمع الأفغاني وبفيد التقصي العميق لتأثير المعتقدات الدينية والنزعات العرقية والقبلية للمجاهدين في عملية الربط بين اسلوبهم العسكري وفكرهم الحربي في اطاره العقدي وما يتضمن من روابط واتساق والتي تقوم على شعار النصر أو الشهادة كمعنى لفريضة دينية وكفلسفة حياة لجماعة تاريخية ما زالت تنبض بالحياة واستطراداً وفي سياق البحث والتفسير لابد ان نؤكد على الأتي:

(١) ان أسلوب حرب العصابات في الجهاد الأفغاني كان ضرورة تكتيكية في سنوات الصراع الأولى وفي ظل التفوق المادي للطرف الشيوعي ولم يكن مذهباً عسكرياً وان بدأ ذلك واضحاً.

(٢) ان غياب التنظيم في أوائل الجهاد الأفغاني كان في صالح المجاهدين لاعتبارات علمية فنية في حدود العلم العسكري والا آل الحال إلى تقابل جيشين نظامين بينهما اختلال كبير في ميزان القوى.

(٣) ان المقاومة الإسلامية للغزو الشيوعي قد تميزت بأمرين هامين:

أ ـ نجحت في منع القوات السوفيتية من السيطرة الكاملة على أرض أفغانستان رغم وحشية الآلة العسكرية السوفيتية وعمليات الأبادة الجماعية للقرى والمدنيين واستخدام الأسلحة المحرمة دولياً.

ب ـ تمخض عن الجهاد الأفغاني إيجاد روابط وحدوية إسلامية ووطنية وقومية بين فئات الشعب الأفغاني التي كانت الخلافات العرقية والقبلية تحول دون تحقيقها وعلى الرغم من ان المقاومة الإسلامية كانت موجودة قبل ١٩٧٨ إلا أن الغزو السوفيتي في ديسمبر ١٩٧٩ كان نقطة التحول إذ دفعهم الغزو السوفيتي إلى مزيد من التضامن لحماية أنفسهم وإيجاد صيغة تضامن في مواجهة المحتل الأجنبي شملت كل أفغانستان.

(٤) ان الجهاد الأفغاني قد تجاوز العوامل القهرية التي تحكم جغرافيا الاقليم السياسية وجاء بشعب ما زال يعيش في العصور الوسطى وتمزقه الخلافات العرقية والقبلية والمذهبية ليحتل مكانته كصيغة تقليدية للمنطقة الأمنية لجنوب وجنوب غرب آسيا ويعيد لاقليم هندوكوش أهمية الجيواستراتيجية.

(٥) ان الجهاد في أفغانستان كان بمثابة المعجل الكيمياوي لعملية التخصيب والتسريع بالإسلام الثوري الذي اختزل مسافات فكرية

وضغط ابعاداً جغرافية وهو ما زال في طوره الجنيني متجاوزاً نحوه النفس وموقعاً شهادة ميلاده.

لماذا لم يتمكن المجاهدون الأفغان من حسم الصراع؟

والسؤال الذي يلح في طرح نفسه هو لماذا لم يتمكن المجاهدون الأفغان من حسم الصراع؟

نرى للاجابة على هذا السؤال ان يكون التوصيف محصوراً ومحدوداً داخل حدود الواقعية والمتاح ونُرجع ذلك إلى عاملين:

أ - العامل الأول: داخل قدرة المجاهدين ورهن اراداتهم ويمكن رصد ملامحه بإيجاز شديد في ثلاثة منعطفات شديدة الخطورة على مستقبل القضية بابعادها المختلفة.

(١) غياب الاجماع داخل البيت الجهادي على استراتيجية واحدة تحكم حدود تحركاتهم ونشاطاتهم وكذا الحواجز النفسية التي تمنع التنسيق فيما بينهم في ظروف تباين الأهداف ومستوى التقييم وحصر الاهتمام بالأمور الحزبية والشخصية، وترجع هذه الخلافات بين منظمات المجاهدين إلى انقسامات ثقافية اجتماعية وإلى اعتبارات تاريخية تقسم الإسلاميين إلى تقليديين وثوريين كله له وجهه نظره في شكل ونوع الدولة الإسلامية المنشودة وطريقة بلورتها.

(٢) الاعتماد الكامل على قوى اقليمية ودولية بعينها في عمليات التمويل والامداد والتسليح والتدريب المنقوص لبعض الكوادر وقيود الاعتماد شبه الكامل على هذه القوى مع ثبوت دور هذه القوى في الانعطاف بالصراع إلى منحنيات تتفق ومصالحها وتعريجات سياستها.

(٣) عدم تطوير وتحسين البيئة التنظيمية خلال سنوات الصراع استعداداً للوصول إلى مرحلة الحسم التي تعني سقوط المدن والمراكز الحضارية ويرجع ذلك إلى غياب التصور ونقص الكوادر والأطر المحترفة وعدم الاحاطة بماهية مسلسل الصراع.

ب - العامل الثاني: خارج قدرة وإرداة المجاهدين ويمكن رصده من خلال:

(١) حالة التقارب بين روسيا والولايات المتحدة وما يحكم العالم الآن من سياسات في ظل سياسة الوفاق التي تهيمن وتسيطر وتضبط ايقاع الصراعات والبؤر الساخنة من العالم.

(٢) الرفض الصريح أو التحفظ المبطن للمشروع الإسلامي في أفغانستان من جانب الدول المؤثرة والمتأثرة بالصراع على أرض أفغانستان والتي تملك السيطرة على درجة سخونة الأداء العسكري بالضغط بورقة المساعدات.

> لابد من تفحّص الصراع في خصوصيتنا هذه ضمن سياق التاريخ والجغرافيا والمجتمع الأفغاني ويفيد التقصي العميق لتأثير المعتقدات الدينية والنزعات العرقية والقبلية للمجاهدين في عملية الربط بين اسلوبهم العسكري وفكرهم الحربي في اطاره العقدي وما يتضمنه من روابط واتساق والتي تقوم على شعار النصر أو الشهادة كمعنى لفريضة دينية وكفلسفة حياة لجماعة تاريخية ما زالت تنبض بالحياة

(٣) تنامي دور الوكلاء الاقليميين بعد الانسحاب السوفيتي من أفغانستان وفي ظل سياسة الوفاق التي حددت الأدوار وتعاظم دور الموازانات والاعتبارات السياسية للوكلاء والتي تتحكم في دائرة الصراع والتي تعكسها آليات الصراع في ظروف الـ «اللا حسم» المفروض كواقع واتجاه دولي للقضية.

(٤) الضغوط الخارجية بالوقف شبه الكامل للمساعدات العسكرية والاغاثية، وارتباط هذه الضغوط بمسلسل المبادرات والبدائل والخيارات التي ما زالت مرفوضة من جانب المجاهدين.

التوصيف الحالي لشكل الصراع في حدود الواقعية السياسية وما طرأ منذ ١٥ فبراير ١٩٨٩

قبل ان نشرع في هذا التشخيص لابد من الوقوف على الأسباب الحقيقية التي أوجدت هذا الواقع ومنطلق سياسة الاتحاد السوفيتي كطرف حقيقي في الصراع في اطار الأهمية الأمنية والاقتصادية والجغرافية السياسية لاقليم أفغانستان بالنسبة له وحتى لا نكرر أنفسنا في اعادة سرد تحليلات سبق ان طرحناها نرى ان نركز اهتمانا على حالة النظام في كابل وفق اطارين وفي حدود المفاهيم الصحيحة والظروف الموضوعية.

أ - الاطار الأول: حالة النظام بعد الانسحاب السوفيتي نرى والله أعلم انه في سياق رصد النتائج وتفسير الدلالات ان النظام في كابل كان مستعد لهذه التحورات ولا أقول التحولات لان السيناريو الذي أوجد هذه الظروف كان قد تبلور من خلال مراكز الدراسات المتخصصة وخبراء العلاقات الدولية ومهندسو الاستراتيجية ولجان الفكر من فترة كبيرة.

فنجد ان النظام في كابل في ظل ظروف اهتزاز شرعية الدولية وغياب مركز قوته الفاعل والمتمثل بالتواجد المباشر للقوات السوفيتية أخذ يعيد صياغة نفسه عبر محورين متوازين ويخدم بعضهما البعض في تناغم.

١ـ المحور الأول: اعلامي دعائي نفسي منسجم وموقوت شارك فيه الاعلام الغربي وانساق وراءه الاعلام الإسلامي في ظروف ثورة الامال الجامحة التي صاحبت عملية الانسحاب.

٢ـ المحور الاخر: تبني سياسة عسكرية تتيح له تحقيق نصر أو صمود يستثمره اعلامياً وقد عضدته اطراف كثيرة بقصد أو بدون قصد. ومن خلال التوظيف الجيد لهذه المعطيات وفي ظروف غياب الرؤية الواضحة تم الانعطاف بالتيار الجهادي نحو الاتجاهات الفرعية والثانوية رغم وضوح الأهداف التي كان يجب التركيز عليها في أعقاب الانسحاب وارجعنا ذلك إلى غياب التصور الشامل والقصور في الاحاطة بالمعنى الكامل لأبعاد الصراع وسوء التقدير في تقويم الموقف الدولي والأقليمي وعدم وزن موقف العناصر الدولية والإسلامية المؤثرة بالقضية بميزان الحقيقة بعيداً عن حسن النوايا وكانت المعركة حول مدينة جلال آباد في ولاية ننجرهار التي بدأت في ليلة ٦ مارس ١٩٨٩ بعد الانسحاب السوفيتي في ١٥ فبراير نقطة التحول الرئيسية والخطيرة في مسار القضية والترجمة الملموسة للانعطاف بالقضية نحو المجهول بملابساتها وظروفها وعناصرها وأهدافها ودلالاتها وآثارها ولكن نستطيع ان نجزم ان معركة جلال آباد كانت منعطفاً لسياسات سياسية ودبلوماسية وعسكرية جديدة ولكي يتضح لنا حجم المأساة وكنتيجة حتمية في ظروف الخلل والتسطيح سوف أتناول المعركة من خلال تنظير مبدأ واحد من مباديء الحرب على مجرى الاحداث والوقائع لنتأكد ان ما حدث لم يكن نتيجة بلا مقدمة.

فقد كانت القراءة المتأنية لأسلوب النظام في كابل العسكري بعد الانسحاب تقول انه سوف يحرص على التوسع في استخدام عنصر المفاجأة وهو مبدأ مهم من مباديء الحرب، ويدخل في الاطار النفسي للصراع وهو بخلاف المباديء الأخرى التي تعتمد على الوسائل والقوى والامكانيات وتخضع لميزان القوة بين الأطراف المتصارعة والمفاجأة التي تمت في معارك جلال آباد كانت مفاجئة نفسية ومعنوية على مستوى العمليات إذ لم

ان الجهاد في أفغانستان كان بمثابة المعجل الكيمياوي لعملية التخصيب والتسريع بالإسلام الثوري الذي اختزل مسافات فكرية وضغط ابعاداً جغرافية وهو ما زال في طوره الجنيني متجاوزاً نموه النفسي وموقعاً شهادة ميلاده

يتوقع المجاهدين ان يقوم النظام بالهجوم المضاد بعد انسحابه العشوائي مع بداية المعارك وبالرغم من اعلان «نجيب» ان قواته سوف تقضي عيد الأضحى في طورخم على الحدود الدولية بين أفغانستان وباكستان، إلا أن المفاجأة تحققت على كافة المستويات فعلى المستوى التكتيكي كان الهدف توجيه ضربة عسكرية على مستوى العمليات الدائرة على أرض ولاية ننجرهار في مديريات جلال آباد وبهسود وكامه وسروبي وتحديداً حول عاصمة الولاية جلال آباد تُسقط مصداقية قوة المجاهدون التي لا تقهر وتخفي عار الانسحاب الاضطراري للقوات السوفيتية من أفغانستان وتُطفي هالة من القوة على جيش نجيب في كابل وتعيد خلط الأوراق من جديد.

صاحب هذه المعركة ركود عسكري واسترخاء ترقباً لما ستسفر عنه نتيجة القتال الدائر حول جلال آباد تحول إلى حالة من الاحباط والفتور بعد التقدم الذي احرزه النظام في كابل شمل المستوى التعبوي للعمليات في كل ولايات أفغانستان المختلفة أما على المستوي الاستراتيجي فقد تحول الاعلام الغربي والصحافة العالمية والاعلام الإسلامي التابع له من التبشير للغرب بقرب سقوط نظام كابل في اعقاب الانسحاب السوفيتي الشهير إلى إبراز عوامل قوة النظام في كابل وصموده وأحقيته وجدارته للحياة في مقابل مظاهر الضعف والتمزق والاختلاف عند المجاهدين والبحث عن حل يرضي الجميع بعد سقوط خيار الحسم العسكري ولا نستطيع ان ننكر ان هذا الموقف قد أصاب المجاهدين بحالة من عدم القدرة على التوازن التي تؤدي إلى الفوضى والغموض الذي ظهر في شكل تصريحات متناقضة واللعب من وراء الكواليس كما يحسب للنظام في كابل انه نجح في استغلال عنصر الخداع والتموية بهدف اتمام عناصر المفاجأة ولصناعة الانتصار السهل وتضخيمه وصناعة الزعمات وذلك عن طريق ايجاد انطباعات زائفة حول النوايا والخطط والقوي وتبقى حالة مهمة جداً وهي عملية الخداع الذاتي التي أصُيب بها المجاهدين أنفسهم نتيجة سوء التقدير المتعلق بالمعلومات والتقديرات لسير الاحداث والوقائع ولا يرجع ذلك إلى نجاح النظام في كابل وقدرته على اخفاء المعلومات وخلط النوايا واخفاء المناورات فحسب إنما يرجع لنقص المهارة والكادر لدى المجاهدين لتقسير تلك المعلومات وتقيم تلك التقديرات وكشف تلك المناورات واتخاذ قرار أو قرارات حرة الارادة.

ويرصد للنظام في كابل نجاحه في تحقيق عنصر السرية وهو يحاول تحقيق مبدأ المفاجأة بواسطة اخفاء اجراءات الأعمال التحضرية التي تسبق اي عملية هجومية ونجاحه كذلك في إخفاء عملية الحشد للقوات والقدرات والوسائط اللازمة لعملية الهجوم المضاد كما يحسب للنظام في كابل نجاحه في تحقيق عنصر المفاجأة في توقيت الهجوم المضاد ولا ننكر أن هناك عوامل موضوعية قد ساعدت النظام في كابل على إتمام نجاحه في معركة جلال آباد سوف نتناولها في بحث مستقل ان شاء الله.

يتبع في العدد القادم

لم يعد اتحاداً . . ولم يعد سوفيتياً

هذا ملخص ما حدث في تلك البلاد منذ ضوضاء أغسطس التي خلفها ما أسموه بمحاولة إنقلاب ضد قيادة جورباتشوف.

هذا الانقلاب الهزلي الذي افتقد إلى أبسط مقومات الإنقلاب في العالم الثالث، ووصف شاهد عيان القائمين عليه بأنهم "لم يكونوا قادرين على إدارة موكب جنائزي من مصفحتين". الإمبراطورية المنهارة تحاول أن تتلمس لها طريقاً وأختنا الكبرى في الشمال تفككت أوصالها وتخلت عن شيوعيتها فهي بالتأكيد لم تعد هي "الأخت الكبرى" أو "الاتحاد السوفيتي".

فلا هي عادت اتحاداً ولا عادت سوفيتية ولا أحد في موسكو أو خارجها يدري على وجه التحديد ماذا سيئول إليه مصير تلك البلاد.

الغرب وزعامته في واشنطن مهتمون بشيئين أولهما الأسلحة النووية أين ستكون؟. ومن سيسيطر عليها؟

وكيف يمنعون وصولها إلى دويلات من المسلمين قد يتمخض عنها بعضاً من الحطام السوفيتي والشيء الآخر هو تحطيم ما تبقى من ماركسية في كل من الصين وكوبا.

أوروبا والولايات المتحدة كل منهما يحلم بأقصى استغلال للإنهيار السوفيتي.

أوروبا تحلم بضم الجزء الأوروبي من هذا الركام كي يتكامل مع باقي أوروبا لتكوين قارة موحدة قوامها ثمانمائة مليون. لهم اقتصاد أقوى - بشكله الجماعي - من أي اقتصاد آخر في امريكا أو اليابان.

وهكذا تعود قيادة الحضارة العالمية المعاصرة إلى القارة العجوز بعد أن هجرتها مؤقتاً في أعقاب الحرب العالمية الثانية - إلى الجانب الآخر من الأطلسي - حيث الولايات المتحدة ذلك الوريث الغاشم لحضارة لا يفقه معناها.

هكذا تتصور أوروبا - بينما في الولايات المتحدة يقف " القيصر الجديد" بوش كي يصرح في نبرة إمبراطورية بأن الاتحاد السوفيتي يتحرك نحو تحقيق أهداف الولايات المتحدة معطياً إيحاءاً للعالم بأنه انتصر وفي سبيله نحو السيطرة على تلك البلاد كما فعل في أمريكا اللاتينية والشرق الأوسط وغيرها.

إنه يتصور هيمنة أمريكية على بلاد شاسعة لكنها تتضور جوعاً ولا تملك مالاً كافياً أو قدرة تكنلوجية كي تلحق بالعالم الأكثر تقدماً.

لقد أعطى العالم إهتماماً كبيراً للقطط الأوروبية المدللة في دويلات البلطيق الثلاث. وشغله وما زال تأمينها وحريتها. بينما لم يحظ المسلمون في البلاد السوفيتية بشيء من هذا الاهتمام بل كان هناك ترحيباً ضمنياً في وقت سابق باستخدام قوات الجيش الأحمر في قمع مسلمي أذربيجان وطاجكستان وغيرهم.

فإذا تحركنا صوب بلاد سقطت سهواً من ذاكرة العالم المثقوبة - والتي لا تتذكر إلا ما يشاء لها السادة - نحو بلاد تدعى أفغانستان - تلك البلاد كانت جزءاً من أسطورة قديمة قدم الدهر تقول بأن شعباً مسلماً فقيراً هاجمه جيش أحمر من البرابرة السوفييت - هذا الجيش كان مجرد ذكر إسمه كفيلاً ببث الرعب في نفوس الجنس الأبيض في أوروبا.

لكن هؤلاء الأفغان هزموا ذلك الجيش ومرغوا كبرياءه على صخور بلادهم ففر مذعوراً لا يلوي على شيء. ولما كان ذلك الجيش الأحمر هو سوط الرعب والإرهاب للقوميات المقهورة التي تتكون منها إمبراطورية الإذلال السوفيتية فقد تصدع البناء سريعاً ثم قبل أن يستطيع جورباتشوف مهندسه الماهر أن يلحم أجزاءه بتكنولوجيا البريسترويكا أو عقاقير "الجلاسنوست".

قد يكون غريباً أن الشعب الأفغاني المسلم والفقير للغاية هو المحرر الحقيقي لشعوب الاتحاد السوفيتي وقومياته العديدة الآسيوي منها والأوروبي.

هذا الشعب الأفغاني الفقير للغاية والمسلم هو المحور الحقيقي لشعوب شرق أوروبا البيضاء فهؤلاء الأوربيون في ألمانيا وبولندا و. . . لم يحررهم حلف شمال الأطلنطي. . ولكن حررهم المجاهدون الأفغان بأبطالهم الحقيقيون الذين لا يكاد أحد خارج أفغانستان يدري شيئاً عنهم أو حتى سمع بأسمائهم.

لو أن الضمير الأوروبي قد عرف يوماً قيمة العدل والصدق لبرهن على ذلك عندما قام برفع تماثيل لينين وماركس وغيرهما التي كانت جاثمة فوق صدورهم لعدة عقود كانت طويلة ومرهقة.

لو كانوا يعرفون حقاً قيمة العدل والصدق لوضعوا بدلاً منها تماثيل الأبطال الأفغان الذين دفعوا دمائهم ثمناً لهذا النصر والذين لم ينالوا حريتهم حتى الآن لا لشيء إلا لغياب الضمير والعدل وكل القيم الشريفة من عالم الحضارة والتكنولوجيا "والأنظمة" الدولية التي "تنظم" شريعة الغاب والقهر.

إن "الحذاء" المهترىء الذي يرتديه المجاهد الأفغاني الفقير لجدير بأن يعلوا الهامات في ساحات أوروبا الشرقية وموسكو عوضاً عن تماثيل لينين، كرمز للحرية واعترافاً بالفضل والجميل.

لقد كانت مشيئة الله هي التي اختارت هذا الشعب ليس فقط كي يدمر الجيش الأحمر وإمبراطورية الظلام والإلحاد في موسكو بل كي يواجه ويحطم تراثاً أخلاقياً مظلماً ساد العالم ظلماً وقهراً باسم الحضارة.

قد تكون مسيرته طويلة جداً وشاقة إلى أبعد من طاقة البشر على الإحتمال ولكنه قدر نافذ ونصر قادم لا محالة، "وليعلمن الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون".

مسئول أمريكي في محاضرة عن النظام الدولي الجديد

يوجه انتقادات جارحة لباكستان والمجاهدين:

نقلت صحيفة (فرانتير بوست) الباكستانية على صدر صفحتها الأولى في عدد الثلاثاء ٢٤ سبتمبر ١٩٩١م تصريحات استفزازية عنيفة نقلتها عن مدير المركز الإعلامي الأمريكي في بيشاور (جي بي جوريان). في محاضرة ألقاها عن النظام الدولي الجديد.

وقد صرح جوريان بأن بلاده لم توقف إمداداتها بالسلاح عن المجاهدين الأفغان لأنهم فقط أصوليين بل لأن إمدادات السلاح التي أرسلتها إليهم قد "أكلت" بواسطة المسئولين الفاسدين في باكستان وبواسطة أصحاب "الباروكات الكبيرة"!! من قادة المقاومة الأفغانية وادعى جوريان في حديثه الإستفزازي أنه بعد حدوث الصدامات الداخلية بين قوات "المقاومة الأفغانية" رأت بلاده أنهم قد تحولوا إلى نفس النوع من الإرهاب مثل منظمة التحرير الفلسطينية.

وقالت الصحيفة بأن المسئول الأمريكي قد وافق مع مستمعيه بأن معظم الشعب الأفغاني يرفض كلاً من نجيب الله وقادة المقاومة كزعماء قادمين لأفغانستان.

وقال أن سبب مساعدة بلاده "لنظام ضياء الحق الدكتاتوري" يرجع إلى أن عدوها الرئيسي الإتحاد السوفيتي قد احتل أفغانستان من أجل ذلك ساعدت بطريقة غير عادية النظام العسكري لضياء الحق.

وعن صداقة باكستان مع الهند قال "نحن في أمريكا لا نعتقد في هذا المفهوم للصداقة لدى العقلية الباكستانية والذي يقول بأن صديق عدوي هو عدوي" وقال بأن الولايات المتحدة هي صديقة للطرفين.

وبالنسبة لإسرائيل فهي "الدولة الأفضل لدى الولايات المتحدة الأمريكية" مما أنتج شكوكاً في العالم الإسلامي وخاصة في باكستان تجاه أمريكا والنظام الدولي الجديد.

وقال بأن "الناس يتجاهلون أن أمريكا تساند إسرائيل فقط لأجل سبعة ملايين يهودي في الإتحاد السوفيتي وأوروبا وأمريكا ليس لديهم وطن (!!).

ولأجل بقاء دولة إسرائيل فإن المساعدة الأمريكية لها إقتصادياً وعسكرياً تعتبر أمراً حيوياً.

وقال بأن دولاً قليلة في التاريخ نجحت في الوصول إلى ما حققته بلاده كقوة عظمى مسيطرة. ثم أشار إلى أفضال بلاده في الحرب العالمية الثانية على ألمانيا وإيطاليا واليابان وأشاد بمشروع مارشال الإقتصادي الذي أعاد بناء إقتصاد أوروبا بعد أن دمرته الحرب.

كما أشاد بالإنجاز العسكري لبلاده ونجاحها في حشد اثني عشر مليون جندي في الحرب العالمية الأخيرة تحت راية "جيشها المنتصر" وقال "تلك هي أعمال أمة تريد الهيمنة على العالم".

وقال أن بلاده قادت دول العالم الحرة في الصراع ضد الشيوعية بعد الحرب العالمية الثانية وبنجاح ذلك الصراع أعلن الرئيس جورج بوش رؤيته للنظام الدولي الجديد. والعالم كله يرى الآن كيف نجح النظام المذكور في مقاومة العدوان العراقي على الكويت.

هذا ولم تتوافر ردود فعل مباشرة من جانب المسئولين الباكستانيين أو أحزاب المجاهدين الأفغان تجاه ما حوته تصريحات جوريان من هجوم جارح ومباشر عليهم.

الهيئات الإسلامية

(الجذور والمراحل)

أبو وائل السوداني

تعتبر السنوات بعد عام ١٩٧٠م أكثر الفترات التي تبلورت فيها فكرة الهيئات الإغاثية الإسلامية ثم أخذت شكلها وطابعها العملي في الواقع المحلي والدولي. ولم يكن بروز الهيئات الإسلامية حدثاً منعزلاً جاء من فراغ وإنما كان الحدث نتيجة لظروف وأسباب تضافرت جميعها ثم ادت في النهاية إلى إحداث الوكالات (الهيئات) وغيرها من الأشكال والمفاهيم وفي هذا السياق ينبغي ذكر بعض الأسباب والظروف التي أهمها:-

أولاً: انتعاش الأحوال الاقتصادية للأفراد والمجتمعات في بعض الدول الإسلامية وبخاصة دول الخليج العربي التي شهدت الاتحاد فيما بينها.

ثانياً: خروج العرب والمسلمين منتصرين في آخر جولة من الحرب بينهم والعدو الاسرائيلي. والتي كان نتيجتها تحقيق مزيد من الوحدة بين المسلمين وارتفاع روحهم المعنوية وتضامنهم بحيث انعكس ذلك على شعورهم بأحوال الآخرين وقضاياهم.

ثالثاً: نمو مفهوم التميز عند المسلمين، بحيث بدأ المسلمون عامة وفي بعض العالم العربي رحلة البحث والرجوع إلى الهوية الإسلامية وهذا الجانب يلاحظ في بروز عدة مفاهيم لمفهوم الإقتصاد الإسلامي، الأدب الإسلامي، المدارس الإسلامية، المسرح الإسلامي، الفلم الإسلامي الخ. . .المفاهيم). ولقد كانت فكرة الهيئات شكلاً من أشكال التعبير والتميز.

رابعاً: كذلك تعد تلك الفترة (١٩٧٠م وما بعدها). من الفترات التي بدأ فيها واشتد تيار الصحوة الإسلامية وبخاصة في أوساط الشباب والذين هم روح التعبير الإسلامي عبر منظماتهم وهيئاتهم الطلابية التي نمت في البلدان الإسلامية وفي بلدان الهجرة في الغرب مثل الإتحاد الإسلامي العالمي للطلاب المسلمين وغيره من الجمعيات الإسلامية والتي كان لخريجيها دور كبير في تنظيم وتشجيع فكرة الهيئات الإغاثية والخروج بها إلى حيز الوجود.

خامساً: اتجاه كثير من الجمعيات والتنظيمات الإسلامية في الوطنين العربي والإسلامي لتطوير برامجها بحيث تتوسع لتشمل معالجة المشكلات الإقتصادية والإجتماعية وإحياء روح التكافل الإسلامي بين المسلمين وهذا لا يمكن تحقيقه إلا من خلال نماذج ومواعين تؤدي الغرض فكانت الهيئات واللجان الإسلامية شكلاً من الأشكال.

سادساً: الجامعات ودُور البحث العلمي في العالم الإسلامي كان لها دوراً أيضاً في التنبيه وإبراز أهمية ربط العمل الدعوي الإسلامي بالمعالجة الإقتصادية والإجتماعية لأحوال المسلمين إذ لا [illegible] ع المخاطبات العاطفية والخطب الرنانة بغير عمل يستلهم واقع المسلمين. وكذلك كان لتلك الدراسات دور في إبراز دور التبشير الكنسي وخطورته وانتشاره في بلاد المسلمين مستغلاً مشاكل المسلمين الإقتصادية والإجتماعية وتنصير المسلمين خلال وكالات الإغاثة الدولية.

سابعاً: بروز اتجاه عالمي لحل أحوال ومشكلات العالم وبخاصة الكوارث بأسلوب ومجهود جماعي يتجاوز الحكومات إلى استغلال طاقات الجهود غير الرسمية (الشعبية). وهذا الإتجاه بدوره أدى إلى التشجيع وتمهيد السبيل أمام عمل الهيئات الإسلامية الناشئة وانطلاقها في العالم.

ثامناً: بعض الدول الإسلامية رأت في إنشاء المؤسسات الإغاثية الإسلامية وعملها وجهاً من وجوه التعبير الخارجي عنها ودعوة إعلامية ودعاية غير مدفوعة الأجر في مناطق الأقليات والكوارث بالتالي شجعتها.

تاسعاً: إتجاه كثير من المحسنين في العالم الإسلامي لتشجيع الهيئات الإغاثية بحيث طابت نفوسهم لها فأخرجوا صدقاتهم وزكواتهم ودفعوها لها لتكون وكيلاً عنهم في إيصالها لمن يستحقها من المتضررين في العالم.

عاشراً: حاجة الشعوب الإسلامية والحكومات في بلدان الإسلام والعالم الثالث عامة لهيئات ومنظمات لا تربط عمليات الإغاثة بأهداف سياسية أو عرقية أي أنهم في حاجة لمنظمات غير منحازة.

أحد عشر: الهيئات والمنظمات الإغاثية الإسلامية جاءت في وقت عجزت فيه الأشكال

الرسمية التي أقامتها الدول (مثل منظمة المؤتمر الإسلامي، الجامعة العربية وغيرها من الأشكال) أن تعبر عن تضامن الشعوب الإسلامية وآمالها في أوقات الفرح والحزن.

اثنا عشر: إتجاه العالم الدولي والمحلي وحاجته لمزيد من المؤسسات التي تساهم في تشغيل وتدريب أكبر عدد من الكوادر البشرية مما يقلل من مشكلات البطالة في دول العالم الثالث عامة.

بعد ما ذكرته من نقاط بمثابة ملخص لجذور وخلفيات بروز المؤسسات الإغاثية في الواقع العملي. أما تدرجها ومراحل نشأتها. فهي بالتأكيد مرت بمراحل، ولكنها نمت في أحضان المشاكل وحاجة الناس لعملها الفوري إذ لم يكن يوجد متسع من الوقت للتنظير الدقيق المعيق لأن الفترة المذكورة (١٩٧٠م) والسنوات التي بعدها حتى الآن شهدت أحداثاً وكوارث في العالم الإسلامي أصغر حدث منها يتطلب نشوء عشرات المؤسسات لمواجهته. فعلى سبيل المثال نذكر الأحداث التالية:-

- زلزال مدينة (أسنام) بالجزائر والذي اختفت فيه المدينة عن الوجود.

- الكوارث الطبيعية والمجاعات التي اجتاحت دول وسط الساحل الشرقي لأفريقيا (السودان - يوغندا - الصومال - كينيا).

- الفيضانات (بنجلاديش، المغرب،السودان).

- الزلازل في اليمن وإيران.

- ثم الحروب في (أفغانستان، الصومال، أرتريا، العراق).

هذه الظروف جميعها عجلت بقيام المؤسسات الإغاثية الإسلامية فلم يتمكن كثير منها من التنظير المتكامل على أسس وقواعد إسلامية حيث لجأ بعضها لنقل التجارب والهياكل الإدارية لبعض المنظمات والمؤسسات الغربية وتعريبها. . ولكن بعضهم ربما يرى أن الهياكل الإدارية ونقلها لا يؤثر في روح العمل ولا ينقص من توجهات المؤسسات طالما العبرة بالأداء في ضوء الأفراد ذوي السلوك والحرص الإسلامي.

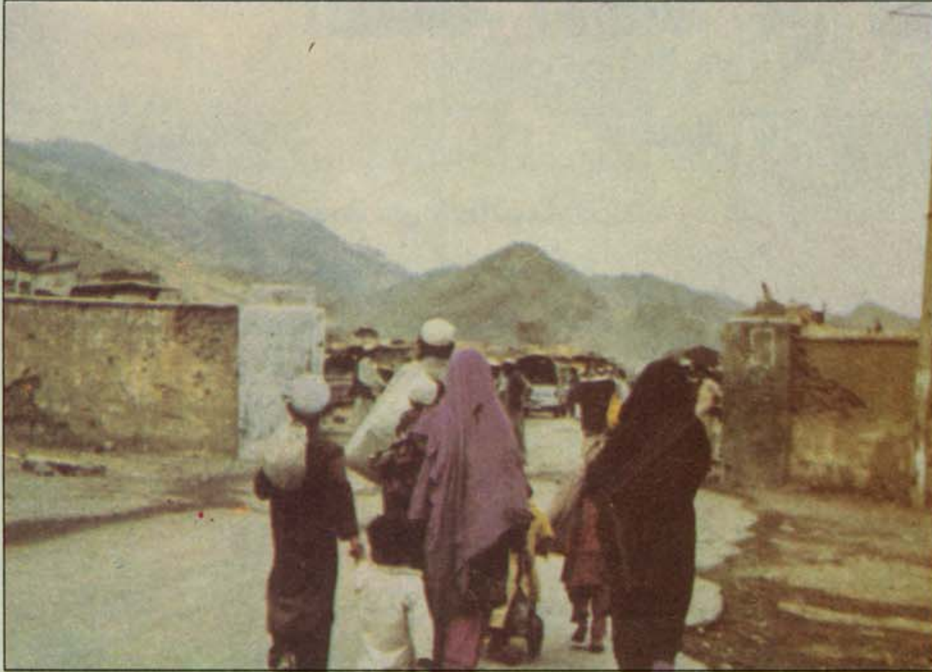
ومما يشهد لها به بأن بعضها يحرص على الاستشارة الفقهية في كثير من الأعمال. بل إن بعضها لديها بعض ذوي العلم الذين يطمئن إليهم وإلى فتواهم.

إلا أن أشد الجوانب التي يلحظ فيها عدم أو قلة وضعف الإستشارة الفقهية والشرعية في تلك المؤسسات الإسلامية هو جانب الإعلام الإغاثي فاستخدام الصورة والفلم والعمل والعبارات الشارحة لابد أن يكون منضبطاً حتى لا يقع الناس في المحذور أو تبطل أعمالهم بالمن والأذى.

وعندما سألت بعضهم عن الأسلوب الذي تتم به عملية جمع التبرعات ومخاطبة المسلمين. وبخاصة استخدام الصور والأفلام والتي فيها أفراد من إخواننا المسلمين. كانت ردود بعضهم أن المتبرعين يودون ذلك. لأن بعضهم يريد ان يطمئن على تبرعه ومدى وصوله لمستحقه. فالأمر يحتاج لبحث أعمق.

وتفصيل وتوضيح من أهل العلم الذين تم استشارتهم في بعض هذه المسائل فأفتوا حتى يطمئن أكبر قدر من المهتمين بالمؤسسات الإغاثية الإسلامية.

أما أهم الجوانب التي يتضح فيها قصور وعدم ابداع المؤسسات الإسلامية فهو جانب البرامج وتصميمها. فالمؤسسات الإسلامية الإغاثية في هذا المجال فريقان بعضها اطلع على تجربة الوكالات الإغاثية الغربية وأخذ عنها وعرب الأشكال والمسميات ولكنه لم يبدع إلا في النقل إذ لا توجد المؤسسة الإغاثية الإسلامية التي لها مشروع تتميز به والتكرار في المشروعات والبرامج من أكبر الأسباب التي جعلت انشطة المؤسسات الإسلامية غير متنوعة.



هيئات الاغاثة الاسلامية خطوة رائدة تحتاج الى مزيد من الابداع

الصفقة الأمنية في جنوب آسيا

مصطفى حامد

ـ التسوية في أفغانستان.
ـ التسوية في كشيمر.
ـ البرنامج النووي في باكستان.

* أمريكا تسعى إلى صفقة نووية منفردة مع باكستان على حساب القضايا الأخرى.

* نيودلهي أصبحت طرفاً أساسياً في مشكلة أفغانستان مما يعني تطويقاً استرتيجياً لباكستان وخطورة على منشئاتها النووية.

المباحثات الثلاثية استحوذت على قطاع هام من تركيز الصحف الدولية. تلك المباحثات التي شملت باكستان وإيران وأطراف من الزعماء المعتدلين لمنظمات المجاهدين في بشاور ومنظمة عاملة في إيران. فهناك تهليل دولي لعملية دفع "المعتدلين" نحو السلطة في كابل بينما "نجيب" يعيد الإعتبار للملك النفي "ظاهر شاه" تمهيداً لاشراكه في عملية تسوية في أفغانستان.

الهدف الرئيسي لمثل تلك التسوية هو استبعاد المجاهدين المقاتلين وتشير مصادر عديدة إليهم باعتبارهم "أصوليين" و "متطرفين" بعد أن كان يطلق عليهم لقب المجاهدين ـ أو المقاتلين لأجل الحرية حسب التعبير الذي شاع في صحف الغرب لأكثر من عشر سنوات.

ونجيب الذي يدعي أنه ضحية للسياسة الأمريكية في أفغانستان يحذر واشنطن من خطر هؤلاء الأصوليين مشيراً إلى حقيقة اكتشفها الغرب من قبل وهي أن الخطر الرئيسي على المصالح الغربية هو من الإسلام "الأصولي" وليس من الماركسية.

والهند التي لا تقل عداءاً "للظاهرة الأصولية" المشتبكة معها عسكرياً في كشمير أسرعت بملء الفراغ الحادث في كابل بعد إعلان واشنطن وموسكو الوقف المتماثل للمساعدات لكل من أطراف النزاع في أفغانستان ابتداءاً من أول يناير ١٩٩٢م. فبدأت نيودلهي تشحن القمح والبترول والذخائر لنظام كابل كي تزيد من مدى تورطها في الساحة الأفغانية. فقد كانت تقتصر منذ الانسحاب السوفيتي على المشاركة في المجهود الجوي القتالي ضد المجاهدين مع وجود مستشارين عسكريين لدعم القيادة العسكرية للجيش الشيوعي في كابل.

نجيب يحذر واشنطن من خطر الاصوليين على مستقبل أفغانستان بينما الهند توسع من مجال تورطها لفرض حصار استراتيجي على باكستان وتهديد منشأتها النووية بالتعاون مع أسرائيل

وباكستان التي تسعى جاهدة إلى اتمام الصفقة الدولية على أرض أفغانستان عبر قيامها بدور رئيسي مع إيران لاستبعاد "الإسلاميين الأصوليين" من صفقة التسوية. فإنها مع ذلك تشعر بقلق بالغ تجاه عمق التورط الهندي في أفغانستان والذي عبر عنه المسؤولون الكبار في نيودلهي وكابل بقولهم أن القواعد الجوية في أفغانستان سوف تستخدمها القوات الهندية في حالة نشوب حرب بين الهند وباكستان وربما في ضربة اجهاضية للمنشئات النووية في باكستان بالإشتراك مع اسرائيل.

إسلام أباد ترى في التحالف بين كابل ونيودلهي تطويقاً استراتيجياً لها. لهذا فهي تغض الطرف عن السعي الحثيث الذي يقوم به المجاهدون النافذون من أمثال "جلال الدين حقاني" و "أحمد شاه مسعود" وغيرهم لفتح المدن الرئيسية التي بدأت تتصدع منذ أن استطاع حقاني إجتياح مدينة "خوست" في أواخر مارس الماضي. وأعقبه مسعود باستكمال تحرير ولاية "تاخار" وممر "واخان الاستراتيجي" وترى إسلام آباد أن الضغط العسكري سيكون وسيلة لإحراز تقدم مُعقول في التسوية السياسية بما يتلائم مع متطلبات

الأمن القومي في باكستان.

ويبدو أنها عازمة على الربط بين المشكلة الأفغانية ومشكلة كشمير مع قضية البرنامج النووي في مجموعة واحدة حيث أن الهند أصبحت طرفاً أساسياً في المشاكل الثلاث التي تربطها جميعها رباط الخطورة على "الأمن القومي" في باكستان.

ومن المقرر أن تستأنف المفاوضات الأمريكية مع باكستان بشأن البرنامج النووي وذلك في شهر أكتوبر ١٩٩١م.

ويقال أن أمريكا قد عرضت ابرام صفقة مع إسلام آباد بالمواصفات التالية:

تتغاضى أمريكا عن القنابل النووية القليلة التي ربما صنعتها باكستان سابقاً.. ولكن بشروط:

أ ـ ألا تصنع باكستان أية قنابل نووية جديدة.

ب ـ أن توقع باكستان على اتفاقية منع إنتشار الأسلحة النووية بغض النظر عن موقف الهند التي ترفض التوقيع على تلك المعاهدة.

د ـ ألا تقوم باكستان بنقل خبراتها النووية لأي طرف آخر.

وقد رافق ذلك العرض ـ الذي لم يعلن رسمياً عدة مظاهر من الغزل الأمريكي لتليين موقف باكستان الذي توتر منذ أن اوقفت أمريكا برنامج مساعداتها في أكتوبر ١٩٩٠م.

ومن مظاهر الغزل ذلك "الرضا" الأمريكي عن جهود باكستان في مقاومة المخدرات. وهذا يعني رفع هذا السيف الأمريكي المسلط على رقاب مناوئيها كما يعني إمكان استئناف المعونة الاقتصادية التي يستلزم ضرورة اصدار مثل هذا "العفو" من الرئيس الأمريكي.

كذلك فإن البنك الدولي وافق على منح إسلام أباد قرضاً قيمته ٥٠٠ مليون دولار. وهي شهادة أخرى تتبعها عادة موافقات دولية بالإقراض بناءاً على شهادة "الصحة الاقتصادية" التي منحها البنك الدولي.

تعتبر تلك المؤشرات من دلائل الانفراج ولكن من الصعب التخيل بأن إسلام آباد سوف توقع اتفاق منفصل مع الولايات المتحدة حول "القضية النووية" التي تعتبر ورقة ضغط أساسية لتسوية الموقف الأمني مع الهند في كل من كشمير وأفغانستان.

وباكستان تعلم بالضرورة ومن النتائج المكتسبة في منطقة الشرق الأوسط أن تسليم الأوراق الهامة مقدماً يعني خسارة استراتيجية على المدى البعيد والقريب معاً.

لأجل ذلك لم تتخل إسلام آباد عن الخيار العسكري في أفغانستان حتى الآن رغم سيرها الحثيث نحو التسوية السياسية المرضي عنها دولياً. كما أنها ما زالت متمسكة وبشدة بقضية كشمير..

ولاشك أن تسوية منفردة بشأن إحدى المشكلات الثلاث سوف يضر بموقف القضايا الأخرى وبالموقف الأمني لباكستان كأحد المحاور السياسية الهامة في جنوب آسيا.





هذا الشهر في تاريخ الجهاد



(١) أغسطس (١٩٨٣م): إعترفت إذاعة كابل بوجود حركة مقاومة المجاهدين في (١٧) محافظة من جملة (٢٩) محافظة لأفغانستان.

قامت قوات كارمل والسوفيت بطلعات لضرب معاقل المجاهدين المتمركزين حول مدينة قندهار.

(٢) أغسطس (١٩٨٢م): قررت حكومة كابل العميلة في تحديد عمر المجندين للخدمة العسكرية الإلزامية للذكور لتصبح (٣٩) سنة بدلاً من (٣٥) سنة كحد أعلى كما زيدت سنوات الخدمة الإلزامية لتصبح ثلاث سنوات.

(٢) أغسطس (١٩٨٣م): أستشهد (١٢) مجاهداً وجرح (١٨) ووقع عدد آخر منهم في الأسر عندما حاولت مجموعة من المجاهدين قوامها (٤٠٠) مجاهداً فك الحصار المضروب عليهم في مقاطعة بلوك التي تقع على بعد (٥٠) كم شمال غرب مدينة فراه.

(٢) أغسطس (١٩٨٦م): هاجم المجاهدون قصر ستارة (النجم) في مديرية بغمان في ولاية كابل ودمروا دبابتين وأسروا إثنين من الجنود السوفيت.

(٣) أغسطس (١٩٨٣م): تم إعتقال (٧٠٠) مواطن من سكان مدينة كابل ضمن سلسلة الإعتقالات التي أعقبت تفجيرات القنابل التي وقعت في عدة مناطق إستهدفت إحداها محطة كهرباء كابل الواقعة في ماهيبر.

(٣) أغسطس (١٩٨٨م): فتح مديرية شكردرة في محافظة كابل.

(٤) أغسطس (١٩٨٠م): وقعت حكومة كابل العميلة إتفاقية مع الاتحاد السوفيتي في مجال الطب.

(٥) أغسطس (١٩٧٩م): إنتفاضة وتمرد الضباط داخل فرقة بالاحصار الواقعة في مدينة كابل.

(٥) أغسطس (١٩٨٣م): قتل المجاهدون (٨) من السوفيت و (٦) من جنود كارمل في معارك متفرقة جرت أحداثها في محافظة كندز حيث أستشهد إثنان من المجاهدين.

(٥) أغسطس (١٩٨٤م): هاجمت طائرات روسية سوق «موسى قلعة» في محافظة هلمند وقتل (٣٠) من الأبرياء وأصيب (١٧) بجراح.

(٦) أغسطس (١٩٨٤م): فتح مديرية نجراب في محافظة كابيسا وقتلوا (١٢) من الأطفال والنساء داخل المسجد، وألقت إثنتان من الفتيات بأنفسهما في النهر خوفاً من الوقوع في أسر الروس.

(٧) أغسطس (١٩٧٩م): فتح مديرية بنجشير في محافظة كابيسا.

(٧) أغسطس (١٩٨٣): أطلق المجاهدون خمسة عشر صاروخاً حول الرئاسة بكابل.

(٧) أغسطس (١٩٨٣م): قتل المجاهدون رئيس المخابرات السوفيتي (لافاندا فروق كروف) بمحافظة زابل بإطلاقهم عدة عيارات نارية على سيارته أثناء سفره إلى القاعدة العسكرية القريبة من مدينة قلات.

(٨) أغسطس (١٩٨٣م): قام المجاهدون بعمليتين في محافظة قندهار دمروا خلالها (٦) دبابات وقتلوا ما لا يقل عن (٢٤) من قوات العدو.

(٨) أغسطس (١٩٨٥م): هاجم المجاهدون قافلة عسكرية في كلكان ودمروا (٥) دبابات وشاحنتين وقتلوا أربعين من الجنود الروس.

(٩) أغسطس (١٩٨٣م): قام أعضاء الحزب الشيوعي جناح «خلق» بتوزيع منشورات تطالب باستقالة ببرك كارمل عن الرئاسة والانسحاب الفوري لقوات الإحتلال السوفيتي، في عدة أماكن في مدينة قندهار.

(٩) أغسطس (١٩٨٤م): شن المجاهدون هجوماً على قافلة عسكرية حكومية في منطقة ميرزكه في طريقها إلى علي خيل، حيث انضم (٢٥٠) جندياً إلى المجاهدين ودُمرت (٨) دبابات، وكما استشهد (١٢) من المجاهدين وأصيب (١٩) آخرين بجراح.

(١٠) أغسطس (١٩٨٢م): خفضت حكومة كابل العميلة سنوات الدراسة من اثنا عشر عاماً إلى عشر سنوات.

(١١) أغسطس (١٩٨٢م): قام طلاب جامعة كابل ومدرسة حبيبية الثانوية بإضراب شامل إعتراضاً على قانون التجنيد الجديد،



فقامت سلطات الأمن بالقاء القبض على عدد من الطلاب.

(١١) أغسطس (١٩٨٣م): شنت القوات السوفيتية حملة هجومية على محافظة لوجر (جنوب كابل) وأشتعلت النيران على الأخضر واليابس.

(١١) أغسطس (١٩٨٨م): تم فتح مقاطعة علي أباد في محافظة كندز.

(١١) أغسطس (١٩٨٨م): تم فتح عاصمة محافظة كندز (مدينة كندز).

(١٢) أغسطس (١٩٨٠م): وقع الاتحاد السوفيتي والحكومة العميلة في كابل إتفاقية للتعاون العلمي والتقني، يتم بوجبها إتبعاث (١٥٠٠) شاباً أفغانياً إلى روسيا وإرسال (٤٣) محاضر روسي إلى جامعة كابل.

(١٢) أغسطس (١٩٨٣م): استشهد (٤١) من المدنيين الأبرياء في قرية حصارك جنوب مدينة كابل عقب قصب عشوائي قامت به الطائرات السوفيتية على القرية.

(١٢) أغسطس (١٩٨٦م): تم إرسال (١٥٠) شاباً أفغانياً تتراوح أعمارهم بين (١٥ و١٧ عاماً) إلى موسكو للدراسة.

(١٣) أغسطس (١٩٨٦م): نشبت معارك ضارية بين الروس والمجاهدين في محافظة لوجر دمر المجاهدون فيها (١٦) دبابة وسيارة مصفحة وأسقطوا طائرتين عمودتين.

(١٣) أغسطس (١٩٨٦م): حدث انفجار كبير في ذخيرة الأسلحة في مطار بجرام وتضررت (٣) طائرات.

(١٣) أغسطس (١٩٨٨م): فتح مديرية «إمام صاحب» في محافظة كندز.

(١٥) أغسطس (١٩٧٩م): أتهم الكولونيل عبد القادر وزير الدفاع المخلوع ومجموعة من الضباط بالتآمر لقلب نظام حكم تراقي.

(١٥) أغسطس (١٩٨٣م): شن المجاهدون هجوماً على سجن مدينة غزني الذي نفذ فيه السوفيت حكم الإعدام شنقاً على أربعة من المدنيين بجريمة التعاون مع المجاهدين.

(١٥) أغسطس (١٩٨٦م): هاجم الجنود الروس مركزاً للمجاهدين في جغتو شمال غزني ولكن تمكن المجاهدون من دحرهم وقتلوا (٩٥) من العدو ودمروا (١٤) دبابة، كما استهشد (٥٠) من المجاهدين.

(١٥) أغسطس (١٩٨٨م): فتح عاصمة محافظة تخار (مدينة فيض آباد).

(١٦) أغسطس (١٩٨٦م): فجر المجاهدون بواسطة عناصرهم داخل الجيش مخزناً للذخيرة داخل فرقة (قرغة) في مدينة كابل، وكان أكبر إنفجار داخل المدينة حيث استمر إشتعال النيران لمدة طويلة.

(١٦) أغسطس (١٩٨٨م): فتح مديرية بنكي قلعة في محافظة تخار (للمرة الثانية).

أوائل أغسطس إلى أواسطه: ١٩٨٨م إشتدت المعارك في محافظات وردك، بروان قندهار، كندز ولوجر، سمنجان، بلخ وكابيا.

(١٧) أغسطس (١٩٨٢م): شن المجاهدون هجوماً على مقر إجتماع الحزب الشيوعي (خلق) ببغمان وقتلوا منهم (٣٠٠) عضوا.

(١٧) أغسطس (١٩٨٣م): هجم المجاهدون على قاعدتي أرقو العسكريتين في محافظة بدخشان وقتلوا أحد المستشارين السوفيت وعدداً من جنود كارمل، وكما أسروا مستشار عسكري روسي.

(١٧) أغسطس (١٩٨٣م): انفجار قنبلة أمام مبنى المصرف التجاري الأفغاني وقتل (١٣) شخصاً من بينهم جندي روسي.

(١٨) أغسطس (١٩٨٣م): قتل المجاهدون بقيادة القائد «جانان» ثلاثة من المستشارين العسكريين السوفييت وأربعة من ضباط مخابرات كارمل في قندهار.

(١٨) أغسطس (١٩٨٥م): قتل المجاهدون (١٨) من أعضاء المخابرات الحكومية (خاد) ودمروا أربع دبابات في بادغيس.

(١٨) أغسطس (١٩٨٨م): قرر الإتحاد الإسلامي لمجاهدي أفغانستان تغيير إسم مسجد «بل خشتى» في كابل إلى مسجد الشهيد ضياء الحق.

(١٨) أغسطس (١٩٨٨م): تم فتح معسكر المحافظ شير خان بندر في محافظة كندز.

(١٩) أغسطس (١٩٨٣م): دمر المجاهدون دبابة و(٥) شاحنات عسكرية وقتلوا أربعة من أفراد العدو في محافظة فراه، بينما أحبطوا الهجوم الذي قامت به قوات السوفييت وكارمل في محافظة نيمروز.

(١٩) أغسطس (١٩٨٥م): إجتماع القادة الميدانيين في بنجشير إشترك فيه خمسون قائداً من أندراب، خوست وفرنك وبروان وكابيا.

(٢٠) أغسطس (١٩٨٨م): فتح منجم



الفحم ومركز حدودي في محافظة هرات.

(٢١) أغسطس (١٩٨٣م): شن المجاهدون هجوماً صاروخياً على مطار بجرام العسكري وقتلوا عدداً من الجنود الروس ودمروا بعض المباني.

(٢١) أغسطس (١٩٨٣م): قتل المجاهدون ثلاث من الجنود السوفييت وأحد ضباط القوات العميلة و(١٨) جندياً وحطموا ثلاث دبابات خلال الصدام الذي وقع في محافظة سمنجان، وكما استشهد (٩) من المجاهدين.

(٢١) أغسطس (١٩٨٤م): هاجم المجاهدون السفارة السوفييتية ومكتب الصداقة بين الروس والأفغان، ليلاً وقتلوا (٦٥) من العملاء والروس.

(٢١) أغسطس (١٩٨٨م): تم فتح محافظة باميان كاملة.

(٢٢) أغسطس (١٩٧٩م): إنضمام معسكر أسمار للمجاهدين في محافظة كنر.

(٢٢) أغسطس (١٩٨٢م): نادى إجتماع وزراء خارجية الدول الإسلامية المنعقد في نيامي (الميجر) بإحترام حقوق الشعب الأفغاني في إختيار حكومته ونظامه السياسي والإقتصادي والإجتماعي دونأي تدخل خارجي.

(٢٢) أغسطس (١٩٨٣م): حذر الأستاذ سياف رئيس وزراء الإتحاد الإسلامي لمجاهدي أفغانستان من العودة المقترحة لظاهر شاه وقال بإنها مخطط سوفيتي واشعب الأفغاني سيعارضها بشدة.

(٢٣) أغسطس (١٩٨٣م): قتل المجاهدون (٦٥) من أعضاء الحزب الشيوعي (خلق) وأسروا منهم (١١٠) خلال القتال الذي حدث في محافظة غزني، وقد استشهد (١٣) من المجاهدين.

(٢٣) أغسطس (١٩٨٤م): قصف الروس بالطائرات مدينة تري منجل فقتل (١٨) من السكان.

(٢٤) أغسطس (١٩٨٢م): ناشد بابرك كارمل المهاجرين بالرجوع إلى أفغانستان وادعى أن الديموقراطية قد تحققت في البلاد.

(٢٦) أغسطس (١٩٨٢م): تم التوقيع على إتفاقية في مجال تبادل المعلومات بين وكالة باختر الإخبارية وصحيفة الثقة الهندية.

(٢٦) أغسطس (١٩٨٣م): للمرة الثانية تصبح محافظة لوجر مسرحاً لأشرس المعارك بين المجاهدين والجيش السوفيتي بعد مضي شهر من الحملة التي قام بها السوفييت بالمحافظة.

(٢٦) أغسطس (١٩٨٧م): تم فتح مديرية قلعة زال في محافظة كندز.

(٢٧) أغسطس (١٩٨١م): أعلن في كابل عن بث إذاعي جديد لمدة ساعتين ونصف بلغتي البشتو والفارسي للمهاجرين تشجيعاً وترغيباً لهم في العودة إلى أفغانستان.

(٢٧) أغسطس (١٩٨٤م): هاجمت القوات السوفييتية قرية هشادان و كنج آباد في محافظة فراه وقتل من جراءه (٤٠٠) من الأبرياء.

(٢٧) أغسطس (١٩٨٦م): قتل (١٠٠) من الروس وأصيب (١٠٠) آخرين بجراح وأسقطت طائرتين بعد هجوم شنه الروس على مركز المجاهدين في إسلام قلعة بولاية هرات.

(٢٨) أغسطس (أسقط المجاهدون طائرة ميج (٢٣) في منطقة تورغان على بعد (١٠)كم من مدينة غزني.

(٢٨) أغسطس (١٩٨٥م): هاجمت القوات الروسية قوامها (٣٠٠٠) جندياً و(١٠٠) ضابطاً على مراكز المجاهدين في جاور (خوست) لكنها فشلت فشلاً ذريعاً وغنم المجاهدون، وقتل خلال المعارك الجنرال خان آقا قائد الفرقة (٨) وريشخور ومحمد رفيع قائد معسكر (٦٥) كماندوز وأسر (٤٠٠) جندياً و(١٥) ضابطاً، وغنم المجاهدون (٢٥) دبابة سالمة و(٣٥) شاحنة و BM 13 و(٢٠٣ كلاشنكوفاً و ١٥ رشاشاً ثقيلاً واستمرت المعارك لمدة سبعة أيام واستشهد خلالها (٣٠) مجاهداً وأصيب (١٠٠) آخرين وكان من بين الشهداء مولوي أحمد جل والقائد فتح الله.

(٢٩) أغسطس (١٩٨٩م): تم فتح مديرية دره كي في محافظة بكتيا.

(٣٠) أغسطس (١٩٨٣م): قتل المجاهدون أكثر من (٣٠) جندياً سوفييتاً ودمروا (٧) دبابات وعدد من الشاحنات العسكرية في محافظة فراه، وأقفلوا الطريق السريع الذي يربط بين فراه وهرات وقندهار.

(٣١) أغسطس (١٩٨٣م): أوقع المجاهدون خسائر فادحة عسكرية سوفييتية أثناء مرورها عبر ميناء حيرتان في طريقها إلى مديرية خلم في محافظة سمنجان.

(٣١) أغسطس (١٩٨٨م): تم فتح مديرية كشم في محافظة بدخشان.

(٣١) أغسطس (١٩٨٨): تم فتح مديرية أرجون في محافظة بكتيكا.

اتفاق موسكو:
الوقف المتبادل لإمدادات السلاح في أفغانستان


بوش


غورباتشوف

(بيشاور ـ خاص)

اعلن وزير الخارجية الأمريكي (جيمس بيكر) ونظيره السوفيتي (بوريسك بانكين) عن اتفاق بلديهما على وقف شحنات الأسلحة إلى أطراف النزاع في أفغانستان اعتباراً من أول يناير القادم ١٩٩٢م.

كما طالبا الأمم المتحدة التمهيد لإجراء إنتخابات حرة وحكومة جديدة في كابل وقد تم اعلان الإتفاق في الثاني عشر من سبتمبر ١٩٩١م.

ومن جانب آخر قال صحيفة "واشنطن بوست" الأمريكية أنها حصلت على مسودة بيان مشترك لم تتم اذاعته وقد صاغ البيان كلاً من "ادوارد شيفرنادزة" وزير خارجية الاتحاد السوفيتي السابق ونظيره الأمريكي "بيكر" أثناء إجتماعهما في ديسمبر الماضي في مدينة هيوسفن بولاية تكساس الأمريكية.

وقالت الصحيفة بأن المسودة المذكورة قد نصت على الوقف المتبادل لإمدادات السلاح في أفغانستان وترك الأفغان كي يحلوا المشكلة بأنفسهم لكن الجانبين لم يتوصلا إلى اتفاق بشأن ذلك الحظر. إذ أن السوفييت طالبوا إنضمام أطراف أخرى إلى الاتفاق.

وكان التفسير الأمريكي للتشدد السوفيتي هو أن العسكريين السوفييت قد منعوا وزير خارجيتهم من إتمام الاتفاق.

ونتيجة للتطورات الحادثة في الإتحاد السوفيتي في أعقاب فشل إنقلاب أغسطس الماضي فقد صار ميسوراً إتمام الاتفاق الذي أعلنه الطرفان في بيان موسكو مؤخراً وقد أشارت الوثيقة الملحقة بالبيان المذكور "أن دولاً أخرى مشاركة في النزاع الأفغاني يجب أن تحذو حذو الإتحاد السوفيتي والولايات المتحدة بحصر مساعداتها لأفغانستان بالمساعدة الإنسانية".

كما أعرب الجانبان في أملهما في أن تسهل قراراتهما الحوار بين الأفغان وان يتم التوصل إلى "توقف تام للعمليات العسكرية" وطالبا الأمم المتحدة بوضع "آلية انتقالية ذات مصداقية وغير منحازة إستعداداً لانتخابات البلاد".

وقد وصفت الحكومة الباكستانية اتفاق موسكو بأنه "خطوة في الإتجاه الصحيح" وطالبت بأن يكون الاتفاق جزءاً من خطة سلام شاملة. أما في كابل فقد قال نجيب بأن إتفاق موسكو خطوة مهمة وثمينة" في إتجاه الحل السلمي للصراع. وأعربت مصادر حكومية أخرى في كابل عن أملها بأن يؤدي الاتفاق إلى مزيد من الضغط على المجاهدين كي يوقفوا الحرب ويقبلوا بتسوية سلمية.

هذا وقد رحب "الحزب الإسلامي" ـ حكمتيار ـ "والجمعية الإسلامية" باتفاق موسكو وطالبا بتنفيذه بدقة وفعالية وقالا أنه وقف السلاح عن حكومة كابل سوف يؤدي إلى سقوطها.

بينما وضَّح الأستاذ برهان الدين رباني بأن "المجاهدين لم يتلقوا أسلحة منذ زمن طويل بينما ظلت حكومة كابل تتلقى السلاح من السوفييت. وإن كان هؤلاء صادقين في مسعاهم فنحن نرحب بذلك. كما رفض الأستاذ رباني نداء ديكويلار الخاص بوقفِ هجوم المجاهدين على كابل. وقال بأن "المجاهدين حاولوا دائماً تفادي المنشآت المدنية أثناء هجماتهم والتركيز على المنشآت والقواعد العسكرية".

هذا وقد أعربت مصادر عديدة للمجاهدين عن ثقتها بعدم تأثير مثل هذا القرار على مسيرة الجهاد وحتى إسقاط النظام الشيوعي بالقوة.

"إن أكرمكم عند الله أتقاكم"

دروس في التربية والعمل الإسلامي

الاستاذ/ عبد الستار السامرائي

قال تعالى: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير» الحجرات:١٣

١ـ تدل هذه الآية الشريفة أن الله سبحانه خلق الخلق ذكوراً وإناثاً شعوباً وقبائل ولغات والواناً مختلفة متباينة ليتعارفوا ويحولوا هذا التعارف إلى اتصال دائم وتعاون مستمر في ظل التقوى والحب في الله سبحانه وتعالى. لهذا ركز كثير من الدعاة والمصلحين على هذه المسألة المهمة في الدعوة والسلوك التربوي الإعلامي التعارف في التقوى وصلاح النفوس ـ يقول الامام الشهيد حسن البنا رحمه الله (تعرف على أخيك وإن لم يطلب التعرف إليك) فهذا المنهج التربوي الصحيح لنشر الدعوة الإسلامية بين أفراد المجتمع فهل قام بهذه المهمة (التعارف) من يقومون بالدعوة إلى الله أم أنهم قصروا فيها، عليهم أن يسألوا أنفسهم قبل غيرهم عن ذلك فالناس الآن يعانون كثيراً بسبب مشكلة التعارف فقد نجد أناساً يعملون في مكان واحد مثلاً في مدرسة أو معمل أو مصنع ستة أيام في الأسبوع لكن لا يكلف أحدهم نفسه فيسأل أخاه على سبيل المثال لماذا هو حزين ومكتئب حتى يسارع في حل مشكلته إن كان لديه مشكلة وكل إنسان معرض لذلك، أو لماذا هو فرح مسرور حتى يشاركه في فرحته. أو حتى لا يكلف أحدنا نفسه فيسأل أخاه عن مسكنه حتى إذا ما تغيب عن عمله أو عن الصلاة في المسجد بادر يسأل عن حاله. بل نجد أناساً متجاورين لكن لا يكلف أحد نفسه زيارة جاره أو مجرد سؤاله عن إسمه وعمله وأحواله أو ربما يدخل التحزب في هذه المسألة فلا يسأل عن جاره أو إنسان آخر معه في العمل لأنه من الفئة الفلانية أو الجماعة الفلانية وهذا يتنافى مع أسلوب دعوتنا وتربيتنا الإسلامية الأصيلة. وهناك كثير من الأمثلة التي يحزن الإنسان لوجودها بين أفراد مجتمعه الذي يعيش فيه واذكر مثالاً لذلك: في أحد الاعياد الإسلامية جاء أخَوان إلى أحد الجيران فلم يجداه ولم يتعبوا أنفسهم بطرق باب جاره الآخر وهو من أبناء جلدتهم ويعيش معهم لأنه ليس من جماعتهم على حد زعمهم وهذه من الطامات التي ابتلي بها كثير من المسلمين نسأل الله العافية.

٢ـ فماذا فعل الإسلام العظيم؟

جاء الإسلام يخاطب الجميع الخطاب العام الشامل (يا أيها الناس) وهو خطاب لكل الناس مسلمهم وكافرهم يا أيها الناس ـ وهي سورة مكية تخاطب جميع الناس هناك والخطاب ذاته فيه عودة ورحمة ورجاء تلبية نداء الرب لما فيه الخير لهم عليهم ان يتخلصوا من عصبية القبيلة والعشيرة والشعوبية والجاهلية، وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ـ فالمدار الذي يجب ان تسيروا عليه (إن اكرمكم عند الله أتقاكم) فإن الرابطة الروحية تقوى الله وأُخوة الإسلام لا رابطة أخرى تساويها.

يأتي أحد الصحابة الكرام رضى الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسأل عن الآخرة فيقول له الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم. وماذا أعددت لها قال لا شيء لكن أحب الله ورسوله قال عليه الصلاة والسلام المرء مع من أحب) فهنيئاً لهذا الصحابي الجليل الذي ضرب مثلاً في الحب الإلهي ـ الذي لا يفترق فيه المحبون وهو الحب الذي يشكل سفينة النجاة التي يركبها المحبون إلى جنة الرضوان مع الأحبة محمداً صلى الله عليه وصحبه. ويوم القيامة ينصب لواء يقف تحته المتحابون في الله قال عليه الصلاة والسلام في الحديث القدسي الصحيح (إن الله يقول يوم القيامة أين المتحابون بجلالي، اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي) أخرجه مسلم.

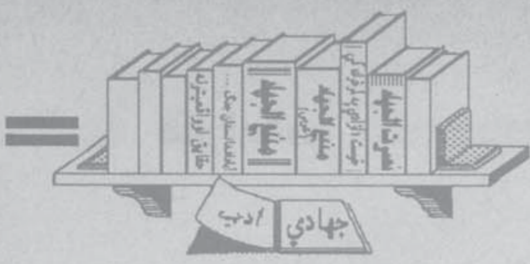
أرأيت أخي المسلم هذا الحب الخالص البريء الصادق المبرأ من المصلحة العابرة أو الحزبية الضيقة كيف ينمو ويستمر في الدنيا والآخرة.

يقول صلوات الله عليه وتحت عرش الرحمن منابر من نور عليها ناس فوالله إن وجوههم لنور وانهم لعلى نور لا يخافون إذا خاف الناس ولا يحزنون إذا حزن الناس ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون» رواه أبو داود.

وفي رواية أخرى (تحت عرش الرحمن منابر من نور عليها ناس وجوههم نور ولباسهم نور ليسو أنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء قالوا: صِفهم لنا يا رسول الله قال المتحابون في الله المتزاورون في الله.) رواه أهل السنن وهو صحيح.

فالحب مادة الحياة التي تربط بين الخلق برباط متين ـ يقول صلى الله عليه وسلم. أرواح المؤمنين جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف) رواه مسلم.

والحب الذي يميزنا ونقترب به إلى ربنا نبذله لغيرنا وهذه هي دعوتنا وتربيتنا الإسلامية فالدعوة ان ننقل الإسلام الذي نؤمن به مجسماً إلي غيرنا بأعمالنا فإذا دخلت المسجد لا تخرج كما دخلت بل تفقّد



إخوانك وتعرف إلى من تجدهم ولا تعرفهم.

٣ـ أسلوب دعوتنا؟

جاء أبو ذر الغفاري رضي الله عنه إلى مكة المكرمة باحثاً عن الدين الجديد الذي ظهر في مكة وعن النبي صلى الله عليه وسلم الذي يدعو إليه. بعد أن سمع ما سمع عن هذا الدين وهذا النبي الجديد. وأحب أن يتأكد بنفسه مما سمع من أقاويل وشائعات.

رآه سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعرف أنه غريب ليس من أهل مكة فلم يسأله شيئاً كحال بعض الذين يتولون أمر الدعوة في زماننا هذا فرحب بأبي ذر واستضافه في بيته وبعد إتمام مدة الضيافة ذهب به الإمام علي رضي الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. بعد أن دار بينهما حديث قصير عن الدين الجديد والنبي الجديد فيصبح أبو ذر رضي الله عنه من المسلمين الستة الأوائل ومن خيرة أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم.

وأنت تمشي في الطريق إذا لقيك اخاك المسلم بادره بالسلام عرفته أم لم تعرفه والسلام مفتاح الحب وهو عنوان الإيمان الذي ندخل به الجنة إن شاء الله تعالى.

وجارك له حق عليك ومن كثرة ما أوصى الله بالجار حتى ظن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه وتعالى سيورثه.

قال صلى الله عليه وسلم (لا زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه) رواه البخاري

وربط إكرام الجار بالإيمان فقال صلى الله عليه وسلم (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره) وفي رواية أخرى (فلا يؤذين جاره) رواه أهل الصحيح.

وجعل عليه الصلاة والسلام أذية الجار قد تؤدي إلى الخروج من الإيمان فقال (والله لا يؤمن من لا يؤمن جاره بوائقه ـ أي غوائله وشروره) رواه في الصحيح.

وأوصى الله سبحانه بالجار فقال: «والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب» سورة النساء.

وقسم العلماء الجيران إلى ثلاثة أقسام:

١ـ جار له ثلاثة حقوق عليك وهو الجار المسلم القريب له حق الجيرة وحق الإسلام وحق القربى.

٢ـ وجار له حقان عليك وهو الجار المسلم. له حق الجيرة وحق الإسلام.

٣ـ وجار له حق واحد عليك وهو الجار غير المسلم ـ له حق الجيرة عليك. وقد كان السلف الصالح من الصحابة وأهل البيت والتابعين بإحسان يراعون ذلك في الجار لما رويت لنا من قصص وحوادث حول حفظ حقوق الجيرة في تاريخ الإسلام وكم من يهودي أو نصراني إعتنق الإسلام بسبب حسن معاملة جاره المسلم له ومع الأسف في زماننا هذا قد فرط الكثير منا بحقوق الجيرة ومغزى ذلك أن الإسلام يحرص على متانة علاقة الجوار فمن حق الجار على جاره أن يتعرف عليه وعلى أحواله حتى يساعده ويقف معه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «والله لا يؤمن من بات شبعاناً وجاره إلى جنبه جائع وهو يعلم» رواه في الصحيح.

أرأيت الفرق بين حضارة الإسلام ومبادئه وبين تقاليد غيره فهذا هو أساس دعوتنا الإسلامية وتربيتنا الحقة والتعارف في الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ولنسمع ما يقوله الإمام الشهيد حسن البنا رحمه الله تعالى: (لا أكتمكم أني مزهو بهذه الوحدة الصادقة فخور بهذا الإرتباط القوي المتين فما دمتم كذلك اخوة في الله متحابين متعاونين فاحرصوا على هذه الوحدة فإنها سلاحكم وعدتكم وعندما كانت الدعوة متمسكة بأخلاقياتها كانت في أوج قوتها وعندما نست عدتها واخوتها وأخلاقياتها ذهبت ريحها.

قد يلتقي الناس على لذة آثمة ثم يتفرقون أو يلتقون على مصلحة أو تجارة فتفرقهم الأهواء والمصالح وكم؟ من المتآمرين التقوا في الظلام وتسلطوا على الناس ثم انقض بعضهم على بعض والكوا بعضهم الاخر. قال تعالى: «الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين» الزخرف:٦٧.

أما الأخلاء الذين يتعارفون بينهم على غير الأنساب والأرحام والمصالح جمعهم الحب في الله ورسوله والعمل في سبيل الله فهم الطليعة المسلمة التي تأخذ على عاتقها عملية تغيير ما في المجتمع من أخلاق غير صحيحة فالله سبحانه لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.

٤ـ أما التفاهم:

فهو المرتبة التي تأتي بعد التعارف وإذا استطاع كثير من الناس ان يتعارفوا على عدد كبير من الناس في المسجد أو مكان العمل أو البيت من أقارب وأصدقاء فأن العدد القليل منهم هم الذين يستطيعون الاحتفاظ بهؤلاء والا حان اليه والصبر على أذيتهم ـ ليس ذلك فحسب بل ومطلوب من الداعية والمربي المسلم أن يشعر من تعارف معهم بالأمس والأمان والحب والاطمئنان وهذا هو مفهوم التفاهم الصحيح.

قد يضيق صدر الإنسان في العمل أو البيت وقد لا يرتاح ان يفضي ما في نفسه لاقرب الناس إليه زوجه أو أمه زو قريبه أو شقيقه لكنه يجد في صدر أخيه في الله الدفء اللازم الذي يطمئنه ويجعله يفرغ إليه ذات نفسه وكل ما يشغله تفكيره وهذا هو التفاهم والتواصل الروحي العميق.

ينبغي على الداعية والمربي المسلم ان يراقب الله في نفسه وفي اخوانه ففي جو الثقة يتلقى الاخ عن أخيه بدون سؤاله في كثير من الاحيان.

عليه ان يتواحي بالحق مع أخوانه وأن يتواحى بالصبر وان ينصح بالحسنى إذا رآه أخيه فالدين النصيحة والامام الشافعي رضي الله عنه يقول: (ما نصحت أحداً فقبل مني الا هبته وأعتقدت مودته ولا رد عليّ أحد النصح

الا سقس من عيني ورفضته). هذا هو التفاهم الروحي العميق. فالتفاهم اذن هو درجة عليا من الحب في الله يحيل المُثل المجردة إلى واقع كريم يعيشه المتحابون.

فالتفاهم ضروري لنجاح كل عمل وبناء الأسرة المتماسكة وقيام إدارة الدولة المسلمة وبناء صف متماسك متراخي من المؤمنين العاملين. فإذا واجهت هذه الأمور رياح التفرقة والحسد والتآمر والتباغض والهدم عندها يقف التفاهم العميق القائم بين العاملين مانعاً قوياً يمنع الانحدار الانهيار.

من هذا يقول الرسول صلوات الله عليه وسلم: «المؤمن بين خمس شدائد، مؤمن يحسده ومنافق يبغضه وكافر يقاتله وشيطان يضله ونفس تنازعه» أخرجه أبو بكر بن لال من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

فإذا كان المؤمن الفرد بين كل هذه الانواع من الشدائد والشرور وإذا كان الفرد شيطان والاثنان شيطانا والثلاثة ركب أفلا يلجأ إلى التفاهم مع اخوانه فيتقي بهم كل هذه الشرور.

وأشد ما يكون على المؤمن ان يواجه عدواً مؤمن مثله لكن الحسد أكل قلبه فأخذ يكيد لاخيه بسبب الحسد وقد واجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حسد المؤمنين من أهل الكتاب فاتقوا مع أهل الشرك عليه لان الحسد أخذ مأخذه منهم. لهذا جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب. رواه في السنن.

والشدة الثانية التي تواجه المؤمن المنافق المبغض. وكم عانى رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنافقين وأذيتهم وهكذا يواجه الدعاة المخلصون في كل زمان ومكان أهل النفاق المبغضون وقد ذم الله المنافقين وجعلهم في الدرك الأسفل من النار لا نجد أشد خطراً من أهل الكفر وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم بجهادهم مع الكفار فقال سبحانه:«يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين وأغلظ عليهم ومؤاهم جهنم وبئس المصير» التحريم: وقد وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم المنافق وصفاً حيث قال علامة المنافق ثلاث وفي رواية أخرى أربع إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أئتمن خان.

> يقول صلوات الله عليه:
> (من أراد ان يفرق أمر هذه الأمة وهي جميع فأضربوا عنقه بالسيف كائناً من كان) رواه مسلم

والتربية والعمل الإسلامي لهذا الخطر المميت وابعدوا عن أنفسهم هذا الصفات الذميمة أو جزءاً منها فترى بعضهم إذا جلس اليك حدثك بحديث أنت مصدق وهو عليك كاذب وإذا وعدك أخلف الموعد مرات ومرات وأوجد لنفسه المعاذير وهكذا مع الامانة والامانة هنا شاملة ليست خاصة بالمال وإنما في الحديث والكلام وغير ذلك. وإذا حدث خصام بينك وبينه وحاول الفجور في خصامه فالابتعاد عن هذه الصفات مجتمعة أبتعاد عن النفاق كله وإذا أبتعد الانسان عن صفة مهما فقد ابتعد عن صفة النفاق. والكافر المقاتل وهو العدو الظاهر والقتال بين أهل الريمان وأهل الكفر مستمر منذ أرسل الله تعالى نوحاً عليه السلام بدعوة التوحيد وسيبقى إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهذا أمر واضح.

والشدة الرابعة التي تواجه الانسان المؤمن الشيطان الضال الذي يجري من الإنسان مجرى الدم ويحاول التحريش بين المؤمنين فعلى الداعية العامل ان يسد أبواب الشيطان إلي قلبه حتى ينجو من مكائده.

والشدة الخامسة النفس المنازعة وهذه النفس من أخطر الأمور على المسلم وعلاج النفس يحتاج إلى مزيد صبر وتحمل والنفس قد تكون لوامة وهي التي مدحها القرآن الكريم. فقال جل شأنه: «ولا أقسم بالنفس اللوامة» القيامة: وهي النفس التي تلوح صاحبها على فعل قد يضر صاحبها في دينه.

ونفس مطمئنة وهي التي اطمأنت إلى رضا ربها قال تعالى: «يا أيها النفس المطمئنة ونفس مطمئنة وهي التي اطمأنت إلى ربها قال تعالى: «يا أيها النفس المطمئنة أرجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وأدخلي جنتي» الفجر:٢٧ ـ ٣٠

والنفس الامارة بالسوء قال تعالى: «ان النفس لامارة بالسوء إلا ما رحم ربي» يوسف: ٥٣ة.

وهذه النفس هي التي يجب على المسلم ان يحاربها ولا يجعل للشيطان سبيلا إليها.

وقيل النفس واحدة ـ قال تعالى: «ونفس ما سواها فألهمها فجورها وتقوها قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها» الشمس: ٧ـ١٠.

نسأل الله ان يبعدنا عما لا يرضاه وان يجعلنا من الدعاة المخلصين.

٥ـ التكافل:

يقوم المجتمع المسلم على أساس وحدة أفراده متضامنين ومتعاونين في حمل عبأ الحياة ويساند بعضهم ومبدأ الاخوة الذين تقوم على أساسه العلاقة بين أفراده لتحميه من الضياع والهوان.

والتكافل يقوم على جانبين واضحين ومهمين يتميز بهما عن كل نظام آخر وهما التكافل المادي والتكافل الروحي والإسلام يهتم ببث دعائم التكافل المعنوي في المجتمع المسلم فهو الاساس الذي يقوم عليه المادي والشيء الذي يشعر به المسلم في مجتمعه ان جسماً واحداً يشعر بشعور واحد ويقف في الحياة موقفاً واحداً – يقول تعالى: «والمؤمنون والمؤمنات بعظيم أولياء بعض» التسوية لهذا هم شركاء في تبعة الحياة لا تبعدعون ولا ينعزلون ولا يتخلى بعضهم عن بعض وفي ذلك

مغزى تشبيه العلاقة بين المسلمين بعلاقة أعضاء الجسد بعضها مع بعض يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى) رواه البخاري.

والتكافل المعنوي ان يعبر كل مسلم عن أخيه وان تكون الرابطة بين الجماعة المسلمة قوية متماثلة من كل جانب متشابهة في كل اتجاه ــ تتعاون على سواء في حمل المسؤولية وتنهض بأعباء الحياة.

يقول صلوات الله عليه (المسلمون تتكافأ دماءهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم.) رواه أبو داود. ومعناه لا يخرج على الجماعة خارج ولا يشذ عن الاتجاه السليم أحد وان يقف الجميع أمام الاعداء وقفة رجل واحد فلا خيانة ولا ظلم ولا مجاملة للعدو يقول صلوات الله عليه. من أراد يفرق أمر هذه الأمة وهي جميع فاضربوا عنقه بالسيف كائناً من كان) رواه مسلم.

ويرشد إلى هذا المعنى الله سبحانه حيث يقول: «ولاتنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين» الأنفال

ان العلاقة بين أفراد المجتمع المسلم التي يريدها الإسلام صورة قيمة مباركة تجتث مشاعر العروبة البغيضة والقومية والوطنية والعنصرية والإنسانية والاثرة تريد ان تكون العلاقة مقياس الإيمان والاستقامة لا المحسوبية والمنسوبية وحب المصلحة الفردية وهذه نقطة مهمة يجب ان يقف عندها من يقولون أمر التربية والعمل الإسلامي فيقدموا يوضروا حسب مصلحتهم ومحسوبيتهم لا حب مصلحة الإسلام العليا. يقول صلوات الله عليه: (لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه) رواه أهل السنن.

وبهذا لا يقع صراع ويختفي الظلم ويحاول كل فرد ان يحدد موقفه من أخيه المسلم على هذا الأساس.

يقول تعالى والذين تبوؤا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولايجدون في صدورهم حاجة مما أتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولا خواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم» الحشر.

فأي مجتمع غير المجتمع المسلم فيه هذه الصفات التي ذكرت ف الآيتين الشريفتين من محاربة الفردية والفرقة وعدم الحقد والبغضاء والصراع وفي هذا يقول صلوات الله عليه (لا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله اخواناً) رواه البخاري.

والإسلام يعظم كل سعي يؤدي إلى قوة الرابطة بين أفراده ويثبت دعائم التكافل المادي والروحي بينهم ولا فمن أين جاءت صلاة الجمعة والجماعة وجعل الأجر مضاعفاً لولا صورة التوحد والترابط ودعم العلاقة وتأكيد التآزر والتضامن في طريق العقيدة والحياء يقول الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم (صلاة الجماعة تفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة) رواه البخاري ومسلم. تدريب ناجح يجعل من الجماعة روحاً واحدة لا شنوذ ولاخلاف فيها ولا فوارق من جاه أو مال وتؤكد لهم أنهم حقاً اخوة في الله.

ولا يغفل الإسلام للتكاف الاجتماعي النفسي والمعنوي قيمة الاسرة وما يتفرع عنها من صلة الفردية القرابة. ويقول فأن ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون وجه الله) الروم.

والتكافل المادي في المجتمع المسلم فهو طريقة لها الابعاد القريبة والبعيدة التي تحيط المحيط من كل أفراده فهناك رباط عام يضمن تحقيق التكافل المادي على سواء وهو فريضة الزكاة التي تختلف أنواعها ومصادرها وتعود في نهايتها لتمسح آلام البؤس والفقر والعوز عن أفراد في المجتمع المسلم والزكاة تحل مشكلة الحاجة والضعف والتخلف في مواجهة الحياة انها فريضة مادية لكن مرتبطة بأهل الإيمان يقول تعالى: «وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة» البينة.

والتاريخ يشهد ان المجتمع الإسلامي قد نجح عن طريق الزكاة في تحقيق السلام والمحبة بين الطبقات وربطها برباط التكافل وحقق كفاية المحتاج حتى يحدث صور بين الفقر والمسكنة في كثير من الانحاء حتى حدثنا التاريخ بعدم وجود فقير مسلم يأخذ الزكاة في زمن سيدنا عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فأعطيت الزكاة لأهل الذمة من اليهود والنصارى الفقراء فأسلم عدد كبير منهم لهذا السبب.

ويثني رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاشعريين ويجعل منهم نموذج طيب لتحقيق التكافل والتضامن فيقول (نعم القوم الاشعريون كانوا إذا أرملوا ــ أي أصابهم نقص في الزاد عمدوا إلى ما معهم من طعام فجعلوه في ثوب واحد ثم أقتسموه بينهم) أخرجه الشيخان.

وكان توجيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس من كان معه فضل زاد فليعد به على من لا زاد معه. ومن كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر ــ حتى ظن المسلمون انه ليس لاحدهم حق في فضل شيء من الأشياء) اخرجه مسلم وأبو داود.

فعاض المجتمع الإسلامي بهذا التوجيه النبوي إلى مدى بعيد متكافل متساند ــ حتى ضيع المسلمون في زماننا هذا الركن الهام من أركان الإسلام وهو فريضة الزكاة فأحتاج المسلمون إلى أعداءهم. ولو أخرج الزكاة نصف عشر أغنياء المسلمين اليوم لما أحتاج الجهاد الأفغاني إلى المنظمات الصليبية التنصرية ولا المنظمات الاغاثية الدولية التي تضع السم مع ما يقدمونه من مساعدات هزيلة وضعيفه لا تسمن ولا تغني من جوع والله المستعان.



الإلتزام

بقلم: الشيخ أبو أيمن

يقول الله تعالى: «وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبيناً» (الأحزاب: ٣٦)

إعلم أن الإلتزام سمة الصادقين من المؤمنين فإذا حكم الله ورسوله بشيء فلتخرس الألسنة بعد ذلك، فلا قول لأحد ولا رأي، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «والذي نفس محمد بيده لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به» (رواه الطبراني).

فما الإلتزام؟ ولماذا؟ وما سمت الملتزم وغير الملتزم؟ وكيف نرقى بأنفسنا إلى الالتزام؟

أما الإلتزام لغة: فهو الإعتناق.

واصطلاحاً: هو وفاء العبد بما ألزم به نفسه بعد أن رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً.

وينبغي أن تعلم:

١ـ أن العبد مخير بين الإسلام والكفر «فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر» (الكهف: ٢٩) أما وقد قال كلمة التوحيد (لا إله إلا الله محمد رسول الله) فهو ملزم بالتقيد والإنضباط والطاعة لله والرسول.

٢ـ أن رب الصنعة أعلم بصنعته من كل أحد، فالله تعالى هو خالق الإنسان فهو العالم سبحانه بالذي يصلحه «ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير» (الملك: ١٤) «قل ءأنتم أعلم أم الله» (البقرة: ١٤٠) «ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون» (المائدة: ٥٠) وما الضيق ولا النكد ولا المظالم ولا التمزق الذي تعيشه البشرية إلا ثمرة طبيعية للمناهج الأرضية التي تسوسها ومثلها في ذلك كمثل مزارع لا يفهم إلا في الزراعة يظن جهلاً أن باستطاعته أن يجري عملية جراحية دقيقة في العين؟؟ نتأمل كيف يكون حال المريض بعد ذلك، وهذا حال الطغاة وفعلهم في الأمة «ومن أعرض عن ذكري فإنّ له معيشة ضنكا» (طه: ١٢٤) «بل كذّبوا بالحق لما جاءهم فهم في أمر مريج» (طه: ١٢٤) أي مضطرب.

٣ـ أن القلب لا يتسع إلا لرب واحد يُعبد ومنهج واحد يُتبع، فلا يمكن الجمع بين الجاهلية والإسلام في آن واحد، ولا بين منهج أرضي وآخر سماوي في وقت واحد «ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه».

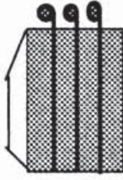
وأما لماذا الالتزام: فلا بد من الالتزام:

١ـ لأن الالتزام معناه النصر فلا نصر بغير التزام عندما أمر النبي صلى الله عليه وسلم الرماة أن يلزموا مواقعهم وقال لهم «لو رأيتم الطير تتخطفنا فلا تتركوا مواقعكم» فلما كان أول المعركة وانكسر المشركين وتنادى الناس الغنائم، الغنائم، ترك الرماة مواقعهم، مما أتاح للمشركين فرصة الإنقضاض عليهم حتى انكسر المسلمون وأنزل رب العزة قوله «ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة». (طه: ٢٤) أراد رب العزة أن يثبت قاعدة أن الطاعة لله ورسوله معناها النصر، وأن معصية الله ورسوله بمعناها الخسران والانكسار، ولو انتصر المسلمون في (أحد) مع معصيتهم لما بقي لأمر الله ورسوله قيمة يقولون عصينا رسول الله وانتصرنا.

٢ـ ولا بد من الإلتزام لأن الإلتزام دليل صدق العبد في إقباله على الله عز وجل، ومن العوامل التي أدت إلى صلاح المجتمع المسلم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وصفائه ونقائه ثلاثة أمور:

أ ـ الوحي: قال أبو بكر لعمر رضي الله عنهما نزور أم أيمن فإن رسول الله كان يزورها فلما دخلا عليها رأياها تبكي فظنا أنها تبكي لفراق النبي صلى الله عليه وسلم فقالا: أما تعلمين أن ما عند الله خير لرسول الله. قالت: إني لأعلم ولكني أبكي لانقطاع الوحي. «رواه مسلم» الوحي الذي كان يرصد كل حركة وكل همسة وكل نجوى فيفضح الفاعل بفعلته والقائل بقولته، وسميت سورة التوبة (بالفاضحة) حتى يقول أحد الأصحاب: والله لقد خشينا ألا تدع سورة التوبة أحداً منا إلا فضحته، أما وقد انقطع الوحي فإن الصف المسلم بعد ذلك مهلهلاً ولا تعرف الحقائق إلا بعد الفواجع.

ب ـ الجهاد: قال تعالى: «أولايرون أنهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين» (التوبة: ١٢٦) قال ابن كثير يفتنون بالجهاد. فمن



اعتذر عن الغزوة الأولى فإنه يفضح أمره في التالية والتي تليها فكان الصف المسلم معروفة شخوصه واضحة منازلهم.

جـ ـ الإختبار: لما جاءت الهجرة إلى المدينة جاء الأمر بأن يتوجه المسلمون إلى بيت المقدس في صلاتهم، ويدعوا/ بيت الله الحرام/ ويخالفوا الدنيا كلها في هذا الأمر. فسخر من سخر وانتقدهم من انتقدهم وبعد ثماني عشرة شهراً يأتي الأمر من الله تعالى أن يعودوا إلى البيت الحرام قبلة لهم، فلماذا كان التوجه إلى بيت المقدس قبل ذلك؟ قال تعالى: «وماجعلنا القبلة التي كنت عليها (أي بيت المقدس) إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه» (البقرة: ١٤٣).

يريد رب العزة أن يتحقق هذا الأمر وهو الالتزام بأمر القيادة الجديدة في المجتمع الجديد.

وأما سمات الملتزم:

١ـ الأخذ بالعزائم لا البحث عن الرخص: والمتأمل في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يرى أنهم كانوا يتحرون الفعل الأصعب والأكثر مشقة حتى يظهروا التزامهم ورغبتهم الصادقة في الاقبال إلى هذا الطريق، فهذا صحابي كان يختم القرآن في كل يوم مرة، فيأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعلها في كل شهر مرة، فيقول يا رسول الله: إن لي قوة فيقول اجعلها في كل سبعة أيام مرة فيقول: إن لي قوة، فيقول النبي صلى الله عليه وسلم: اجعلها في كل ثلاثة أيام مرة ولا تنقص». وهذا النعمان بن مقرن المزني، كان والياً على (كسكر) مدينة في إيران. فكانت تجتمع عنده الأموال العظيمة من الذهب

الاحترام
خلق اسلامي كريم
ولكن الالتزام
هو أمر يتعلق بأمر آخرتك
فالالتزام مقدم
على الاحترام

طاعة ولي الامر
لها حد محدود
فلا طاعة لمخلوق
في معصية الخالق

والفضة والأنعام. فشعر بركونة إلى الدنيا فكتب إلى عمر رضي الله عنه يقول: إنما مثلي ومثل (كسكر) كمثل رجل في بيته موس أناشدك اله أن تعزلني من ولاية كسكر وتبعثني جندياً في جيش من جيوش المسلمين فكتب إليه عمر رضي الله عنه أن اقدم إلينا. دخل عمر رضي الله عنه يوماً المسجد فرآه، فجلس بجواره وقال له: أريد أن استعملك لأمر. فقال النعمان: أما جابياً فلا وأما غازياً فنعم. فيقول له عمر رضي الله عنه: كن أميراً على جيش من جيوش (نهاوند)، فلما وصل النعمان إلى هناك جمع جنده وقال لهم: سأهز الراية ثلاثاً. فإذا هززتها في الأولى فأصلحوا شسع نعلكم وأسلحتكم وإذا هززتها في الثانية فاستعدوا، وإذا هززتها في الثالثة فاحملوا على العدو، وإني داع بدعوة، وأقسمت عليكم أن تؤمنوا عليها. اللهم ارزق النعمان شهادة في سبيلك، فتكهرب الجيش، كيف يدعو على أميره! فقال لهم: أقسمت عليكم. فقالوا: آمين. فكان أول شهيد في المعركة. كان والياً فتاقت نفسه إلى الجهاد، فلما وصل ساحة الجهاد تاقت نفسه إلى الشهادة بعد ذلك، فأعظم بها من نفوس تتضاءل أمامها صور الكثير من الدعاة في وقاعنا حيث الحرص على المناصب، والتنافس على الدنيا، مما يذهب ببركة العمل.

٢ـ ومن سمات الملتزم هي الطاعة الفورية من غير تردد ولا توقف ولا انتظار: يقول أنس بن مالك كنت أدير الخمر على أبي طلحة وأبي عبيدة وأبي دجانة حتى مالت الرؤوس. فسمعت منادياً ينادي: ألا إن الخمر قد حرمت، يقول أنس: والله ما دخل علينا داخل ولا خرج منا خارج إلا وقد أهرقنا الخمر وكسرنا القلال ومنا من توضأ ومنا من اغتسل، وخرجنا إلى المسجد، فسمعنا النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ قول الله تعالى: «إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون» (مختصر ابن كثير مج ١ص٥٤٤).

٣ـ الوفاء لله ورسوله من غير تأويل ولا اجتهاد في غير موضعه. لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم جيش أسامة أن يتوجه إلى الشام، وتوفى النبي صلى الله عليه وسلم اختلف الأصحاب، هل يبعث جيش أسامة، والقبائل قد ارتدت عن الإسلام بل أصبحت تهدد المدينة، فوقف الصديق رضي الله عنه وقال: والله لو جرت الكلاب بأمهات المؤمنين ما حللت لواء عقده رسول الله. ويبعث جيش أسامة إلى الشام ويلقي الله الرعب في قلوب المرتدين يقولون: كيف يبعث جيش أسامة إلى

الشام ونحن نهدد المدينة إن لم يكن عنده من القوة في المدينة ما يحمي بها المدينة» فتأمل في الإلتزام الكريم هذا، والمدينة تعيش أشد حالات القلق والخطر الأمني على وجودها كله، بل ومستقبل الإسلام نفسه، ونحن نجد في واقعنا من يمزق ويبعث وينظر في تقسيم أمة محمد صلى الله عليه وسلم إلى شلل وتجمعات قطيعية تزيد ضعفنا ضعفاً، وأمرنا بدداً. وكل هذا يفعل تحت شعار (مصلحة الدعوة) الذي توسع البعض في استخدامها حتى خرج على ضوابط الشرع المحكمة، فليعلم كل واحد أن للمصلحة ضوابط عليه أن يلزم بها عند الاجتهاد وإلا فهو اجتهاد فاسد يأثم عليه.

وأما سمات غير الملتزم:

١ـ التناقض بين القول والعمل: إعلم أن رب العزة سبحانه ذكر لفظ المقت في موضعين:

أ ــ أن ينكح الرجل زوجة أبيه: وسماه العلماء نكاح المقت قال تعالى: ولا تنكحوا ما نكح ءاباؤكم من النساء إلا ما قد سلف إنه كان فاحشة ومقتاً وساء سبيلاً» (النساء: ٢٢).

ب ــ أن يخالف القول العمل: قال تعالى: «يأيها الذين ءامنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون» (الصف: ٢ ــ ٣).

يقول ابن القيم رحمه الله: علماء السوء وقفوا على باب الجنة يدعون الناس بأقوالهم نقول للناس لا تسمعوا لهم فلو كان ما يدعون إليه حقاً لكانوا أولى بالإتباع فهم في الصورة أدلاء وفي الحقيقة قطاع طرق».

الإلتزام هو مفتاح النصر على الاعداء والمعصية تؤدي الى الخسران والهزيمة

الإلتزام دليل صدق العبد في اقباله على الله عز وجل

توسع البعض في شعار "مصلحة الدعوة" حتى خرج عن ضوابط الشرع المحكمة

٢ـ الطاعة فيما يوافق هوى النفس: أعرابي ويهودي تنازعا فاحتكما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى لليهودي ولكن الأعرابي لم يرض بحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصر أن يحكم بينهما عمر رضي الله عنه، فلما طرقا بابه وخرج إليهما فقصا عليه الأمر، فقال: هل ذهبتما إلى أحد قبلي. قال الأعرابي: نعم ولكني لم أرض بحكم رسول الله إلا أن تحكم أنت بيننا، فقال عمر رضي الله عنه: لم ترض بحكم رسول الله. قال الأعرابي: نعم. فدخل عمر بيته وخرج شاهراً سيفه وقتل به الأعرابي، فجنّ اليهودي وذهب إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأنزل الله قوله: «فلا وربك لا يؤمنون حتى يُحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويُسلموا تسليماً» (النساء: ٦٥/الالوسي مجلد ٥ ص٦٧ـ ٧٢).

وأما كيف نفرق بين الإحترام وبين الإلتزام: الإحترام خلق إسلامي كريم. أن تحترم من هو أكبر منك سناً وأهل السابقة والتجربة أن تحترم والديك، ولكن الإلتزام هو أمر يتعلق بأمر آخرتك بوقوفك بين يدي الله عز وجل، بمآلك إلى جنة أو إلى نار، فالالتزم مقدم على الاحترام فطاعة الوالدين لها حد محدود «وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما» (لقمان: ١٥). وطاعة ولي الأمر لها حد محدود: للحديث: على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره إلا أن يؤمر بمعصية فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة» (رواه مسلم) «فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق».

٢ـ وعلى المسلم أن يتحلى بالورع والتقوى من أن يأتي أمراً حتى يرى حكم الله ورسوله فيه، وسمة بارزة في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هو كثرة التساؤل حتى في أخص شئون حياتهم حتي يعرفوا حكم الله ورسوله فيه.

بل نرى التحرج من فعل ورثوه عن الخليل إبراهيم عليه السلام، يقول أنس: كنا نري أنهما من أمر الجاهلية، فلما جاء الإسلام أمسكنا عنهما فأنزل الله عز وجل: «إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما» (البقرة: ١٥٨، مختصر ابن كثير مج ١ ص١٤٥).

نشاطات الـ (كي ـ جي ـ بي) في أفغانستان

(الحلقة الرابعة)



إقرأ في هذه الحلقات :-
ماهي الـ (كي جي بي) ومتى كانت نشأتها ؟
ما هو دورها في أفغانستان ؟
نموها وفعاليتها في عهد ظاهر شاه ..
ما هو دورها تجاه الطالب الأفغاني في الإتحاد السوفييتي ؟
نشاطاتها الخطيرة في مناطق القبائل الباكستانية وإيران ..

دور العميل نجيب:-

نصَّبَ الروس عميلهم المخلص (نجيب) في عام ١٩٨٦م بعد الإطاحة بنظام (كارمل) والذي زعموا بأنه مريض ولا يقوي على الإضطلاع بأعباء الدولة. . والواقع أن (كارمل) كان أحد قد انتهى دوره وكانت المرحلة تتطلب وجهاً جديداً للمرحلة الجديدة. .

من هو نجيب:

نجيب بن أختر محمد من ولاية بكتيا وينتسب إلى قبيلة أحمد زي. . عاش نجيب في باكستان لفترة طويلة، وكان أبوه عاملاً في إحدى (المطاعم). . ثم انتقل إلى أوروبا الشرقية واعتنق الفكرة الشيوعية هناك، وقد تأثر في بداية الأمر بقراءته لكتابي (مقدمة في أصول الفلسفة) و (أصول الفلسفة الماركسية)، ثم أصبح عضواً في حزب خلق الديمقراطي عام ١٩٦٤م وفي تلك الفترة اتصل به رجالات الـ (كي ـ جي ـ بي) ليتعاون معهم نسبة لأنه كان عضواً نشطاً وفعّالاً بين أعضاء خلق.

وكان لكل هذا التاريخ أثر واضح على شخصية (نجيب) عند توليه السلطة. . فقد قام بتعذيب المسلمين في السجون وسفك دماءً غزيرة ولا يزال. . وهو الذي وقّع على إعدام تسعين ألفاً من الأفغان. . ولا يزال أنه شيوعي أكثر من (جورباتشوف). . .

أما السوفييت فلم يكن خافياً عليهم ما قام به (نجيب) من خدمات جليلة فقام (يوري اندروبوف) رئيس شبكة الـ (كي ـ جي ـ بي) آنذاك بإستدعاء نجيب ليُمنح (الميدالية الذهبية) من قبل المخابرات السوفيتية.

ولما كانت باكستان هي مأوى المجاهدين وأكبر طريق إلى وصول الإمدادات إليهم، كان على نجيب أن يلعب دوراً بارزاً في إثارة القلاقل داخلها خاصة في المدن التي يتمركز حولها المهاجرون. فأخذت كل من الـ (كي ـ جي ـ بي) و (راو) و (خاد) في التغلغل في إقليمي السند وبلوشستان. . وبدأو في تغذية النعرات العنصرية هناك ودعم اللصوص وعصابات النهب المسلح التي روّعت السكان الأبرياء. . كما أنهم قاموا بتوزيع كتب (كارل ماركس) و (لينين) باللغة البلوشية في إقليم بلوشستان في محاولة لنشر هذا الفكر الخرب.

أما أعضاء (خاد) فلهم اليد الطولى في الأعمال التخريبية على الحدود الباكستانية وفي مناطق القبائل من الإغتيالات والتفجيرات، وذلك لهدفين الأول أن تُنسب هذه العمليات للمهاجرين الأفغان وأنهم هم مصدر القلاقل في باكستان. والثاني أن يملَّ الشعب الباكستاني من استضافة المجاهدين والمهاجرين، لأن الجهاد هو السبب الرئيسي في كل تلك الأحداث. . .

إرسال الطلاب الباكستانيين إلى روسيا:-

شكلت باكستان عمقاً استراتيجياً هاماً للمجاهدين وقد أشرنا إلى دورها الهام في استمرار هذا الجهاد المبارك. . . لذا حاول السوفييت تربية جيل في باكستان يحمل الفكر الإلحادي، فركزوا على اقليم بلوشستان وقد نجحوا في إرسال أعداداً كبيرة من أبناءه إلى كلا من أفغانستان وروسيا. . وقد اثمرت هذه السياسة كثير من القيادات في إقليمي سرحد وبلوشستان خاصة في عهد الرئيس الباكستاني «بوتو» وكان (أجمل ختك) حاكم اقليم سرحد سابقاً من هؤلاء الشيوعيين البارزين، وطبقاً للخطة السوفيتية فإنه سيتم استيعاب (١٢) ألفاً من الطلاب الباكستانيين سنوياً!!

أما نشاط المخابرات مع القبائل الحدودية. . فقد تمكنت (خاد) بمعاونة الـ (كي ـ جي ـ بي) من كسب كثير من القبائل الحدودية والتي أصبحت تعمل لصالحهم. . .

وقد تم عقد إجتماع في ١٣/٥/١٩٨٥م في مدينة كابل لما سُمِّيَ (بمجلس القبائل) وقد حضر ذلك الإجتماع كبار رجالات القبائل من (باجور، مهمند، خيبر اوكزي، شمال وزير ستان ـ جنوب وزير ستان) وقد شارك أيضاً في ذلك الإجتماع أعضاء من (حزب الشعب الديمقراطي) و (حزب الشعب الباكستاني) وعدد من ممثلي بعض الحركات الطلابية الباكستانية. . .

وقد وضع ذلك الإجتماع أسس العمل القبائلي ضد المجاهدين مع تقنين العمليات التخريبية، واستطاعت كابل كسب معظم رجال القبائل المذكورة لصالحها.

صيد الخاطر

تأملات في سورة يوسف عليه السلام

أبو عابد

إن في سورة يوسف عبر ودروس علمها من علمها، وجهلها من جهلها. وفي هذه العجالة أضع بين يديك أخي الحبيب ـ خطوطاً عريضة مما استنبطه المفسرون والعارفون منها:-

١ـ لا تمكين إلا بعد بلاء، وكلما عظمت درجات القرب من الله تعالى اشتد البلاء (للحديث) «أشد الناس بلاءً الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل يبتلى العبد على قدر دينه فإن كان في دينه شدة اشتد عليه البلاء ولا يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وأهله وماله حتى يلقى الله وليس عليه خطيئة».

٢ـ مداخل الشيطان إلى القلوب دقيقة، باستدارج العبد في إمكانية الجمع بين فعل المعصية وأن يبلغ مرتبة الصالحين «أقتلوا يوسف أو اطروحوه أرضاً يخلُ لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوماً صالحين».

٣ـ عفة واستعلاء: يقول ابن القيم رحمه الله: لقد اجتمع ليوسف عليه السلام من الدواعي لإتيان الفاحشة الشيء الكثير فلقد كان شاباً وفي الشباب ما فيه، والمرأة هي التي دعته إلى نفسها فلم يتجشم عناء ارضائها، ولقد كان غريباً والغريب لا يأنف مما يأنف منه من يكون بين أهله وعشيرته ـ وكان عبداً والعبد لا يأنف مما يأنف منه الحر، وقد غلقت الأبواب وهي ربة الدار وتعلم بوقت الإمكان وعدم الإمكان «ويقابل يوسف عليه السلام ذلك كله بـ: معاذ الله». إستعاذة وتنزه واستقباح ـ بل يعقب الأمر دعاء عجيب «رب السجن أحب إليّ مما يدعونني إليه» فظلمة السجن أهون من ظلمة القلب بالمعصية.

٤ـ البلاء مصنع الرجال حيث يقوى العود، وتستقر الحقائق، وتتربى الروح على النظر إلى العواقب فيذهب عنها طيش العجلة، وخفة الأمنيات. وتأمل كيف أن يوسف عليه السلام عندما دخل السجن هفت نفسه إلى الخروج بسؤال من ظن أنه خارج، يلتمس منه أن يذكر أمره إلى العزيز «وقال للذي ظن أنه ناج منهما اذكرني عند ربك» ولكن بعد أن مضت السنون، وجرى القدر، وجاء أوان الفرج بالرؤيا التي رآها الملك وعجز الجميع عن تعبيرها، وتذكر سجين الأمس صاحبه ـ فإذا شاء الله أمراً هيأ له أسبابه ـ نرى يوسف عليه السلام وقد جاءه الرسول ـ والملك

طالبه ـ يستعلي بنفسه أن يخرج حتي تظهر براءته، وتزكو سيرته، فلا خفة ولا لهفة إنما هو التعقل والنظر في العواقب: فلما جاءه الرسول قال «ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن إن ربي بكيدهن عليم».

٥ـ الصالحون تفضحهم سكناتهم وحركتهم، فعندما دخل يوسف عليه السلام السجن وسبقه اثنان، عرضا على يوسف رؤياهما «نبئنا بتأويله إنا نراك من المحسنين» فالعارفون بالله لهم سمت مميز بين.

٦ـ تسليم لمشيئة الله في جريان قدره واطمئنان إلى رحمة الله وحكمته، حسده إخوته فصبر، ألقي في الجب فصبر، بيع بَيْع العبيد فصبر ـ أتُهم في طهره وهو العفيف فصبر. غيِّب في السجن ظلماً فصبر «إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين».

٧ـ حسنات الأبرار سيئات المقربين: لما علم يوسف عليه السلام أن سجيناً سوف يخرج طلب منه أن يذكره عند الملك يقول الألوسي: فإن اللائق بمقام الأنبياء عدم الإستعانة إلا بالله وذكر رواية لأنس: أوحى الله إلى يوسف: من استنقذك من القتل إذ همَّ إخوتك أن يقتلوك، قال: أنت يا رب، قال: من استنقذك من الجب إذ ألقوك فيه قال: أنت يا رب: قال من استنقذك من المرأة إذ همت بك، قال أنت يا رب، فقال الله تعالى: فَلِمَ سألت آدمياً وأنت في السجن قال يوسف: كلمة جرت على لساني: فقال الله تعالى: وعزتي لألبثنك في السجن بضع سنين» الألوسي مجلد ١٢ ص٢٤٨.

٨ـ الدعوة ماضية لا تتوقف: وفي السجن وظلمته، وآلام النفس بالظلم الصارخ ينطلق المؤمن يبدد ظلمة السجن بنور اليقين وآلام النفس بالدعوة إلى الرب الرحيم الحكيم «يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار».

٩ـ طلب الإمارة مذموم. ولكنه عند الأزمات والشدائد محمود ـ ودليل صدق ونصح وشعور بالمسئولية، فالصادقون يُفتقدون عن الطمع ويحضرون عند الفزع «قال اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم».

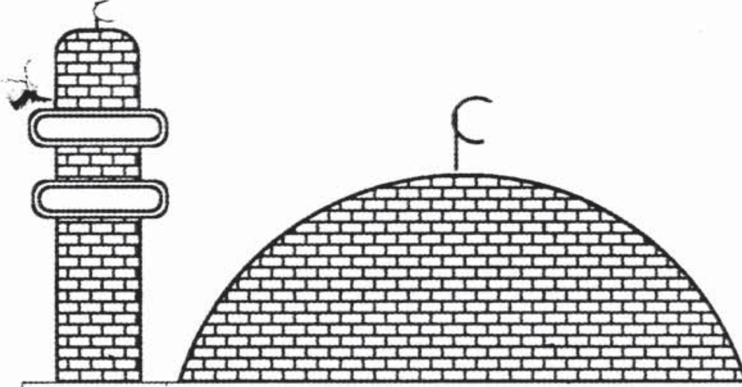
١٠ـ تجاوز ورحمة لا تعرف التشفي والإنتقام: محنة دامت (١٨) سنة ودارت الأيام. الظَّلَمَةُ حاضرون وفي موقف ذل وحاجة والمظلوم قائم بنفسه في موقف عز وتمكين وقدرة، فما زاد إلا أن ذكر نعمة ربه ووصف باعث ظلمهم بالجهل ودعا لهم بالمغفرة: «قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون قالوا أأنك لأنت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخي قد منّ الله علينا إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين، قالوا تالله لقد آثرك الله علينا وإن كنا لخاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين».

١١ـ تمني الموت عند تمام العافية إقرار أن ما عند الله هو خير وأبقى: وبعد أن تم ليوسف عليه السلام الأمر بتمام العافية والنصر والتمكين سأل ربه الموت «رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث أنت ولي في الدنيا والآخرة توفني مسلماً وألحقني بالصالحين».

ولا تنسى دعوة صالحة بظهر الغيب تهديها لكاتب هذه السطور، يكون لك مثلها حيث المَلَك قائم يقول آمين ولك بمثل.



في محراب الشهادة



كلما رأيت شهيداً يصعد أو يمر عليَّ يوم في أرض الجهاد ازددت يقيناً بأن الله أكرم الشعب الأفغاني بكثرة شهدائه وعظيم بلائه فكأنهم دعوة رجل صالح منهم قال في دعاءه: «اللهم خذ من دمائنا حتى ترضى». فما خلت منطقة من شهدائهم فدماؤهم في صحراء قندهار وأودية لوكَر وجبال بكتيا وبدخشان وتخار وكابل وقمم «تورغر» التي شهدت في ولاية ننجرهار القائد الشاب «زيارة قل» أحد قادة الإتحاد الإسلامي في ولاية ننجرهار وأحد قادة كتيبة «الموت».

ولد «زيارة قل» في ولاية ننجرهار ودرس فيها المراحل الدراسية الأولى ثم تفرغ للجهاد وأثناء ذلك قبض عليه وسجن في كابل لمدة أربع سنوات ثم خرج ليشارك في فتح طورخم وفارم «٣» وثمر خيل وعندما قام الأستاذ «توريالي» القائد العام لكتيبة الموت كان الشهيد «زيارة قل» في مقدمة الفاتحين للطريق. ولم يكتف زيارة قل صاحب الفكر الإسلامي الواسع والنيِّر بجهاده في ننجرهار وطنه الأصلي بل شارك في فتح «خوست» وقاتل في غزني ولوجر وغيرها من ولايات أفغانستان.

شهادته: في يوم الجمعة ١٩٩١/٨/٢م كان فتح طريق جلال آباد ـ كابل وكان زيارة قل أحد قادة الفتح وفي يوم الاثنين ٨/٥ كان على زيارة قل ومجموعته حراسة الطريق فقام بتوزيع مجموعته على المراكز وظل هو بنفسه في أول مركز في مواجهة الشيوعيين، وفي عصر الثلاثاء ٨/٦ صعدت روحه الطاهرة إلى بارئها إثر شظايا من قذيفة دبابة أصابت بطنه. . وهكذا على حجارة «تورغر» الحمراء من الدماء وعلى قممه العالية من جماجم الشهداء. . على درب الأستاذ آدم خان. . .

وعلى درب رسول خان ذهب القائد زيارة قل مضرجاً بدمائه الزكية بعد أن حرر مضيق تنقي من رجس الشيوعيين مترجماً لنا قول الشاعر:

وما مات حتى مات مضرب سيفه
واعتلت هامه القنا السمر

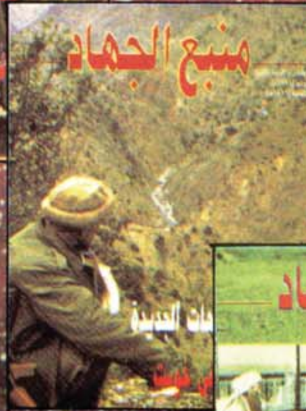
وبعد يومين من إستشهاده أسند الأستاذ توريالي ظهره على حجارة تورغر وقال: لقد كان زيارة قل الركن الركين والركيزة الأساسية لكتيبة الموت.

بنُ رجب













منبع الجهاد

جهادية . شهرية . إعلامية

كلية منبع العلوم - ميرانشاه باكستان (ت: ٧٢٩)

التحرير والإدارة والإشتراكات

بيشاور - ت: ٤٥٢٣٦

U.P.O BOX(1033)

Habib Bank Contenment Branch,Sadar Road

Account No.20559, Peshawer, Pakistan


أفغانستان درع الإسلام